الفقه والفقهاء فى موريتانيا خلال القرنين 12 و 13 الهجريين[1]

يحتل الفقه مكانة متميزة فى ثقافتنا العربية الإسلامية إلى حدٍّ ذهب معه البعض[2] إلى القول إن الحضارة العربية هي فى المقام الأول حضارة فقه. ويعتبر هذا الحقل من أكثر الحقول المعرفية فى الثقافة العالمة الموريتانية انتشارًا عموديًا وأفقيًا، ويشكل أصحابه سلطة مرجعية بالنسبة لهذا المجتمع. ويمثل القرنان المدروسان قمة عطاء الثقافة الموريتانية بعد ما عرفته سماتها البنيوية ومسارها العام من تغير ابتداء من نهاية القرن 10هـ/16م، حيث أخذت التقاليد العلمية تهجر مراكز ومحطات الترانزيت "الساحلية" إلى الأرياف البدوية المرتبطة بالتجارة الأطلسية مع اكتمال انتشار بنى حسان فى المنطقة وإحكامهم قبضتهم على مختلف فئات المجتمع.

ويذهب المختصون فى التاريخ الثقافي الحديث للمنطقة إلى أن من أهم التحولات الثقافية الناجمة عن تبدل السياقات الاقتصادية والاجتماعية فى بداية تلك الفترة هو "تحول الإطار الاجتماعي لإنتاج المعرفة من محيط ضيق تحتكر فيه أسرٌ وشخصياتٌ قليلة شارة العلم وسلطانَ المعرفة، إلى محيط أوسع تحتكر فيه هذا السلطان وتلك الشارة قبائلُ تسمى الزوايا..."[3].

وتزامن ظهور **المحضرة** مع تلك التحولات، وشكلت الإطار المؤسسي الجديد لهذا التوسع الأفقي والعمودي للثقافة الشنقيطية. "وقد مكنت تلك المؤسسة التعليمية الجديدة (**المحضرة**) البدو الرحل الموريتانيين من التميز عن غيرهم من البداة الرحل فى المناطق القاحلة العربية الإسلامية بامتلاكهم تقاليد ثقافية مكتوبة راسخة الجذور اعتاض بها الشيخ محمد المامي(ت. 1282هـ/1865م) عن غياب الرموز الإسلامية فى وسطه الجغرافي"[4]، فقال:

إِنْ لَمْ تَكُنْ شَنْجِيطُ فِيهَا زَمْزَمُ فَفِيهُمُ لِلْعِلْمِ رُكْنٌ أَقْدَمُ

وعلى الصعيد الفقهي، ساد في هذا "المنكب البرزخي" المذهب السني المالكي - فى روايته القاسمية ـ الذى يُعتبر الاحتياطُ فى أمور الدين وسدُّ الذرائع من مبادئه الأساس. وقد حلت مختصرات هذا المذهب محلّ أمهاته "حتى أصبح المعول النهائي على الأحكام الواردة فى **مختصر خليل بن إسحاق** وشروحه وحواشيه حيث اشتهر تمثل الفقهاء الشناقطة بعبارة الشمس اللقاني: "نحن قوم خليليون فإن ضل ضللنا"..."[5].

وقد هيمن رافدان أساسيان هما الرافد السوداني المصري مجسدا فى مدرسة تنبكتو التى أخذ نجمها فى الأفول مع نهاية القرن 10هـ/16م، والرافد المغربي الذى اشتد الإقبال

---

[1] ـ أعد هذا العمل أصلا للندوة الوطنية للتعريف بأعلام العلماء الموريتانيين (الرعيل الثاني) المنعقدة فى يوليو 2003 بالتعاون مع الأستاذ سيدى عبد الله بن المحبوبي. وألحقنا به إحدى عشرة ترجمة أعددناها سنة 2003 كمداخل **لموسوعة العلماء العرب والمسلمين** التى تعمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حاليا على نشرها.

[2] ـ محمد عابد الجابري: **تكوين العقل العربي**، بيروت، لبنان، ط. 4، 1991، ص. 96

[3] ـ ددود ولد عبد الله: **الحركة الفكرية فى بلاد شنقيط خلال القرنين الحادى عشر والثاني عشر الهجريين(18-17)**، بحث لنيل ديبلوم الدراسات العليا فى التاريخ، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، 1992-1993، ص. 86.

[4] ـ محمد المختار ولد السعد: "المدرسة وتكوين النخبة فى موريتانيا خلال العهود الأولى للاستقلال"(بحث غير منشور تم
إدراجه ضمن نصوص هذا الكتاب).

[5] ـ **الحركة الفكرية فى بلاد شنقيط**...، م.س.، ص. 78

عليه خلال الفترة المدروسة، وكانت القيروان وفاس والزوايا العلمية فى جنوب المغرب مراكز إشعاعه الأساس.

ويؤكد موروث الموريتانيين الإفتائي الثر أنهم قد سعوا إلى "تطويع هذا الفقه لواقعهم المعيش وتفاعلاته المتغيرة وتكييف النصوص معه بما يتلاءم ومقاصد الشرع ومصالح العباد حتى ذهبوا إلى تحكيم العرف والعادة والعمل بهما والقول إن **"عمل الناس مقدم على النص الشرعي عند مالك**، و[أن] من أراد الخروج على العرف فى هذه البلاد فقد فتح باب فتنة لا يسد... وأجمعوا أنه لا يجوز القضاء ولا الفتوى بغير العرف لأنه ركن من أركان الشريعة..."[6]. ومثل ذلك أحد مظاهر أصالة فقه النوازل فى هذه البلاد.

ويحتل هذا الجانب حيزا هاما فى الخطاب الفقهي المهيمن على غيره من الخطابات الثقافية فى هذا البلد ...[7].

وهكذا تمكن بعض فقهاء هذا البلد من الخروج عن دائرة التقليد الضيقة للنزعة الفروعية الخليلية المسيطرة إلى نوع من الاجتهاد الترجيحي يستأنس أصحابه أحيانا بأقوال خارج مشهور مذهب الإمام مالك رغم خطورة فتح هذا الباب الذى سُدَّ منذ قرون خلت فى الغرب الإسلامي إلى حد ذهب معه النابغة الغلاوي(ت. 1245هـ/1828م) إلى القول:

والاجتهادُ فى بلاد المغربِ طارتْ به فى الجوّ عَنْقَا مُغْرِبِ
فصاحباهُ اليومَ منسيانِ فذكره وحذفُهُ سيانِ

ولذا تردد الفقهاء كثيرًا بين ضرورة الأخذ بالاجتهاد وتبنيه وممارسته، وبين الإحجام عنه لمخاطره وعدم توفر شروطه ووسائله فى الغالب حتى أصبحت هذه القضية "أهم وأعوص قضية طرحت على الفقهاء منذ عدة قرون وما زالت معلقة لم يتفقوا فيها على كلمة سواء..."[8].

وكان الشيخ محمد المامي من أكثر الذين شغل بالهم هذا المعضل وحاولوا الخروج منه بآراء توفيقية مستنيرة وحلول عملية تتماشى والواقع المعيش لمجتمع من البداة الظاعين فى بلاد سائبة "...لا تمر [بعلمائها] سبعة أيام إلا اجتهدوا فى نازلة..."[9]. فهو ينوه بأنه مالكي المذهب وحريص فى الوقت نفسه على مزج فروع الفقه بقواعده وأصوله لصياغة آراء فقهية تراعى "مخاض ضرورات أهل البادية وعوائدهم..." وتستجيب لقواعد الشرع ومقاصده. ومن هنا جاء **كتاب البادية** "خلاصة الآراء والحلول الفقهية التى وصل إليها بعد تعميق دراسة الفقه والأصول، وبعد فحص واقع بلده والاقتناع بعقم ما دأب عليه جل فقهاء البلد من سد الباب أمام أي نظر يتجاوز ما ألفوه من مصنفات المتأخرين بدعوى أن العمل بالأصول، أي استثمار الأدلة الشرعية من كتاب وسنة وإجماع وقياس، مقصور على المجتهدين، وأن زمن الاجتهاد ولى إلى غير رجعة..."[10]، مُظهرًا التناقض الكبير بين المنع النظري للاجتهاد وبين الممارسة العملية اليومية له من خلال الفتاوى والنوازل.

وينطلق المامي فى مسعاه هذا من أن أهم الإشكالات التى طرحت على فقهاء هذا البلد هي وجود مدونة فقهية أنجبها نمط حياة ومعاملات الناس فى الأمصار الإسلامية فى

---

[6] - حمى الله التيشيتي: **النوازل**، نسخة المعهد الموريتاني للبحث العلمي رقم849، ص. 40

[7] - محمد المختار ولد السعد: **إمارة الترارزة وعلاقاتها التجارية والسياسية مع الفرنسيين من 1703 إلى 1860**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فى التاريخ، جامعة تونس الأولى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 1998-1999، الجزء الأول، ص. 207

[8] - يحيى ولد البراء: **تحقيق ودراسة نظم بوطليحيه لمحمد النابغة بن عمر الغلاوي**، المكتبة المكية ومؤسسة الريان، مكة المكرمة وبيروت 2002، ص. 20

[9] - الشيخ محمد المامي: **كتاب البادية**، ص. 1 (مخطوط)

[10] - أحمد سالم ولد محمدو: ترجمة الشيخ محمد المامي ضمن مشروع **موسوعة أعلام العلماء العرب والمسلمين** التى تعدها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2002 (عمل لم ينشر بعد)، ص. 22

المقام الأول وغاب عنها كثير من مقتضيات وخصوصيات حياة البداوة الظاعنة التى سادت هذا الركن القصي من الغرب الإسلامي. ويندرج فى هذا السياق كذلك رؤية بعض فقهاء هذا القطر لضرورة الاستغناء عن دراسة أبواب الفقه التى لا مجال لتطبيقها فى واقعهم المعيش. فمحمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي(ت.1323هـ/ 1905م) يركز على خصوصية الواقع المحلي ويعتبر أن دراسة باب الجمعة وموضوعات من البيوع لا ضرورة لها فى بلده، ولذا لم يتعرض لها فى نظمه المسمى **كفاف المبتدئ** حيث يقول:

صرفت همتى لصوغ نظمٍ يفيد الأمي وغير الأمي
مبينا لما به البلوى تعم لأمر الأشياخ بأُثرة الأهم
لا ما استبد بالبلاد النائية كالجمعات وشراء الأهوية...

وإذا كانت هذه أهم الخصائص والإشكالات التى طرحت على الساحة الفقهية الموريتانية فى ذينك القرنين، فإن التعريف بفقهاء هذه الفترة يطرح هو الآخر أكثر من إشكال. فالمشتغلون بهذا الحقل كثر، وقلما نجد لغويا بارزا أو أصوليا أو متكلما أو متصوفا...إلا وله نصيب وافر من الفقه. ومن هنا فإن تصنيف هذه المعلمة حسب الاختصاص اعتمادا على الآراء المتداولة عن أصحابها يشكل صعوبة ليس من السهل تذليلها نظرا لتداخل الاختصاصات المشار إليه وشيوع النهج الموسوعي لدى أصحابها. كما أن التحاكم إلى موروث هؤلاء المدون قد يكون فيه غمط لمن انصب جهدهم على التدريس وفصل الخصام شفويا.

ومن هذا المنطلق، فإن المعايير المعتمدة فى تعريفنا لفقهاء هذين القرنين تأخذ فى الحسبان ثلاث خصوصيات فى المقام الأول هي:

1- الشهرة فى المجال لدى الخاصة والعامة
2- الإنتاج المدون
3- الإشعاع العلمي

ونظرا لضيق الوقت المتاح لإنجاز هذا العمل واتساع نطاق وعدد فقهاء هذين القرنين، فسيقتصر التعريف على مجموعة محدودة نسبيًا تستجيب للمعايير السابقة وتتفادى احتمالات التكرار والتداخل بين الاختصاصات. وعليه فإننا سنضرب صفحا عن المشتغلين بالقرآن والحديث والأصول ومشاهير النحاة والأدباء والمتصوفين وأصحاب المناقب والسير وإن كانت لهم يد طولى فى المجال الفقهي. كما لن تتناول هذه القائمة كل من تم التعريف بهم من أهل القرن الثاني عشر فى ملتقى الرعيل الأول من العلماء، ولا من عاشوا بعد سنة 1319هـ/1902م التى تشكل منعطفا هامًا فى تاريخ البلاد له ما بعده.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الترجمات لن تكون وافية شافية لشح المصار المتاحة وطبيعة معالجة كتب التراجم المتوفرة لحياة هؤلاء العلماء وضيق الوقت عن القيام بالتنقيب فى المكتبات العامة والخاصة وإجراء المقابلات والرحلات الضرورية لعمل جاد من هذا النوع. وحَسْبُ هذه المحاولة أن تنبه إلى أهمية هذا الموروث الثقافي وضرورة انتشاله من عاديات الزمان قبل فوات الأوان، والعمل على تمحيصه وغربلته من قبل باحثين جادين.

وسنحاول فيما يلى التعريف بما تم انتقاؤه من فقهاء هذين القرنيين تبعا للتسلسل التاريخي لوفياتهم الأكثر ضبطا بغض النظر عن معايير التصنيفات الأخرى.

* * *

1- عمر بن بابه المحجوبي الولاتي: هو عمر بن بابه بن علي بن اند عبد الله بن سيدى أحمد المولود فى 1077هـ/1666م بولاته. أحد أعلام الفقه واللغة والحديث بها فى عصره. أخذ عن أحمد الولي المحجوبي، وابن الهاشم الغلاوي، والحاج الحسن بن آغبدي الزيدي. وقد ترجم له البرتلي وأثنى عليه ثناء كثيرا فقال إنه "كان فقيها متفننا محدثا نحويا لغويا عروضيا شاعرا مفلقا ناثرا إماما فى العربية حسن الخط"(ص.182). ولي الصلاة وخطبة الجمعة وقراءة الحديث فى المسجد. وقد أخذ عنه الإمام عمر ممُّو المحجوبي وآخرون. أما آثاره فلم تتعرض لها المصادر التى رجعنا إليها.

وقد ترجم له صاحب **فتح الشكور**(184-182)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية** (ص. 211). توفي سنة 1145هـ/1732م.

2- الحاج أبى بكر بن الحاج عيسى بن أبى هريرة الغلاوي: ولد سنة 1075هـ/1664م، وكان من أبرز فقهاء ولاته فى عصره حتى لقب بمالك الصغير. أخذ الفقه عن الحاج عثمان المجاور، والمنطق عن محمد بن موسى بن أيجل الزيدي، والطريقة الشاذلية عن أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي أثناء سفرهما إلى الحج عام 1121هـ/1709م. وأخذ عنه العديد من الفقهاء من أمثال الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي، ومحمد بن علي الولاتي، والقاضى سنبير الأرواني، والطالب البشير بن الحاج الهادي الإيدلبي الولاتي، والطالب محمد بن الطالب الخطاط البرتلي، وسيدى الحسن بن الطالب أحمد بن أعلى دكان... وكان فى نظر البرتلي(ص. 75) " من صدور العلماء، وفخرا من مفاخر الفقهاء، قاضيا عدلا مسددا فى أحكامه صلبا فى الحق قائما بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم، لا يستحى من الحق... وكان يقال له مالك الصغير لشدة ثباته فى القضاء وتسديده، وجوابه فى النازلة إذا سئل عنها من أصح الأجوبة وأخصرها وأحسنها...". توفي سنة 1146هـ/1733م.

ترجم له فى **فتح الشكور**(ص.75-76)، وفى **تاريخ القضاء فى موريتانيا** (ص.101)، وفى تحقيق **ضالة الأديب**(ص.118)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص. 208)، وفى **تاريخ جدو** بن الطالب الصغير البرتلي(ص.12)، وفى **تاريخ ابن طوير الجنة** (ص.51).

3- أحمد بن فاضل الشريف: واحد من أجلِّ علماء تيشيت فى القرن 12هـ ممن لم تحدد المصادر تاريخ ازديادهم، وأحد الأخوين المعروفين بالشريفين ابني فاضل الآخذين عن الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي الذى ترجع إليه أسانيد أهل تيشيت الفقهية. وتبقى أهم آثار ابن فاضل المتداولة مجموعة نوازله وفتاواه المبثوثة فى مجمع انبويه المحجوبي. وذكر محققا **فتح الشكور**(ص. 172 من النص المرقون) وجود نسخة مستقلة منها، مع فتاوى أخيه محمد، مدرجة خطأ فى نسخة مركز أحمد بابه التنبكتي من نوازل الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي المودعة تحت رقم 481.

وصرح البرتلي(**فتح الشكور**/47) أن أحمد بن فاضل "كان المفزع إليه وإلى أخيه فى الفتيا...يقول الشعر ويجيده. وكان سيدى عبد الله بن محمد بن القاضى العلوي يثنى عليه ويمدحه ويراسله، وكفى به مثنيا". وترجم له ابن حامد فى **الحياة الثقافية**/201،18، و**جزء الشرفاء** (ص. 2)، والنحوي فى **المنارة**.../514، وصاحب **ضالة الأديب**/113. وتوفي بمسقط رأسه سنة 1153هـ/1741م.

4- محمد بن فاضل الشريف التيشيتي: من أجلِّ علماء تيشيت فى القرن 12هـ ممن لم تسعفنا المصادر بتاريخ ميلادهم، وأحد الأخوين المعروفين بالشريفين ابني فاضل الآخذين عن الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي الذى ترجع إليه أسانيد أهل تيشيت الفقهية. ولعل أهم آثار

ابن فاضل المتداولة هي مجموعة نوازله وفتاواه المبثوثة فى مجمع انبويه المحجوبي. وذكر محققا **فتح الشكور**(ص. 172 من النص المرقون) وجود نسخة مستقلة منها، مع فتاوى أخيه أحمد، مدرجة خطأ فى نسخة مركز أحمد بابه التنبكتي من نوازل الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي المودعة تحت رقم 481.

وقال صاحب **فتح الشكور**(ص. 124) أن محمد بن فاضل "كان من الفقهاء المحققين وجلة أئمة العلماء العاملين... انتهت إليه الرئاسة فى الفتوى وانتفع الناس به، عالم متفنن بصير بالفقه، ولاسيما مختصر أبى المودة، وله حظ فى النحو واللغة، أحد أوعية العلم وأهل المعرفة والفهم، عليه مدار الفتيا فى الفقه فى زمنه... ما رأيت أخصر ولا أحسن من فتواه...".

وقد ترجم له البرتلي (**فتح الشكور**/47 و124)، وابن الطالب الصغير(**تاريخ جدو**/74)، وابن طوير الجنة فى تاريخه(ص.65)، وصاحب **ضالة الأديب**/113، وابن حامد فى **الحياة الثقافية**/201، و**جزء الشرفاء** (ص.1)، والنحوي فى **المنارة والرباط**.../514.

وتوفي ابن فاضل الشريف بمسقط رأسه سنة 1160هـ/1747م.

5- محمد بن عمر الخطاط البرتلي الولاتي: كان واحدا من فقهاء ولاته البارزين فى عهده. ولد سنة 1091هـ/1690م، ونوه به صاحب **فتح الشكور**(ص.127) واعتبره "أستاذا عالما وفقيها متفننا ماهرًا فى علم أصول الدين والمنطق والحساب". وكانت له على ما يبدو دراية واسعة بالعربية والحساب، وتصدر للفتيا والتدريس. أخذ عن والده علم الأصول، وأخذ الفقه عن الحاج أحمد بن اند عبد الله الولاتي وعن القاضى عبد الله بن أبى بكر الولاتي، وعن الحاج أبى بكر بن الحاج عيسى الغلاوي. وأخذ المنطق والعروض عن سيدى محمد بن موسى بن أيجل الزيدي. وأخذ الطريقة الشاذلية عن سيدى أحمد بن محمد عمر التواتي. ولم تحدثنا المصادر التى بين أيدينا عن من أخذوا عنه. أما آثاره فهي: **جوهرة الإرشاد** فى التوحيد، ونظم فى الحيض وشرحه، وأجوبة فقهية، وقصيدة فى نقل الهمز ووصله، واختصار حياة الحيوان للدميري، وتأليف فى علم الحساب، وإيضاحات فى علم الفلك.

ترجم له صاحب **فتح الشكور**(ص.127-129)، والنحوي فى **المنارة والرباط** (ص.578). توفي رحمه الله سنة 1165هـ/1752م.

6- الشريف حمى الله التيشيتي: هو حمى الله بن أحمد بن الإمام أحمد المعروف بالشريف حمى الله التيشيتي المولد والنشأة. ولد فى هذه المدينة فى 1107هـ/1693م، وبها تلقى معارفه على يد خاليه محمد وأحمد ابني فاضل الشريف. وعنه أخذ عدد من الفقهاء منهم الطالب ببكر بن محمد بن الحاج أحمد المحجوبي وسيدى المختار بن الطالب سيدى احمد الغلاوي.

وترك الرجل شروحا وأنظاما فى التوحيد والفقه ومجمعًا إفتائيًا هامًا يناهز مائتين وعشرين فتوى. وقد عالجت تلك المدونة الإفتائية الهامة مواضيع شتى. وتوجد نسختان جيدتان منها بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي تحت رقمي 849 و 226 (مصورة على الميكروفيلم)، ونشتغل حاليا بتحقيقها.

وقد ترجم له البرتلي (**فتح الشكور**: ص. 89-91) وأطال الثناء عليه. كما ترجم له ابن حامد فى **الحياة الثقافية** (ص. 12-201،18،13)، وذكره صاحب **ضالة الأديب** (ص.113). وتوفي حمى الله فى تيشيت ودفن بها سنة 1169هـ/1755م.

7- اند عبد الله بن أحمد المحجوبي الولاتي: كان فقيها بارزا حتى اشتهر "بقاضى ولاته". ونوه به صاحب **فتح الشكور**(ص.167) وعزا للقاضى سنبير قوله فيه: "فلله دره من عالم محقق وقاض مدقق، فلو أدرك الأشياخ المتقدمين لأدوا حقه وأظهروا فضله". أخذ عن

الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي جزء من المختصر، وكان تركيزه على المطالعة أكثر. يميل فى فتواه إلى القواعد والأصول، وقلما ينقل عن الفروع.

من مؤلفاته: شرح على لامية الزقاق يسمى **فك الوثاق عن لامية الزقاق**، وشرح فى عقيدة الفقيه محمد بن علي يسمى **إمداد الضياء فى أفق عقائد الأصفياء** (مات قبل إكماله)، و**السهام المذلة فى النهي عن التعرض لأحكام الملة**، وشرح الأجرومية.

ترجم له فى **فتح الشكور**(ص.167-168) و**تاريخ القضاء فى موريتاني** (ص.102)، وذكره **النحوي فى المنارة والرباط** (ص.547)، وابن حمينه فى **من تاريخ القضاء**(ص.110). وتوفي سنة 1172هـ/1758م.

8- أحمد بن الخليفه بن أحمد بن أكَد الحاج العلوي الشنقيطي: يعتبر من كبار علماء شنقيط وأحد الحلقات الأساس التى انتشر عنها السند الخليلي فى تلك المدينة. أخذ عن والده و"مكث نحو خمسين سنة يدرس العلم فى شنجيط" حسب عبارة صاحب **فتح الشكور**(ص.56) الذى يقول إنه كان "شيخا فقيها محدثا مدرسا نحويا قارئا بالسبع متفننا". وقد عد من تلامذته حرم بن عبد الجليل، وعمر بن محمد الإمام العلويين، وسيدى المختار بن الطالب الغلاوي، وسيدى مالك بن الحاج المختار. وله بعض الفتاوى...

ترجم له صاحب **فتح الشكور**(ص.56-57)، وجدو بن الطالب الصغير فى **تاريخه** (ص.84) ومحقق **ضالة الأديب**(ص.116)، وذكره ابن حامد فى **الحياة الثقافية** (ص.205) واعتبره غلاويا. توفي رحمه الله سنة 1188هـ/1775م.

9- محمد العالم بن يدغوري الماسني التيشيتي: قاضى تيشيت الماسني، أخذ عن فقيهيها الشريفين حمى الله والمختار ابني أحمد بن الإمام أحمد. وصفه البرتلي قائلا إنه كان "عالما بالأصول فقيها نحويا قارئا بقراءة نافع...". وكان يُدرِّس أغلب النصوص المتداولة آنذاك فى قطره من عقائد أشعرية وفقه مالكي وألفية ابن مالك.

ترجم له البرتلي فى **فتح الشكور**(ص.134)، وجدو بن الطالب الصغير فى **تاريخه**(ص.84) ومحقق **ضالة الأديب**(ص.113)، و**تاريخ القضاء فى موريتانيا** (ص.103)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.204). وتوفي سنة 1188هـ/ 1775م.

10- أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوي الشنجيطي: من الفقهاء النحويين اللغويين المحدثين والمفسرين. اخذ عن مجموعة من الشيوخ منهم أحمد بن الشيخ سيدى أحمد بن الوافي، وسيدى عبد الله بن محّم بن القاضي العلوي، ومحمد بن مولود الغلاوي. وتصدر للفتيا والقضاء، واشتهر بالصلاح والزهد. يقول صاحب فتح الشكور(ص.57) إنه "كان أزهد الناس، وكان يحفظ الجامع الصغير عن ظهر قلب، وبلغ الغاية فى علم التفسير والنحو وعلم القضاء، وكان متوسطا فى غير ذلك...".

له آثار مهمة منها: منظومة **المعينة فى المحمول والموضوع**، و**كتاب تشابه القرآن**، و**فوائد من الإتقان**، وكتاب فى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومجموعة نوازل.

ترجم له صاحب **فتح الشكور** (ص.57-58)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.206)، والنحوي فى **المنارة والرباط**(ص.540)... توفي سنة 1193هـ/ 1779م.

11- الطالب البشير بن الحاج الهادي الإديلبي الولاتي: كبير علماء ومفتى ولاتة فى عهده. أخذ عن الطالب عمر بن محمد الإيديلبي، وعن الحاج أبى بكر بن الحاج عيسى بن أبى هريرة الغلاوي، والشيخ سيدى أحمد بن سيدى الصالح وعمر بن بابا المحجوبي

وغيرهم. وتصدر على يده جمع من مشاهير علماء تلك المنطقة من أمثال الكَصري الذى يعتبر أبرز الآخذين عنه.

وقد ترجم له البرتلي(**فتح الشكور**/78-81) وأثنى عليه ثناء كثيرا، وقال إنه "...عالم بلاد التكرور وفقيهها ومدرسها ومفتيها بلا مدافع حريصا على العلم استفادة وإفادة... أفنى عمره فى طلب العلم...فنهاره فى التدريس والشرح والإفتاء، وليله فى المطالعة ...أحيى العلم فى بلاده من كثرة طلبة الفقه عنده، فصاروا علماء. واشتهر علمه فى البلاد وطار صيته فيها شرقا وغربا وجنوبا وشمالا، فكانت النوازل والأسئلة ترد عليه من كل مكان، فيجيب عنها بالنصوص الصريحة والنقول الواضحة...".

وله مجمع إفتائي مهم توجد منه نسخة فى تيشيت تقع فى 280 صفحة مصورة على الميكروفيلم رقم 382 بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي، ونسخة أخرى فى مركز أحمد بابه التنبكتي تحت رقم 757. كما ترجم له محقق **ضالة الأديب**(ص.117)، وابن حامدن(**الحياة الثقافية**/222). وكانت وفاته فى 1197هـ/1783م فى مكان لم تحدده المصادر المتاحة لنا.

12- سيدى المختار بن الطالب سيدى أحمد الغلاوي الشنقيطي: تنقل فى طلب العلم بين شنقيطي وتيشيت وولاته. فدرس العربية على الفقيه أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوي فى شنقيطي. ثم رحل إلى تيشيت فدرس أغلب مختصر خليل على الشريف محمد حمى الله بن أحمد بن الإمام قبل أن ينتقل إلى ولاته وبها أكمل بقية المختصر على سيدى الحسن بن الطالب أحمد البرتلي. وكان كثير المطالعة لشروح خليل والتدقيق فيها وفك إشكالاتها وما بها من تعارض. وشغل أغلب وقته بالتعلم والتعليم، وله شرح على أدوات سيدى محمد بن موسى بن إيجل الزيدي فى الإعراب. ويعتبر الطالب أحمد بن محمد راره التنواجيوي من أشهر الآخذين عنه.

وقد ترجم له البرتلي فى **فتح الشكور**(ص.138)، ومحقق **ضالة الأديب** (ص.118)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.210) وقال إنه فقيه لغوي نحوي شاعر مؤلف. توفي رحمه الله سنة 1205هـ/1790م.

13- عبد الله بن أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوي الشنجيطي: واحد من كبار فقهاء القرن الثاني عشر النابهين ومن أغزرهم إنتاجًا. يقول عنه صاحب **فتح الشكور**(ص.170) إنه "كان رحمه الله تعالى عارفا بأصول الدين قارئا فقيها شاعرا مجيدا له حظ فى الأصول، فائقا فى العربية وعلوم البلاغة لا يجارى فيها، مشاركا فيما سوى ذلك من الفتوى...".

أخذ الحديث عن خاله سيدى عبد الله بن الفاضل الشمشوي، والمنطق عن المختار بن بونه، وأجازه سيدى مالك بن المختار الغلاوي فى صحيح البخاري والشفا. ويفهم من هذه الإجازة أنه فقيه فى المقام الأول، إذ وردت فيها عبارة "أجزت الفقيه السيد عبد الله بن شيخنا الفقيه أحمد بن الحاج...". ومن الآخذين عنه ابن أخته النابغة الغلاوي. وبلغ عدد تآليفه 51 تأليفا حسب ما ذكره صاحب **منح الرب الغفور**، منها نظمه للأخضري وشرحه، ونظم الرسالة وشرحها، وشرح العاصمية، واختصار خليل، وتأليف فيما اتفق فيه نص خليل مع رسالة ابن أبى زيد القيرواني، ومنظومة فى الرد على المجيدري، وتأليف فى جامع الأيمان، ونظم فى الرخص، ونظم نوازل ابن الأعمش والورزازي والشريف حمى الله التيشيتي، وتأليف **"دفع الضرر فى تحريم الطرر"**، وشرح على الكافية، وكثير من الأنظام والشروح والتآليف فى علوم القرآن والنحو والبلاغة والعروض...

وقد ترجم له صاحب **فتح الشكور**(ص.170-173)، و**منح الرب الغفور** (ص.18-19)، والنحوي فى **المنارة والرباط** (ص.580-582)، وابن حامدن فى **الحياة الثقافية** (ص.206)، وابن اباه فى **دراسات فى تاريخ التشريع الإسلامي فى موريتانيا** (ص.116). توفي رحمه الله تعالى سنة 1209هـ/1795م.

13- الطالب أحمد بن محمد راره التنواجيوي: عالم من علماء البلاد البارزين الذين مارسوا التأليف والتدريس فى النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري والعقد الأول من الثالث عشر. أخذ القراءات السبع عن سيدى محمد بن عبد الله بن بابا التنواجيوي، والفقه عن سيدى المختار بن الطالب سيدى أحمد الغلاوي، وعن أحمد بن سالم المسومي. وعنه أخذ الفقيه محمد الأمين بن عبد الوهاب الفلالي وغيره. وعرف عنه تشبثه المفرط بمختصر خليل، وانتشر الفقه عن تدريسه فى بوادى أفله والرقيبة حسب رأي ابن امبوجه(**ضالة الأديب**/118).

وقد ألف معينا مشهورًا على مختصر خليل يعرف **بطرة ابن راره**، وآخر على أم البراهين، ومعينًا ثالثا على ألفية ابن مالك. وطرته على مختصر خليل هي التى عناها النابغة الغلاوي فى نظم **بوطليحيه** (ص.101 من تحقيق يحيى بن البراء) بقوله:

قلتُ ورُبَّ جاهِلِ التَّقاضى يُفتى الوَرَى بطرة ابن القاضى
وطرة ابن رارَ والخطاطِ فكان فى غاية الانحطاط

ويقال إن مصدر تحفظ الغلاوي، وغيره من الفقهاء المتبصرين، على هذه الطرة وعدم اعتمادها هو كون الطلاب نقلوها بالمعنى ولم يصحح منها على المؤلف إلا جزء يسير.

وقد ترجم له البرتلي فى **فتح الشكور**(ص.59-61) وأثنى عليه ثناء كثيرًا، والمحجوبي فى **منح الرب الغفور** (ص.19-20)، ومحقق **ضالة الأديب** (ص.118)، ومحقق **بوطليحيه** (ص.101)، وذكره ابن حامد فى **الحياة الثقافية** (ص.296)، والنحوي فى **المنارة والرباط** (519، 577). وقد توفي ابن راره سنة 1210هـ/1795م.

14- والد بن خالنا الديماني: هو محمد بن المصطفى بن خالنا الأبهمي المعروف بوالد. عالم مؤلف وشاعر مؤرخ، أخذ عن علماء أجلاء منهم محمد اليدالي، وخاله خيليد بن متيليه، وسيدى الأمين بن أحمد بن يحيى، ومحمد العاقل بن محنض.

له مؤلفات عدة منها شرح على مختصر خليل سماه **شفاء الغليل** يعرف عند العامة بمعين والد، و**كرامات أولياء تشمشه**، ومنظومة فى وفيات أعيان عصره، وكتاب فى أنساب الزوايا، وأنظام توسلية بعضها باللغة الصنهاجة، وفتاوى متفرقة.

ترجم له البرتلي (**فتح الشكور**/173) خطأ باسم عبد الله بن عبد الرحمن اعتقادا منه أنه اسمه الحقيقي نظرا لأنه كتب فى آخر كتابه **المعين** هذا الاسم تحليا منه بصفات العبودية. وذكره ابن حجاب فى **المنظومة**، وابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.335)، وابن بابه فى تحقيق **النجم الثاقب فى بعض ما لليدالي من مناقب**(ص.11)، وابن الحسن فى تحقيق **إخبار الأحبار بأخبار الآبار**(ص.19). وترجم له بصفة وافية كل من باكا فى **تاريخ بلاد الترارزة** (ص.288-291)، والداه بن محمد عالي فى تحقيقه **كرامات أولياء تشمشه**. توفي سنة 1212هـ/1798، ودفن فى "تنيخلف" شمالي مقاطعة المذرذرة الحالية.

15- حمدى بن المختار بن الطالب أجود: عالم ومدرس أعمل الرحلة فى طلب العلم من مسقط رأسه فى القبلة إلى أزواد ووادان والمغرب الأقصى وفوته. فأخذ عن علماء هذه المناطق ولاسيما عن أشياخ وادان التى أقام بها فترة طويلة تقول الرواية إنه بذل فيها جهدا مضنيا فى تحصيل العلم. كما لقي الفقيه ألفغ الخطاط وشيوخ الزاوية الناصرية فى تامكروت الذين جدد عليهم طريقته الشاذلية الآخذ لها أصلا عن سيدى أحمد التامكلاوي.

وانتصب للتدريس و"كانت مدرسته مشحونة بالطلبة" حسب تعبير ابن حامدن. ومن أشهر من أخذوا عنه ابن أخته محنض بابه بن اعبيد الديماني، وزائد المسلمين التاشدبيتي، واديبج الكمليلي، ومولود بن أحمد الجواد، والمختار خي الديماني. له طرة على الكوكب الساطع.

ترجم له صاحب **عيون الإصابة فى مناقب الشيخ محنض بابه**(ص.83-88) وأثنى عليه ثناء كثيرًا وأطال الحديث عن مناقبه، وعبد القادر بن الأمين الكمليلي فى **المواهب العندية فى المناقب الحمدية**(مخطوط)، وابن حامدن فى جزأي **إيدوالحاج** و**الحياة الثقافية**(ص.203)، ومحمد بن حامد فى **مدخل لدراسة البعد الثقافي والاجتماعي والسياسي عند المرابط بابه بن محمذن بن حمدي**(ص.98)، وابن بزيد فى **معجم المؤلفين**(ص.29)، وذكره النحوي فى **المنارة** (ص.553).
توفي رحمه الله سنة 1220هـ/1805م وأرخ لوفاته تلميذه محنض بابه بن اعبيد قائلا:

موت السراج حمدي فى عام "شَكَرْ" كم حمد المولى العظيم وشكرْ

16- عبد الله بن الحاج محمد الملقب بالرقيق العلوشي: كان على حدِّ قول صاحب **منح الرب الغفور**(ص.33) "عالما فقيها نحويا لغويا عروضيا بيانيا أصوليا منطقيا متفننا فى العلوم كلها فاضلا أديبا حسن الفهم ذا جد واجتهاد فى العلم". ولا تمدنا المصادر المتاحة بأية معلومات عن شيوخه ولا من أخذوا عنه مع أن القول بأن طلابه قد آزروه فى مناظراته العلمية القوية مع سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم وطلابه، توحى بوجود هؤلاء. ويعزز هذا الافتراض كون صاحب **معجم المؤلفين فى القطر الشنقيطي**(ص.83) يعتبر صالحا بن عبد الوهاب من أشهر من تصدر على يد الرجل.
ومن مؤلفاته: **الرفقة فى بعض مسائل الصفقة**، وشرحه على الفريدة للسيوطي، وشرح المنهج للزقاق، ونقلة فى بطلان الشرط المعلق للزوجة الناشز، ومكتوب فى العقوبة بالمال يرد به على سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم، ونظم فى البدع، وآخر فى القراءات يسمى **البدر الساطع على الدرر اللوامع**، ومجموعة فتاوى ونوازل هامة.
ترجم له صاحب **منح الرب الغفور**(ص.33-34)، وابن بزيد فى **معجم المؤلفين**(ص.83)، وذكره ددود بن عبد الله فى **الحركة الفكرية فى بلاد شنقيط** (ص.191).
ولم يحدد تاريخ وفاته بدقة، وإن كان صاحب **منح الرب الغفور** قد ذكره فى حوادث 1220هـ/1805م وصرح بأنه لا يعرف بالضبط تاريخ وفاته. وقد رثاه صالح بن عبد الوهاب المتوفى سنة 1271هـ/1855م بقصيدة مطلعها:

مضى الشيخ عبد الله نجل محمد بكل طريف صالح وتلادى

17- الكَصري بن محمد المختار بن عثمان بن الكَصري الإيديلبي الولاتي المولود فى ولاته سنة 1150هـ/1737م. وهو أحد العلماء المدرسين والفقهاء المؤلفين الذائعى الصيت فى البلاد خلال القرن 12 الهجري والعقود الأولى من الثالث عشر. عاش الشطر الأول من حياته فى ولاته وأخذ عن مشاهير علمائها ولا سيما عن ابن عمه وشيخه الطالب البشير بن الحاج الهادي الإيديلبي الذى لازمه فترة طويلة.
وبعد أن تضلع من معارف عصره، أنشأ الكصري محضرة ذائعة الصيت أَمَّهَا الكثير من طلبة العلم. وقد انتصب صاحبها للتدريس والإفتاء وفصل الخصام على نطاق واسع. وقام بزيارات علمية لبعض المراكز الحضرية الصحراوية مثل تيشيت وتمبكتو وتجكجه للقاء نظرائه من كبار العلماء والاستفادة منهم. وانتقل من ولاته إلى النعمه بعد تأسيس شرفاء ولاته لها فى وادى بالنعمان سنة 1223هـ/1808م وشيد محضرته قرب مسجدها الجامع الذى تولى إمامته.
وترك شرحا لمختصر خليل فى أربعة مجلدات سماه **فيض الجليل شرح مختصر خليل** ونوازل ثرة مجموعة فى مجلدين ضخمين منتشرة فى العديد من المكتبات الخصوصية لكثرة تداولها فى المحاضر الموريتانية. وتوجد منها نسخ بالمعهد الموريتاني للبحث

العلمي(2138) ومعهد الدراسات والبحوث الإسلامية(235-232)، ومكتبة أهل حبت بشنقيط(رقم 105).

ودخل مناظرات حامية الوطيس مع بعض معاصريه جراء نقضهم بعض أحكامه. ومن أبرزها مناظرته الشهيرة مع سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم بسبب نقضه حكمه فى نازلة قتيل الصفين بين لغلال وأهل سيدى ببكر العياسيين. وأسهب الكصري فى سرد تلك الرواية، وذكر ممن عضدوا جانبه فى تلك المناظرة عبد الله بن الحاج حمى الله الغلاوي والشيخ سيدى المختار الكنتي وثلاثة من علماء كَلْ السَّوْقْ. وانتهى الأمر بابن الحاج إبراهيم إلى تبنى رأي الكصري فى النازلة.

وقد ترجم له البرتلي فى **فتح الشكور**(ص.207)، والمحجوبي فى **منح الرب الغفور** (ص. 53-54) وأطال الثناء عليه وقال إنه " كان عالمًا فقيها قاضيا مفتيا مدرسا، وكان غرة أهل عصره فى العلم شهد له بذلك الموافق والمخالف ..."، وابن حامدن فى **الحياة الثقافية** (ص. 225)، وابن اباه فى **la littérature juridique**, 133-158 الذى درس منهجه الفقهي، وابن الحسن فى **ضالة الأديب** (ص. 117)، وابن السعد فى **تاريخ القضاء**... (ص. 104-105). وحُقِّق عدد من فتاويه وبعض مؤلفاته خلال السنوات الماضية فى كلية الآداب(جامعة نواكشوط) والمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.

وتوفي القصري سنة 1235هـ/1819م ودفن فى النعمة موطن ذويه الجديد.

18- محمد محمود بن سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي: ولد على الراجح سنة 1198هـ/1783م بمدينة تيجكجه، وتلقى معارفه فى محضرة والده، ثم درس على المختار بن بونه وسيدى عبد الله بن الفاضل، فأصبح من أكابر علماء هذا البلد. له يد طولى فى الفقه وعلوم العربية، فضلا عن كونه متصوفا وشاعرًا مجيدًا. رحل إلى الحوض بأمر من والده ليعود بعد وفاته ويتولى التدريس فى محضرته خلال السنتين الفاصلتين بين وفاتيهما.

له عدد من الآثار منها: **الدر الخالد فى معرفة الوالد**، ونظم فى تكفير بنى حسان، وأحكام وفتاوى متفرقة....

ذكر ابن طوير الجنة وفاته فى حوادث 1235هـ ضمن تاريخه(تحقيق سيدى أحمد بن أحمد سالم، ص.94)، و**حوليات تيجكجه**، والنحوي فى **المنارة والرباط** (ص.527) الذى اعتبر خطأ أنه توفي فى 1250هـ. وأعد شيخنا بن محمد أحيد مذكرة تخرج عن حياته العلمية والأدبية بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية سنة 1986. توفي رحمه الله سنة 1235هـ/1819م ودفن مع والده بالقبة.

19- أحمد بن محمد العاقل الديماني: من أشهر العلماء الموريتانيين عمومًا وعلماء منطقة القبلة خصوصا فى القرن 12 الهجري. ولد سنة 1154هـ/1741م بمنطقة إكّيدي وتلقى معارفه فى محيطه الأسري على يد والده محمد العاقل بن محنض بن الماحي وأخته غديجة، قبل أن يشد الرحال إلى فوته لدراسة الأوفاق وأسرار الحروف. وبرع فى مختلف علوم عصره وإن كان الفقه وأصوله فى مقدمة تخصصه. وانتصب للتدريس وارتاد محضرته الذائعة الصيت الكثير من مشاهير العلماء من أمثال ابنه محمذن وتلميذه النابغة الغلاوي صاحب القصة المشهورة معه، وبكّي بن سيدى بن حرمه.

وتصدر أحمد بن العاقل للإفتاء والقضاء وفصل الخصام فى إمارة الترارزة حتى اعتبره الشيخ محمد المامي فى **جمان كتاب البادية**(ص. 24) من "...المتعين للفتوى من الزوايا"، ووصفه ب "علامة المنكب البرزخي". وأثنى عليه الشيخ سيديه الكبير ناعتا إياه ب "القاضى العالم العدل المجمع فى عصره على جلالته وتقدمه فى خطة القضاء والفصل". ورغم ما شاب علاقاته مع محنض بابه بن اعبيد من غيوم وتوترات شكلت "النازلة الغلامية" ذروتها، فقد جاء فى مرثية هذا الأخير له قوله:

إذا اختلف الأقوام فى فتح مشكل فأحمدُ عند القوم أحمدهم رأيا

ولعل أهم آثاره هي شرح كبرى السنوسي فى العقيدة، وطرته على السلم فى المنطق، وفتاوى وأحكام مجموعة قام ابن البراء بتحقيقها إلا أنها لم تجد طريقها بعد للنشر.

وقد ترجم له الكثيرون مثل صاحب **فتح الشكور**(ص. 61)، وابن حجاب فى **منظومته** (ص. 54)، وابن أحمديوره فى **إخبار الأحبار**...(ص.27-30)، وابن بابه فى **التكملة**(ص. 68)، وابن البراء فى تحقيقه **فتاوى وأحكام أحمد بن العاقل**، وابن السعد فى **الفتاوى والتاريخ**.../48، وغيرهم كثر..

وقد التحق بالرفيق الأعلى سنة 1244هـ/1828م ودفن بانبنبه.

20- محمد النابغة الغلاوى: هو محمد النابغة بن عبد الرحمن بن أعمر بن بنيوك السلاوي الشنقيطي، المعروف بالنابغة الغلاوي. أحد أقطاب العلم البارزين الذين تفانوا فى طلبه وأطالوا النجعة من أجل تحصيله. ولد على الأرجح فى العقد السابع من القرن الثاني عشر الهجري، وأخذ معارفه الأولى عن والده وعن خاله عبد الله بن الحاج حمى الله الغلاوي وابنيه "الرحمة" و"الحامد" (ابن البراء: **تحقيق بوطليحيه**/26).

ثم أعمل الرحلة من موطنه بالحوض الشرقي إلى منطقة القبلة طلبًا للاستزادة من العلم. والتقى خلال تلك الرحلة بالعديد من العلماء الذين استفاد منهم وناقش بعضهم - مثل حبيب الله بن القاضي الإيجيجبي (ت.1243هـ/1827م)- قبل أن يلقى عصا الترحال عند أحمد بن العاقل ويطيب له المقام معه فى أواخر العقد الثاني من القرن الثاني عشر. وأصبح النابغة من أبرز علماء منطقة القبلة وأكثرهم تميزًا واستقلالا فى الرأي، ومن الذين ترفع إليهم النوازل ويحكمون فى الخصومات حتى حكمه الأمير أعمر بن المختار (1800-1829) فى نزاع أهل باركلّه وأهل بوحبين التندغيين فى السيادة على مرسى انجيل على الساحل الأطلسي، فقام بتحرياته وأصدر حكمه الشهير الذى عبر عنه بقوله:

أقسم أن الأرض أرض تندغا ومن أراد سبقهم فقد بغى

وقد عرف عنه جده فى البحث وتحرير المسائل العلمية ودفاعه عن ما يراه صوابا ولو خالف رأي أقرب الناس إليه وأكبرهم منزلة علمية لديه. ولعل موقفه من شيخه أحمد بن العاقل بشأن النازلة التندغية فى الولاء المعروفة ب"ذات الوليين" أسطع مثال فى هذا الصدد. كما دخل فى مناظرات فقهية مع سيدى أحمد بن اليعقوبي الأكدبيجي التندغي (ابن حامدن/ **حياة موريتانيا، جزء تندغة**).

وإذا كانت المصادر التى بين أيدينا لا تذكر أسماء من أخذوا عنه، فإنها تشير إلى وفرة إنتاجه العلمي الذى بلغ زهاء الثلاثين عنوانا نخص بالذكر منها: شرح لمختصر خليل لم يكمل، وآخر على ابن عاشر سماه **المرشد المعين على الضروري من علوم الدين**، ونظم نازلة "ذات الوليين" التندغية، وشرح نظم الأخضري لعبد الله بن الحاج حمى الله، ونظم **بوطليحيه** فى الأصول، ونظم جامع الأيمان، ونظم **العدة فى أحكام أهل الردة**، ونظم فى آداب المعلم والمتعلم، ونظم **"خطيئة فم الحاسي"** فى ذم بعض الممارسات التى لا تتماشى والشريعة. يضاف إلى ذلك أنظام وشروح عديدة فى العقيدة وفى التصوف وفى المناقب والتاريخ واللغة.

وقد ترجم له ابن حجاب فى **المنظومة**(ص.55) ، وابن باكا بشكل مفصل فى **كتاب تاريخ بلاد التررزة** (ص.358-369) ، وابن حامدن فى الموسوعة(**جزء الأغلال** ص.125). كما ترجم له كل من ابن باباه فى تحقيق كتاب **النجم الثاقب فيما لليدالي من مناقب**(ص.)، وابن البراء فى تحقيقه نظم **بوطليحيه**(ص.23-40) ترجمة وافية.

توفي رحمه الله تعالى سنة 1245هـ/1828م ودفن بريعة "تن يدّكْ" قرب بئر تندكسمي.

21- السالك بن الإمام الحاجي الوداني: أحد علماء وادان الأجلاء المنحدرين من بيت علم أصيل الذين لا تسعفنا المصادر المتداولة بمعلومات عن ميلادهم ولا عن شيوخهم فى العلم. وذهب صاحب **منح الرب الغفور**(ص.63) إلى القول إنه كان "صَدْرًا من صدور العلماء ومفخرًا من مفاخر الأولياء النجباء، وكان من الفقهاء الأتقياء، نحويا لغويا أديبا لبيبا مجيدا مصيبا حسن الفهم ثاقب الذهن...". ورغم ما يذكر عنه من ثراء، فإن ماله لم يشغله عن العلم والعبادة والتدريس. وكان من أوائل من حملوا الطريقة التجانية إلى هذه البلاد إذ أخذها مباشرة عن الشيخ سيدى أحمد التجاني. له تأليف سماه **قرة العين وإزالة الشك والرين** تتضمن أبوابا فى التوحيد والفقه والتصوف.

ترجم له ابن امبوج فى **فتح الرب الغفور فى تواريخ الدهور**(ص.12 من المخطوطة)، وصاحب **منح الرب الغفور**(ص.63-64)، ومحقق **ضالة الأديب**(ص.108)، وابن محم فى **روض شمائل أهل الحقيقة فى التعريف بأكابر أهل الطريقة**(مخطوط)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.200) وفى **جزء إيدو الحاج**... توفي رحمه الله سنة 1246هـ/1830م.

22- محمد سيدينَ بن برو الشمسدي الأطاري: أحد مشاهير قضاة أطار فى النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري. لا تحدثنا المصادر المتاحة عن تاريخ ميلاده ولا عن أشياخه أو من أخذوا عنه. ويقال إن له مهارة فى فض النزاعات العقارية المعقدة. وله مجموعة آثار من أهمها: **مجمع الحكام على عوائد الخصام، ونظم عقد كتاب التيسير والتسهيل فيما أغفله خليل**...

ترجم له ابن بزيد فى **معجم المؤلفين**(ص.123)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.228)، والنحوي فى **المنارة والرباط** (ص.590).

توفي رحمه الله سنة 1260هـ/1844م.

23- حبيب الله بن الأمين بن الحاج الشقروي: ولد بمنطقة "العُقل" من أرض الترارزة فى حدود 1196 هـ/1782. ونشأ فى وسط له تقاليده المعرفية حيث كان والده الأمين عالما تخطى إشعاعه المعرفي محيطه الاجتماعي الضيق، وجدته لأمه الشاعرة مريم بنت الفالّي أغربط التى عبر الشيخ سيديه عن استحسانه شعرها بقوله "إن المرأة كلها عورة". وأخذ حبيب الله حظا وافرًا من معارف عصره فى سن مبكرة بفضل ما يُروى عنه من ذكاء وقوة حافظة متميزة، وجَدٍ واجتهاد. وقد أخذ عن والده وابني عمومته: بلاّ بن الفاضل بن أبى ميجه(ت. 1273هـ/1756م) ومحنض بن سيدى عبد الله الشقرويين. وبعد تعمقه فى معارف عصره، جلس للتدريس والتأليف والإفتاء، ومال للاجتهاد ونبذ التقليد "واعتمد التوسعة والتيسير على العوام، وناظر أقرانه وساجلهم، وكان شديد اللهجة قوي العارضة" حتى وصفه صاحب **الوسيط** (ص. 336) ب "العالم الذى لا يغلب فى الحجاج... سليط اللسان تخافه الناس". وكانت مناظرته الشهيرة مع محنض بابه بن اعبيد بشأن "الحلف بالحرام وجامع الأيمان" أبرز مساجلاته مع علماء وقته.

ومن أشهر من أخذوا عنه وتأثروا به ابن أخته الحارث بن محنض الشقروي.

وتنسب لحبيب الله تآليف من أهمها: **الهبة الجزيلة شرح نظم الوسيلة** في التوحيد، **نظم البرهان** في الإجماعيات، وفتاوى فقهية... وتوجد نسخ من هذه الآثار بحوزة محمد بن عبد الجليل الشقروي فى روصو.

وله ترجمات مختصرة فى **الوسيط** (338-336)، وتحقيق عبد الرحمن بن أحمدو **فتاوى العلامة الحارث بن محنض الشقروي**(ص. 5)، وتحقيق آلا بن محمذن بن منيه لنصوص **مناظرة حبيب الله بن الأمين ومحنض بابه بن اعبيد فى الحلف بالحرام وجامع**

الأيمان(ص.36-44) الصادر عن المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية سنة 2002. وتوفي على الأرجح سنة 1270هـ/1853م ودفن بمقبرة تنبلين من أرض قومه.

24- أحمد الصغير بن حمى الله المسلمي التيشيتي: "عالم مؤلف غزير الإنتاج"، ولد سنة 1223 أو 1224هـ حسب صاحب **منح الرب الغفور**(ص.107) بمدينة تيشيت فى أوج ازدهارها الثقافي، وأخذ معارفه في وسطه الاجتماعي ومحيطه الجغرافي.

وقد جمع ابنه محمد فوائد كنانيشه فى كتاب قيم سماه **منن العلي الكبير فى فوائد أحمد الصغير**. ويبدو أن للرجل معارف واسعة فى شتى الفنون المتداولة فى عصره. فقد ترك رصيدا مهما فى المجال الفقهي نذكر منه: أجوبته لأحمد بن البشير الغلاوي، و**وقاية الجسم والعِرض فى إثم من ترك زكاة العَرض**، و**فتح الكريم على الموات والحريم**، و**فتح القدوس فى إبطال أسوس المكوس**، و**المفيد فى تصرف العبيد**، و**مصباح الفقيه من بؤس يقيه**، و**فتح المولى فى حكم المولى**، و**فتح المقيت فى أحكام مكوس أهل تيشيت**. كما ترك آثارا فى مجالات أخرى مثل منظومة **شرح الصدور فى البعث والنشور**، و**كشف الجهالة فى التوحيد والرسالة**، و**تنوير القلوب فى الصلاة على النبي المحبوب**، ومنظومة فى البيان، وأخرى طويلة فى النحو...

وأخذ الطريقة التيجانية عن السيخ محمد الحافظ بن حبيب العلوي.

وترجم له صاحب **منح الرب الغفور**(ص.107-112)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.203)، وولد اباه فى **دراسات فى تاريخ التشريع الإسلامي** (ص.101-102)، والنحوي فى **المنارة والرباط** (ص.504 و542). وقد توفي سنة 1272هـ/1856م.

25- الطالب بن حنكوش العلوي التيججكَي: أحد كبار تلاميذ سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي الذين خلفوه على التدريس والإفتاء وفصل الخصام فى تجكجه.

ترجم له صاحب **منح الرب الغفور**(ص.114) وأثنى عليه كثيرًا وعلى جده فى تحصيل العلم وبذله لطالبيه، غير أنه لم يسعفنا بمن أخذوا عنه ولا بما ترك من آثار مع أن للرجل أحكاما وفتاوى ووثائق مختلفة فى مكتبات تجكجه ولاسيما فى مكتبة مسجدها. كما ذكرته **حوليات تجكجه**، وصاحب **ضالة الأديب**(ص.161).

وتوفي رحمه الله سنة 1273هـ/ 1857 ودفن مع شيخه فى بلدة القبة.

26- بابه بن أحمد بيبه العلوي: ولد سنة 1208هـ/1794م بمنطقة الترارزة، وعاش فى وسط أسري ومحيط اجتماعي يولى عناية كبيرة للمعرفة وسبل اقتنائها. وقد درس على ابني عمه يوسف بن المختار وسيدى بن احمدَّان (ت. 1230هـ/1814م)، وعمق معارفه عن طريق المطالعة ومصاحبة الكتب التى كان يكثر من إعارتها ويجتهد فى اقتنائها. وتأكد ذلك التوجه بعد وحشته مع اجدود بن أكتوشني(ت. 1289هـ/1872م) بسبب خلاف فقهي وما انجر عنها من سحبه كتب أهله من بابه، إذ يقول صاحب **الوسيط** (ص. 82) بهذا الخصوص ما نصه: "... ثم إن باب أكب على شراء الكتب، بأي ثمن طلب صاحبها، واستجلب النساخ من الخارج، فما مرّ بضع سنين عليه إلا وهو أكثر منهم كتبًا...". وهكذا تكونت لدى بابه مكتبة كبيرة مكنته من امتلاك وسائل معارف عصره والإسهام فى إشعاع محيطه الثقافي. فقد اشتغل بالدراسة والتحصيل فى هذه المكتبة وتحرير المسائل الفقهية حتى ذاع صيته بين الناس وقَصَدَهُ طلاب العلم والمستفتون وأصحاب الخصومات. ويقول ابن الأمين(**الوسيط**/34) إنه "كان أعلم أهل وقته بعد عمه القاضى...[وأنه] كان... يناظر العلماء وعمره ثلاث عشرة سنة، وكان الناس يتعجبون منه...".

ويبدو أن اهتمامه بالإفتاء وفصل الخصام قد حد من اشتغاله بالتدريس إذ لا تذكر المصادر المتداولة من الآخذين عنه سوى عبد الله الأحول الحسني والتجاني بن بابه...

وتجاوب مع فقهاء منطقته الداعين لإحياء روح الجهاد ونصب الإمام، ودخل فى العديد من المساجلات الفقهية التى لا تعبر فحسب عن استيعاب القوم لفقه الفروع المالكي وصرامتهم فى الدفاع عن آرائهم، بقدر ما تعبر عن فضولهم المعرفي. ولعل أشهر تلك المناظرات المساجلة التى جرت بين صاحب الترجمة وحرمه بن عبد الجليل وأنصارهما بشأن راجع الحبس التى كانت فى جوهرها خلافا لغويا تُشْتَمُّ منه رائحة الترف الفكري أكثر منها مجرد نازلة فقهية.

وترك بابه آثارًا منظومة ومنثورة فى مجالي الفقه والتاريخ لعل أهمها شرحه لتحفة ابن عاصم المفقود، وشرح باب الرهن من خليل، وتأليف فى العدة(مكتبة أحمد بن اباه)، وتكملة نيل الابتهاج بالتذييل على الديباج(ضائع) ونظم فى تاريخ وفيات أعيان بلده (محقق بكلية الآداب/جامعة نواكشوط)، وديوان شعر حققه محمدى بن خيري بالمدرسة العليا للأساتذة سنة 84-1985. وكان من أوائل خاصة قومه الذين أخذوا الطريقة التجانية عن الشيخ محمد الحافظ.

وممن ترجم لبابه سيدى العربي بن السائح الرباطي فى **البغية**، وابن محمد مخلوف فى **شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية**(ص.399)، وابن الأمين الشنقيطي (**الوسيط**/34-37)، وبنت الحسن (تحقيق **منظومة ابن حجاب**/63)، وابن خيري الذى أعد عنه مذكرة تخرج من المدرسة العليا للأساتذة بعنوان: **بابه بن أحمد بيبه: حياته وديوانه**.. وقد توفي بابه بن أحمد بيبه سنة 1276هـ/1859م ودفن ببلدة تنبيعلي.

27- محمد محمود بن حبيب الله بن القاضي الإيجبي: فقيه وقاض شهير، ينتمى إلى بيت علم ومدرسة فقهية ذائعة الصيت من أعلامها أبوه حبيب الله وجده أحمد بابه. ولد سنة 1205هـ/1790م بمنطقة البراكنة. أخذ عن أبيه وقام برحلة علمية إلى منطقة الترارزة لتوطيد معارفه. وتميز بالتبصر فى خطة القضاء والفتيا حتى اشتهر بالقاضي وابن القاضي كما جاء فى بيت من قصيدة لمحنض بابه:

فى كل حكم إذا وافى الجزاء قضى قاضى المشارف طرًا وابن قاضيها

كما زكاه اجدود بن اكتوشني وقال عنه صاحب **عيون الإصابة**: "لقيته مرارا وأخذت عنه، فلم أر أحسن منه جوابا... خبيرًا بقواعد المذهب حسن الاستخراج طبيبا بأدواء الفتاوى والأقضية، عارفا بالمزاج. وربما أجابنى فى مسألة بقول كل كتاب تكلم عنها بديهة لطول باعه فى الكتب. قال شيخنا محنض بابه إنه كان أفقه من والده...". وازدهرت فى عهده "مدرسة الكحلاء" وأخذ عنه عدد من العلماء من مختلف القبائل من أمثال الخرشى بن عبد الله الحاجي، والمختار بن أغلميت وميلود بن المختار خي الديمانيين، ومنداهي بن محم التندغي، وأحمد بن محمد عينين التدمكي اللمتوني، وأحمد بن محنض ميلود الديماني، ومحمد الأمين بن الشيخ المصطف بن العربي ومحمد محمود بن عبد الفتاح الأبياريين، ومحمد بن الخراشى بن حبيب بن احمد راس التندغي، ومحمد محمود بن الأمين(آد) الجكني، والشيخ أحمد بن محمذن بن الفالي الديماني ...

ومن آثاره مجوعة فتاوى وأحكام، و"**المفيد**" الكبير والصغير فى الفقه، و**دعوة الفلاح فى مسائل النكاح**، و**مفتاح المرتج فى نظم ألفاظ المنهج**.

وقد دعا إلى نصب الإمام وإقامة الحدود الشرعية وحاول تنفيذها فى وسطه الاجتماعي، إلا أن تلك الدعوة قد لقيت معارضة من بعض العلماء الذين اعتبروا أن الزمان والمكان غير ملائمين لتطبيقها. وكانت رسالة **الميزان القويم والصراط المستقيم** للشيخ سيديه الكبير واضحة فى هذا السياق.

تُرجم له فى **عيون الإصابة فى مناقب محنض بابه** (ص.82-83)، وفى كتاب **تاريخ القضاء فى موريتانيا**(ص.109)، وفى **من التاريخ القضائي** (ص.118)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.262)، والنحوي فى **المنارة والرباط** (ص.527)... وأعد عنه فال بن محمدا مذكرة تخرج من المدرسة العليا للأساتذة سنة 1984 تحت عنوان: **محمد محمود بن حبيب الله: دوره فى نشر العلم والرجال الذين تخرجوا على يده**. توفي رحمه الله سنة 1277هـ/1860م.

28- محمد لولي بن عبد الله اليعقوبي التندغي: فقيه متمكن عارف بأقوال العلماء وفن الحجاج، لا نعرف شيئا عن تاريخ ميلاده ولا عن من أخذ من شيوخ وقته. دخل مناظرات فقهية حامية الوطيس مع ابن متالي ومحنض بابه بن اعبيد بشأن النازلة التندغية فى الدماء التى وقف فيها إلى جانب اركاكنه ضد أحكام ابن متالي ومحنض بابه عليهم بالقسامة.

له مجموعة آثار منها **كتاب السلم والقرض**، وشرح فرائض خليل، ورسائل فقهية وفتاوى، ومجموعة من النصوص فى التفسير والطب وعلم الأحياء مثل كتابه **السراب المحض فى تفصيل دواب الأرض(جند الحشرات)** الذى حُقق فى المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.

وترجم له ابن حامدن فى **جزء تندغه** من موسوعته. وقد توفي رحمه الله سنة 1277هـ/1860م.

29- امبويه بن عبد الرحمن بن بابه أحمد المحجوبي الولاتي: ولد على الراجح فى ملتقى العقدين التاسع والعاشر من القرن الثاني عشر الهجري. تلقى معارفه فى وسطه الأسري، إذ تقول المصادر المتاحة إنه أخذ عن أبيه وجده وعمه. كما أخذ عن الشريف مولاي أحمد بن مولاي مشيش، ولقي الحاج عمر الفوتي وأخذ عنه الطريقة التجانية. وعنه أخذ ابنه محمد عبد الله ومحمد يحي الولاتي والمحجوب بن سيداتي وعبد الملك بن عبد النفاع ومحمد ولد سيدى عثمان وغيرهم.

من آثاره **بلوغ الغاية فى المعنى به من علوم الدراية والرواية**، وهي منظومة فى فقه المذاهب الأربعة تقع فى 5 آلاف وخمسمائة وخمسة وخمسين بيتا، و**مجموع النوازل** الذى جمع فيه وبوب تسعة مجامع إفتائية موريتانية ومغربية، ومجموعة فتاوى.

ترجم له **منح الرب الغفور** (ص. 131-133 من المخطوط) وأثنى عليه كثيرا واصفا إياه بأنه من "العلماء النجباء الأذكياء الأدباء الأتقياء، جامعا لأنواع العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ولغة وبيان. وكان عارفا بعلم أصول الدين متفننا حصل العلوم كلها فى صغره، وكان جيد النظر حسن الفهم ثاقب الذهن ذا جد واجتهاد فى العلم أفنى عمره فيه...". كما ترجم له محمد بن أحمد جدو فى مذكرته حول **استغراق الذمم من كتاب مجموع النوازل للعلامة امبويه بن باب أحمد الولاتي**، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية 1989، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية** (ص.216)، والنحوي فى **المنارة...**(ص.547). وتوفي سنة 1277هـ/1860م.

30- أحمد بن البشير الحنشي الغلاوي الشنقيطي: ولد على الراجح سنة 1216هـ، وتلقى معارفه عن خاله الطالب جدو بن الشيخ المختار العلوي الذى يشكل حلقة أساسية فى سند الفقه الخليلي بهذه المدينة، وعن سيدى محمد بن سيدى أحمد بن حبت شيخ القراءات السبع فى وقته.

ومن أشهر تلامذته الشيخ بن حامني ومحمد فاضل بن محمد وعبد الرحمن بن الإمام.

من آثاره: **موارد النجاح** فى شرح رسالة محمد بن أبى زيد القيرواني، و**مفيد العباد سواء العاكف فيه والبادي** على ابن عاشر الذى صدر سنة 1999 عن المجمع الثقافي بالإمارات العربية المتحدة، ونظم **محيى موات ميت الأحكام**.

ترجم له بصفة وافية حفيده محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن البشير فى مقدمة طبعة **كتاب مفيد العباد**(ص.11-17)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.206)، وابن اباه فى **تاريخ التشريع**(ص.101)، والنحوي فى **المنارة والرباط** (ص.540)، وترجم له سيدى محمد بن بزيد فى **معجم المؤلفين فى القطر الشنقيطي** (ص.10).

وهناك خلف فى تاريخ وفاته بين ما هو مطرد فى المصادر المتداولة وبين ما أثبته حفيده فى الترجمة المنوه بها أعلاه الذى جزم بأنه توفي آخر يوم من جمادى الأخيرة سنة 1276هـ مضيفا أن هذه السنة معروفة فى بلاد القبلة بسنة موت العلماء. وساق للبرهنة على ذلك أبياتا أرخ بها محمد الأمين بن حرمه بن عبد الجليل لوفاة مجموعة من الأعيان من ضمنهم المترجم له يقول فيها:

موت ابن أعمر وموت بابا قاضى القضاة ومحنض بابا
وابن حبيب الله والبخاري ذا طارئ فى الأرض أي طاري
وابن البشير خَلفِ الأتباع مجتنب الكبر والابتداع
عالم شنقيط إمام حضرته قائم ليله مدر عبرته

وتؤكد هذه الأبيات ما هو مطرد من أن سنة وفاة صاحبنا هي 1277هـ/1860، ودفن رحمه الله فى اشريريك فى طريق عودته من بوادى تيرس إثر مرض ألم به.

31- الشيخ محمد المامي: هو أبو زيد محمد بن البخاري بن حبيب الله بن بارك الله اليعقوبي الشمشوي المعروف بالشيخ محمد المامي. وهو فقيه أصولي ذائع الصيت وعالم متعدد المشارب، ولد بمنطقة "آوسرد" من مضارب قومه بالصحراء الغربية فى حدود 1202هـ/1787م. تلقى معارفه الأولى فى وسطه الأسري على يد والده وأخيه قبل أن تقوده رحلة تعلم أطال فيها النجعة إلى منطقة القبلة حيث أخذ علما وافرًا عن علمائها ـ ولا سيما علماء بنى ديمان- ومن بطون الكتب التى كان يكثر من مطالعتها. وزار خلال تلك الفترة الدولة المامية فى فوته تورو وتيامن بها وأشاد بأئمتها حتى تلقب بلقبهم(المامي) الذى انضاف لاسمه وغلب عليه. وبغض النظر عن ما يُعزا له "من فوزه بوهب علميّ لدني"، فقد مكنته هذه الرحلات العلمية وما امتاز به من قدرات ذهنية وجد ومثابرة على التعلم من تعميق معارفه وتوسيع نطاقها(ولد محمدُّو: **موسوعة أعلام العلماء العرب والمسلمين**/20). وقد صرح المامي نفسه، فى خاتمة نظمه مختصر خليل، ببعض ما كان يبذل من جهد ويتحمل من مشاق فى سبيل التحصيل المعرفي، فقال:

وأستعيذ الله من حسادِ فازُوا بطيبات عيش البادى
توسدوا من أذرعِ الخرائد حين اكتحالى بالدخان الواقدِ
وانتجعوا مَشَاتِيَ الْحَوْذانِ مشتايَ فى شواطئِ الحيتانِ

وقد أثمرت جهود الرجل إذ نال حظا وافرًا من علوم عصره واطلع على الكثير من مصادرها، وعاد إلى مضارب قومه فى تيرس للإسهام فى إصلاح ذات بينهم وإنشاء محضرته الشهيرة التى شكلت مؤلفاته الكاثرة العمود الفقري لمقرراتها. وقد تخرج منها علماء عدة من أشهرهم: أحمد يعقوب بن أحمد بن عمر ومحمد أحمد بن حبيب بن المكي ومحمذن بن محمد الأمين بن أخيار...

ولم يشغله التدريس عن التأليف إذ امتاز بوفرة الإنتاج وتنوع مجالاته حتى طرق مواضيع لم تكن متداولة فى بيئته الثقافية مثل فقه الجهاد، والأحكام السلطانية، والتقعيد الفقهي ل"مخاض ضرورات أهل البادية". ومن أهم مؤلفاته التى تُعَدُّ بالمئات **كتاب البادية** وجُمانه، **كتاب الإجماعيات فى الفقه، "الشيخ الأجم"** و**"الشيخ الأقرن"** فى المصطلح، **"إدخالات البحر فى الغدير"**، و**"إغراء الضوال والهمل على الكروع فى حياض العمل"**، فى الأصول، **"سفينة النجاة"**، و**"الذب والنصر بالشريعة عن العشيرة بشأن هذه الشعيرة"** بشأن زكاة مال الأتباع، و**رسالة فى علم التربيع**.... وله الكثير من الأنظام باللغتين الفصحى والعامية متباينة الحجم، نذكر منها **الخراج الأول**، و**الخراج الثاني** الذى هو عبارة عن نظم مختصر خليل فى عشرة آلاف بيت، و**الدلفينية**، و**الزعفرانية**، ونظم ورقات إمام الحرمين، ونظم المجددين ومشاهير العلماء، **وزهرة الرياض الورقية فى عقد الأحكام الماوردية** ... وله ديوانا شعر ضخمان: فصيح وحساني. وتنتشر هذه الآثار فى المكتبات الخاصة والعامة. ويشكل قسم المخطوطات بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي، وزاوية الشيخ محمد المامي، ومكتبة محمد بن أحمد مسكه فى نواكشوط المصادر الأساس لمختلف هذه النصوص.

وتتسم آثار الرجل بالأصالة والطرافة فى بعض عناوينها ومواضيعها. وإذا كانت خصوصية واقع مجتمعه البدوي وحاجته إلى تشريع ممارساته قد استحوذت على اهتماماته، فإن ذلك لم يحل بينه وبين الدخول فى "علاقات علمية حيوية مع كثير من العلماء" اقتصر بعضها على تبادل الآراء والرسائل الودية، بينما كان السجال والمناظرات العلمية الحامية الوطيس أحيانا العنصر الغالب على البعض الآخر.

وبقدر ما تعددت مشارب الرجل واهتماماته العلمية، بقدر ما تعددت مصادر ترجمته. وما دام المقام لا يتسع لحصر تلك المصادر فسنقتصر على أكثرها جدية وشمولية. ويتصدر تلك القائمة المدخل الذى أعد عنه أحمد سالم بن محمدُّو ضمن **موسوعة أعلام العلماء العرب والمسلمين** التى أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ص. 20-26 من عمل المؤلف). كما ترجم له محمد المختار بن اباه فى (*la littérature juridique et l'évolution du Malikisme en Mauritanie,* 82-96)، ومحمد المختار ولد السعد(**الفتاوى والتاريخ**.../112-119)، عبد الله بن أحمد بن حمدي(**الرؤية الإصلاحية عند الشيخ محمد المامي من خلال كتاب البادية والسلطانية والنونية**، م.ع.أ 1986)، محمد بن أحمد مسكه(حياة الشيخ محمد المامي – مخطوط من 123 ص.)، أبومية بن ابياه ("حياة الشيخ محمد المامي"، **مجلة الشعاع**، العددان 2 و 3)...

وتوفي الشيخ محمد المامي سنة 1282هـ/1865م ودفن بجنب كدية "أيق" فى شمال غربي موريتانيا الحالية.

32- المصطفى بن أحمد فال بن سيدي بن أحمدان العلوي الملقب فَفَّا : ولد بمنطقة القبلة فى وقت لم تحدده المصادر المتداولة، وتربى فى وسط علمي متميز. فقد درس العلوم الشرعية على اجدود بن اكتوشني وبلا بن الفاضل الشقروي ومحنض بابه بن اعبيد، وتلقى علوم القرآن عن أحمد بن البخاري(ت.1277/1860م). نوه بمكانته العلمية بابه بن أحمد بيبه والشيخ سيدى محمد بن الشيخ سيديا.

وممن أخذ عنه من بنى جلدته محمد فال بن بابه، ومحمدى بن بدي، والداه بن أحمد فال. وترك آثارا منها: **مقتنص الشوارد فى الفقه**، و**كتاب التحفة** فى شرح أنكحة خليل، ونظم فى المعاملات.

له ترجمة فى **التكملة**(ص.69) لمحمد فال بن بابه، و**منظومة ابن حجاب** (ص.68). وترجم له محمد الأمين بن ففا فى مذكرة تخرجه من كلية الآداب(جامعة نواكشوط) 1988/25-26، المعنونة: **جوانب من العطاء الثقافي فى منطقة العقل**.

توفي رحمه الله سنة 1286هـ/1869م.

33- محمذن فال بن متالي الإيدكفودي التندغي: عالم من أجل علماء البلاد عموما ومنطقة الترارزة خصوصا. ولد سنة 1206هـ/1791م فى الناحية الغربية من بلاد الترارزة بعد وفاة والده، وتربى فى كنف والدته وأخواله. وظهرت عليه مبكرًا مخايل الذكاء وأمارات النبوغ، فأرسلته والدته للشيخ المؤيد بن مصيوب الكمليلي لتعلم القرآن. ثم درس على ابن عفان التندغي الذى أخذ عنه، فيما أخذ، الطريقة الشاذلية. كما درس على أحمد بن العاقل، وبابه بن حمدي، وبذل مجهودا ذاتيا إضافيا فى تعميق معارفه حتى أصبح قبلة علم وعرفان فى المنطقة. وأخذ عنه الكثيرون نذكر منهم أوفى بن آبابكر الألفغي، والمختار بن ألما اليدالي، ومحمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي، وحيمده بن انجبنان التندغي، وبابه بن محمذن بن حمدي الأجودي الحاجي، وعثمان بن المختار بن الكوري الداماني.

ولخص الشنقيطي(**الوسيط**، ص.343) ما أصبح يحظى به ابن متالي من مكانة متميزة بين أقرانه وفى مجتمعه، فقال: "أذعنت العلماء لعلمه، وتضلع كثير من الزوايا من معينه، وصار حرمًا آمنًا يفر إليه الخائف فيؤمنه".

ويكفى دليلا على ذلك أن محنض بابه بن اعبيد يثنى عليه ويشد عضده به فى الموقف من إحدى النوازل الفقهية، فيقول:

الحمد لله ربي العالم العالى على موافقة الحبر ابن متالي...
المشكلات إذا أتتك فاغد بها إلى ابن بجدتها محمذ فال
وضَّاحِ مُعضِلِها حلاَّل مشكلها جالى غياهبها من بعد إقفال

ومن مؤلفاته العديدة **صلاح الأولى والآخرة** فى تفسير القرآن، و**قرة عين النسوان**، و**فتح الحق** فى الفقه، واختصار شرح المواق لمختصر خليل، تأليف حاذى فيه مختصر ابن عرفة فى الفقه حصر فيه أقوال أهل المذهب، وأجوبة وفتاوى فقهية مجموعة، و**تسديد النظر فى شرح مختصر السنوسي**، ونظم فى الأصول وشرحه، و**شافية الأبدان** فى الطب، و**النصيحة** فى التصوف، ونظم أسماء الله الحسنى، ونظم شهداء المعارك فى زمنه صلى الله عليه وسلم، ونظم أخلاقه... وتنتشر هذه المؤلفات فى الكثير من المكتبات الخصوصية فى موطن الرجل، ويحوى قسما المخطوطات بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي والمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية العديد منها.

وقد ترجم له الكثيرون وفى مقدمتهم ابن أخيه وتلميذه حيمده بن انجبنان صاحب **نظم الجنان العالية فى السيرة المتالية**، وابن حجاب (**المنظومة**/68)، وصاحب **الوسيط** (ص.343-345)، وابن أحمديوره(**إخبار الأحبار**/39)، وابن بابه(**التكملة**/63 و69)، وابن حامد (**جزء تندغه**/132-141)، وابن السعد (**الفتاوى والتاريخ**/47-48)، ومحمدُّ ولد محمد سيدينا (**جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى منطقة الترارزة**/82-85)...

وقد توفي ابن متالي فى 1287هـ/1870م ودفن ببلدة انوعمرت الواقعة على بعد 70 كلم إلى الجنوب الشرقي من مدينة نواكشوط بمنطقة العرية.

34- بكَي بن سيدى بن حرمه الفاضلي: هو أبوبكر الملقب بكَي، فقيه ديماني بارز، ولد فى العقد الثاني من القرن 13هـ بمنطقة إكَيدي. أخذ معارفه العلمية عن أحمد بن العاقل ومحم بن الأمين بن الماحي الفاضلي، فى حين أخذ الطريقة التيجانية عن مولود فال اليعقوبي. أما الآخذين عنه فلم تذكر لنا المصادر منهم سوى ابنه سيدى أحمد بن بكَي.

له رسائل فقهية منها رسالة **العرف كشاهدين**، و**رسالة فى نقل الشهادة بالخط**، وأخرى فى **نساء المعز**، و**الإجارة** و**الوقف**، و**مجموعة فتاوى فقهية** يعمل الأستاذ يحيى ولد البراء حاليا على جمعها وتحقيقها.

وقد مارس التدريس والقضاء والإفتاء فى وسطه الاجتماعي الضيق، واستقضاه سيدى بن محمد الحبيب لبعض الوقت. ودخل فى مساجلات فقهية مع بعض معاصريه مثل محمذن بن محنض بابه بشأن تنصيب المتغلبين لقضاة الجماعة، والحبيب بن انتفي التندغي جراء نقضه حكما حكم به بكَي.

وقد ترجم له أحمدو بنبه ولد الأمين فى شرحه ديوان محمد بن أحمد يوره. وله تراجم مختصرة فى **منظومة بن حجاب** (ص.71)، و**تاريخ القضاء فى موريتانيا** (ص.111). وقد توفى سنة 1297هـ/1879م ودفن بأكْدَرْنِيتْ.

35- محمد بن محمد سالم المجلسي: عالم جليل وابن علماء أجلاء، وشيخ محضرة ذائعة الصيت فى الدراسات الفقهية ارتحل إليها الطلاب من مختلف نواحى البلاد لطلب العلم. ولد سنة 1206هـ/1791م بمضارب قومه فى شمال غربي مويتانيا الحالية. أخذ الفقه عن شيخه حامد بن أعمر البارتيلي عن أحمد محمود بن ألفغ الخطاط، والطريقة النقشبندية عن خاله محمد بن سيدى محمد.

ومن أشهر الآخذين عنه أبناؤه أحمد وعبد القادر وعبد الله، وسيدى محمد بن الداه بن داداه(الراجل)، وأبناء الشيخ محمد المامي عبد العزيز وصلاحي وإمام، ويحظيه بن عبد الودود، ومحمد الخضر ومحمد حبيب الله ابنا ميابه، ومحمد بابه ومحمد فال ابنا عينينا الحسنيان، وأحمد محمود بن عبد الودود، وزياد الكمليلي وغيرهم.

أما أهم آثاره فهي: كتاب **الريان فى تفسير القرآن**(7 أجزاء)، و**النهر الجاري فى شرح صحيح البخاري**(7 أجزاء)، و**لوامع الدرر فى هتك أستار المختصر**(7 أجزاء)...

وقد ارتبط بعلاقات وثيقة مع علماء عصره وناظر بعضهم مثل ابن متالي فى قسمة الحيوان المحبس بتًا، والشيخ محمد المامي بشأن زكاة مال أزناكه...

وقد ترجم له ابن اباه فى **دراسات فى تاريخ التشريع الإسلامي فى موريتانيا**(ص.57-72)، ومحققة **منظومة ابن حجاب** (ص.73)، وذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.327)، والنحوي فى **المنارة والرباط** (ص.595،526)، وحفيده دبَّ سالم فى تقديمه للجزء الأول من **لوامع الدرر** (مرقون على الآلة الكاتبة، مطبعة النصر والمكتبة التجارية الكبرى بنواكشوط) .

وتوفي رحمه الله سنة 1302هـ/1884م ودفن فى "دومس" بالصحراء الغبية.

36- المختار بن ألمَّا اليدالي: عالم متصوف جليل ومدرس مجيد ينحدر من بيت علم شهير، ولد سنة 1243هـ/1827م عند بئر تندكسمي بشمال إكَيدي. أخذ عن محنض بابه بن اعبيد ومحمذن فال بن متالي وعبد الودود بن عبد الله الحيبلي وإمام بن سعيد اليدالي. وأخذ عنه عدد من علماء هذا البلد منهم يحظيه بن عبد الودود، ومحمد بن المحبوبي، وأحمد بن الأمين الشنقيطي...

تولى القضاء فى قبيلته وبعض القبائل المجاورة لها، وله أحكام وفتاوى كثيرة منها حكمه فى أمر المزوجة من وصيها بغير علمها. وقد خالفه فيه محمد عبد الله بن النونو

الموسوي اليعقوبي وتبادلا رسائل فى هذا الشأن. وأصدر حكما فى التركة المسماة تركة "بتف" وخالفه فيه سيدى الأمين بن محمذن بن أحمد بن العاقل والمحبوبي بن المختار اليدالي.

ومن آثاره: **سيول الأنهار فى عمل الليل والنهار، القول المعرب فى بيان وقت المغرب**، مكتوب فى النهي عن تفريق الزكاة، نظم أهل الصفة، أحكام وفتاوى عديدة، رسائل فقهية إلى بعض معاصريه، ترجمة للشيخ خليل، **مفرج الكروب ومفرح القلوب**، شرح على مقدمة نظم الشهداء لمحمذن فال بن متالي، وأنظام فقهية ونحوية وأدعية مختلفة.

ترجم له صاحب **الوسيط** (ط.4/ص.239-240)، وابن حامدن فى **الحياة الثقافية**(ص.340)، والنحوي فى **المنارة والرباط** (ص.608)، ومحمدن بن حمينه فى كتابه **من تاريخ القضاء**(ص.118)، وكرس المختار بن محمذن بن زين مذكرة تخرجه من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية سنة 1986 لدراسة شخصية المختار بن ألما. توفي رحمه الله تعالى سنة 1308هـ/1890م ودفن بتندكسمي.

39- كاشف الكرب بن محمذن (بيبيا) الفودي التندغي: عالم مشهور من أهل القرن الثالث عشر الهجري لم تمدنا المصادر عن تاريخ ولادته ولا وفاته بمعطيات يركن إليها. أخذ عن محنض بابه بن اعبيد الذى تقول الرواية الشفوية إنه أمره بأن يتمحض لمطالعة الكتب، فنفذ أمر شيخه على ما يرام وانعكس ذلك إيجابيا على سعة مداركه الفقهية. وقد نوه به وبابن عمه أحمدو بن أدُّ بن المامون، بابه بن أحمد بيبه العلوي فى أبيات يقول فيها:

لله لقيا كاشف الكُربِ وأحمد المرتضى ذى العلم والأدب
لله ما أفشيا من سر غامضة مكنونة من عذارى مبحث الكتب

ووصفه ابن حامدن (**جزء تندغه**/158) ب "العالم المدرس القاضي المؤلف، الطبيب النسابة الراوية، كاد يستوعب ديوان العرب والأدباء حفظا...".

ولم نعثر على لائحة من أخذوا عنه، أما مؤلفاته فمنها: كتاب ما يسأل عنه فى الفقه، مجموعة فتاوى ونوازل من بينها فتوى بلزوم تقسيم حبس النعم الموجود لدى أهل محمد بن محمد سالم قسمة بت، وحكم من عقد على صغيرة يقصد ترك الحجاب فيما بينه وبين أمها، وفتوى فى صفات العدالة، وأخرى فيمن أوصل نفعا إلى غيره، و"نازلة ابن كوج" بشأن القول إن من ترك الإشهاد فى النكاح لا يأثم فيما بينه وبين الله...

وقد ذكره ابن حامدن فى **الحياة الثقافية** (ص.270) فى أول من ذكر من مدرسة أهل فوديه، وابن البراء فى **الفقه والمجتمع** (ص.102 و 205). وأعدَّ عنه أحمدو ولد ميكين مذكرة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بعنوان: **تحقيق فتاوى كاشف ولد بيبيا الفقهية**.

40- محمد العاقب بن مايابه الجكني: عالم من العلماء البارزين، له اليد الطولى فى القرآن وعلوم الفقه واللغة. قال عنه ابن حامدن إنه "من أكثر إخوته العلماء الإثنى عشر علما". هاجر قبيل الاحتلال الفرنسي للبلاد وتوفي بفاس. من الآخذين عن سيدى محمد بن الداه بن داداه.

من آثاره: نظم **شكف العمى والرين فى رسم القرآن**، رغم الحفاظ المقصرين على المحتوى الجامع المعين(ضبط ورش وقالون)، **السيف المنتضى فى الكلام على القضاء**، منظومة فى قواعد الفقه من ألفي بيت، نظم نوازل سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم، ونوازل محنض بابه بن اعبيد، والتزامات الحطاب **"هداية الحكام"** وشرحه، كفاية السعيد فى حكم السجود على غير الصعيد، منظومة فى نشر الطرف فى أحكام الشرف، ومنظومة وتعليق فى إعراب الجمل، و**مجمع البحرين فى سيرة الشيخ ماء العينين**.

ترجم له المختار بن حامدن فى **جزء تجكانت** من موسوعته، وأبو القاسم بن محمد التواتي الليبي فى شرحه لنظم نوازل سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم، وابن بزيد فى **معجم المؤلفين** (ص.64)، وذكره النحوي فى **المنارة** (ص.524-525 و 573).
وتوفي رحمه الله بفاس سنة 1312هـ/1894.

41- بابه بن محمذن بن حمدي الحاجي: هو بابه بن محمذن بن حمدى بن المختار بن الطالب أجود المولود سنة 1253هـ/1837م فى بلدة "تنضله" الواقعة جنوب غربي المذرذرة الحالية. تربى فى حضن والده الذى اعتنى بتربيته، فحفظ القرآن وهو ما يزال يافعا، وشرع فى دراسة علوم اللغة والشريعة على والده الذى كان اعتماده عليه ـ وعلى جده من أمه عبد الله بن جمال الحاجي- فى التحصيل الدراسي داخل محيطه الأسري. ولا يستقيم ما ذهب إليه صاحب سيرته(الكمليلي: **المواهب العندية فى المناقب الحمدية/4)** ومن جَارَوْهُ فى القول إنه "كذلك تلقى العلوم عن عمه..." بابه بن حمدي المتوفى 1251هـ/1835م، أي قبل ميلاد صاحبنا بثلاث سنوات... فتأمل! وخرج بابه من محيطه الأسري لتعميق تكوينه العلمي، فارتاد محضرتي محنض بابه بن اعبيد ومحمذن فال بن متالي.

وكانت قدرته على الاستيعاب وما توفر لأسرته من ثروة مادية هامة خير معين له على طلب العلم، فتخرج من مختلف تلك المحاضر بعلم وافر مكنه من خلافة والده فى محضرته التى تخرج منها على يديه عدد من العلماء نذكر منهم: محمذن بن ميلود الديماني، ومحنض بابه وابنه أحمد أحمد فال و الشيخ أحمد بن الشمس الحاجيين، وعبد الله بن بليل التندغي، ومحمد بن لمرابط وأخاه ابراهيم التكروريين، وأحمد دين بن محمد الأمين وعبد القادر بن محمد الأمين، ومحمد عبد الله بن ابيه، ومحمد بن محمد فال بن بيات الكمليليين، ومحمد بن اطفيل، ومحمد بن زائد المسلمين، وحبيب الله بن محمد بن حد من تاشدبيت، وعبد الباقي بن أحمد الأجودي ...

ويقول تلميذه وصاحب سيرته عبد القادر الكمليلي إنه كان يكرس وقتا طويلا للتدريس، و"كان يصبر على الجافي من الطلبة والبليد"(**المواهب العندية/3**).

ولم يأخذ عنه من ذكروا العلوم البيانية فحسب، بل إن جلهم أخذ عنه كذلك الطريقة الشاذلية التى انتشرت على يده فى ضفتي مصب النهر.

وأخذ التأليف قسطا من وقت بابه إذ تذكر له المصادر عددًا من العناوين تتوزعها ثنائية النظم والنثر الشائعة فى عصره. ومن تلك العناوين: **البحور الزاخرات** وهو شرح لنظم محنض بابه للمجرحات، **فريدة العصر فى جواز الجهر بالذكر، تيسير الرزاق فى تيسير الأرزاق، مشرب الصديان** فى رسم القرآن، **استخراج الكنوز فى إظهار كيفية الرموز** فى التجويد، **تبصرة المعلم فى آداب التعلم، فتح المالك على ألفية ابن مالك، الدر الثمين فيما علم بالضرورة من الدين**، نظم فى طبقات النحاة، شرح باب الفرائض من الشيخ خليل، أنظام توسلية، مجموعة فتاوى وأحكام قضائية متفرقة... ويوجد بعض هذه النصوص فى قسم مخطوطات المعهد الموريتاني للبحث العلمي وفى مكتبة أهل المختار بن بابه بن حمدي...

ولم يقتصر نشاط الرجل على التدريس والتأليف بل إن آثاره تؤكد ممارسته الإفتاء والقضاء فى محيطه الاجتماعي والجغرافي المخصوص. ويبدو أن أحكامه كانت تجد طريقها إلى التنفيذ بما فى ذلك أحكامه فى الحدود العصية عادة على التنفيذ فى البلاد السائبة. فقد حكم بالقصاص على رجل قتل زوجه غيلة، ونفذ ذلك الحكم دون مقاومة من الجاني أو ذويه. وتأثر فى هذا المضمار بوجه خاص بشيخه محنض بابه وبمنهجه الفقهي. كما ارتبط بعلاقات متنوعة مع عدد كبير من علماء ووجهاء عصره لا سبيل هنا لحصرهم. ويمكن لمن يريد فضل اطلاع أن يراجع الصفحات 65-85 من عمل محمد بن حامد المعنون: **مدخل لدراسة البعد الثقافى والاجتماعي والسياسي عند المرابط بابه بن محمذن بن حمدي**، م.ع.إ، 86-1987.

وتمتع الرجل بمكانة اجتماعية متميزة لم يخوله إياها موروثه الاجتماعي ولا زاده المعرفي فحسب، بل تعززت كذلك بما عرف عنه من بذل وإنفاق وكرم ضيافة وسعي فى مصالح الناس لمواساة محتاجهم وعلاج مريضهم أو تخليص مضطرهم وفداء غارمهم من ربقة الذل والاستغلال التى سخر لها ماله وجاهه. ولعل ذلك ما حدا بابن متالي إلى القول "إن باب فيه منافع المسلمين". ويبدو من تتبع مسار حياته أن القيام بمصالح العامة قد شغل حيزًا كبيرا من وقته فى آخر عمره.

وبحكم هذه المنزلة الاجتماعية وشبكة العلاقات الواسعة التى نسجها بابه مع سراة مجتمعه وجيرانه الأقربين، اضطلع الرجل بدور سياسي كبير فى وسطه الأميري المخصوص وفى العلاقات مع الفرنسيين المتمركزين فى سان لويس.

وقد ترجم له الكمليلي فى **المواهب العندية فى المناقب الحمدية** وابن حامدن فى **جزء إيدو الحاج** وذكره فى **الحياة الثقافية**(ص.230)...

وقد توفي رحمه الله فى بلدة تنبركات سنة 1316هـ/1898م.

40- الحارث بن محنض الشقروي: هو الحارث بن محنض بن سيدى عبد الله الشقروي. ولد بمنطقة الترارزة سنة 1242هـ/1826م، ونشأ فى وسط علمي متميز إذ كان أبوه محنض وإخوته الأمين ومحمد وأحمد من أهل العلم والأدب. وقد أخذ الحارث معارفه عن والده محنض، وخاله حبيب الله بن الأمين بن الحاج، ومحنض بابه بن اعبيد، وعبد الله بن محمذن بن محمودًا وابن عبدم الديماني. وكان تأثر الحارث بخاله حبيب الله أقوى من غيره من أشياخه، وصرح أنه أخذ عنه بعضا من علم الخلاف أو الإجماعيات. كما كان حظيا لدى محنض بابه الذى يقال إنه كان يتذكره كلما استعصى على أحد طلابه استيعاب مسألة أو تباطأ فى فهمها، فيقول :"وا حارثاه!".

واستطاع الحارث بذكائه وجده الارتقاء إلى مصاف العلماء وخلافة والده على محضرته التى ازدهرت فى عهده لما امتاز به من أسلوب شيق فى التدريس ومهارة فى علوم عصره، فأقبل عليه الطلاب إقبالا كبيرًا. ومن أبرز الآخذين عنه: ابنه الأمين بن الحارث، محمدن بن احوييب، محمد عبد الله بن أحمذيه وأخوه أحمد بن أحمذيه، محمدُّو بن الغزالي، أبابكر بن فتى بن فال الحسن، ومحمد سالم بن الزين، وأحمد مختار ساغو...

وترك الحارث عددا من المؤلفات المهمة فى مجالات الفقه واللغة وعلم الكلام والتاريخ نذكر منها شرح قصيدة الحرام لخاله حبيب الله، رسالة فى الرد على نقلة شيخه محنض بابه بن اعبيد فى ربوية العلك، ونقلة بشأن لزوم حكم المحكم على الخصمين، مجمع فتاوى فقهية، شرح ديوان الشعراء الستة الجاهليين، وصفه صاحب الوسيط (ص.580) بأنه "لم يتقدم مثله لغيره"، شرح ديوان ذى الرمة غيلان، شرح مرجانية مولود بن أحمد الجواد، شرح ألفية ابن مالك، اختصار المواهب لابن حبت، وشرح أم البراهين للسنوسي، وآخر لقصيدة علي الأجهوري فى علم الكلام، ورسائل فى المعية بالذات، وشرح البرهان فى الإجماعيات لخاله حبيب الله بن الأمين، وتأليف فى السيرة النبوية... وتتوزع هذه الأثار بين محمد بن عبد الجليل فى قرية السلامة الواقعة على بعد 111 كلم من نواكشوط على طريق الأمل، ويوسف بن أغيوييت فى روصو، ومحمد عبد الله بن أحمد فى قرية الطائف الواقعة على بعد 52 كلم شمال روصو، ومحمد يسلم بن محمدُّو بن عبد الجليل فى عين السلامة. وتم تحقيق معظم نصوص الحارث الفقهية فى المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية منذ سنوات.

وتظهر آثار الحارث دقته ووضوح أفكاره وتسلسلها، ومنزعه اللغوي والبلاغي حيث يعمد فى شروحه إلى الكشف عن غوامض القضية المطروحة اللغوية والنحوية والبلاغية قبل تناولها بالشرح والتحليل من الناحيتين الأصولية والفقهية. ونجد تأكيدًا لنزعته اللغوية فيما ترك من آثار. أما فى مجال المساجلات، فإن ما اتصف به من أدب وروية لم

يحل بينه وبين توجيه النقد اللاذع لخصمه إذا اقتضى الأمر ذلك موضحا أن "البحث فى المسائل العلمية لا ينبغى أن يثير حقد أحد ولا أن يوغر صدره".

ويتأكد ذلك من مناظرته مع شيخه محنض بابه بشأن طعامية العلك، ونقضه فى ملئٍ من الفقهاء والعلماء لحكم بعض هؤلاء بلزوم دية على قبيلةٍ جَاعَلَ بعضُها أحدًا من غيرهم على قتل شخص آخر. وقد توفى الحارث سنة 1319هـ/1902م ودفن بتنبلين.

وقد ذكره صاحب **الوسيط** (ص. 580) وترجم له كل من عبد الرحمن بن أحمد فى **تحقيق فتاوى العلامة الحارث بن محنض الشقروي**، م.ع.د.ب.إ 93-1994، وأحمد بن احميد فى **تحقيق رد الحارث بن محنض حجج الطعمية الربوية للعلك فى فتوى محنض بابه بن اعبيد**، م.ع.د.ب.إ، 94-1995.

41- محمذن بن محنض بابه بن اعبيد الديماني: أحد علماء وفضلاء منطقة القبلة البارزين فى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. أخذ عن والده محنض بابه وتبحر فى علوم عصره، فمارس التدريس والقضاء والتأليف وناظر بعض معاصريه من العلماء من أمثال بكي بن سيدى بن حرمه.

له رسائل فى تحذير العلماء من التساهل فى القضاء والفتوى، وله مجموعة أنظام فى شوارد الفقه وتوسلات وفتاوى. وله رسالة فى حرف الجيم وأخرى فى تسهيل الهمزة.

وذكره **تاريخ القضاء فى موريتانيا**(ص.112)، والنحوي فى **المنارة**(ص.607)، ومحقق **عيون الإصابة**...(ص.23)، وترجم له ابن حامدن فى **جزء بنى ديمان** من موسوعته، والفالي بن محنض فى دراسته ل**شخصية محنض بابه وأثاره**، م.ع.د.ب.إ.1986.

توفي رحمه الله سنة 1319هـ/1-1902م.

ملحق تراجم أعدت أصلا

لموسوعة أعلام العلماء العرب والمسلمين

التي تصدرها تباعا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

أَبُوبَكْرٍ ابنُ مَحَنْضْ بنُ هَايَتْ(ت.1302هـ/1885م):

هو أَبُوبَكْرٍ بنُ أَحْمَدْ بنُ مَحَنْضْ بنُ هَايَتْ الموريتاني الديماني، عالم لغوي شهير ومدرس مؤلف. ولد فى العقود الأولى من القرن 19م بمنطقة إيكَيدي، وهو من مشاهير الآخذين عن محنض بابه بن اعبيد. وعنه أخذ عدد من فقاء قومه مثل الفاروق بن زياد، وسيدى أحمد بن مامين، وسيدى أحمد بن احميد، وسيدى أحمد بن أسمه، والمختار بن العثماني، وعبد الله بن محمذن بن حبلَّه التامكلاوي. ويقال إن أغلب الآخذين عنه كانوا من السينغاليين لأنه درَّس هناك فترة طويلة من الزمن، دون أن تذكر المصادر المتاحة أسماء محددة لمن أخذوا عنه فى ذلك البلد الذى ألف أهله الأخذ عن جيرانهم الموريتانيين. ومن أهم ما ترك من آثار كتابه **دواء السكتة العارضة لمن بحث فى دواوين الشعراء الستة** الذى توفي قبل أن يكمله، فأتم تلميذه عبد الله التامكلاوي(ت. 1327هـ/1909م) ما بقي منه وهو شطر من شعر طرفة وشعر علقمة. وذهب ابن حامد (**الحياة الثقافية**/59) إلى أن الذى أتمَّ دواء السكتة هو زميله فى الدراسة الحارث بن محنض الشقروي(ت.1319هـ/ 1902م). ويعتبر هذا الكتاب من أهم الشروح الشنقيطية لدواوين الشعراء الستة بالنظر إلى اطراد الإحالة إليه واعتماده نموذجا فى الدراسات الأكاديمية لتلك الشروح. و"ضمنه فيضا من الشواهد المختلفة من آيٍ وأحاديثَ وأشعار وأمثال وأنظام تعليمية..."(محمد محمود بن صدفه: **مناهج شروح الشعر القديم لدى الشناقطة**/133). ويصف المختصون منهجه فى الشرح ب "المنهج التخصصي الموسوعي. فشرحه موسوعي من حيث تنوع مادته وشمولها، وهو تخصصي من حيث غزارة المادة التى يورد فى مختلف الميادين المعرفية..." (صدفه: **مناهج شروح الشعر القديم...**/140). وله **نظم التنبيه** عقد به ما فى ميسر شيخه محنض بابه من تنبيه وفرع وفائدة وخاتمة وشرحه شرحا سماه **كتاب التنبيه على ما فى الميسر من فرع وفائدة وتنبيه**. كما لابن محنض بن هايت **مثلثا** استدرك به على مثلث ابن مالك فى اللغة، وأنظامًا فى مسائل شتى من اللغة. وذهب ابن أسمه(**ذات ألواح ودسر**/112) إلى أنه "لا يدع نظائر فى العربية إلا وأتى عليهن بنظم له أو لغيره. له إلمام قليل بسائر الفنون، وإذا تكلم فى أنساب العرب وأيامهم فهو الفارس الذى لا يشق غباره. غير أنه لم يقدره قدره من القبائل إلا إداب لحسن، خصوصا الأكداشيون، لأنهم أعلم بالعربية وأتم رغبة فيها...".

مصادر ترجمته:

لا نكاد نجد ذكرا لصاحبنا فى كتب التراجم المتداولة، وما منها تطرق إليه أجمل كلامه عنه بشكل مخل لا يسمح بتتبع أطوار حياته العلمية تتبعا وافيا. ويوجد ما هو متوفر عنه من معلومات فى:

- ابن حامدن (المختار): **حياة موريتانيا، الحياة الثقافية**، الدار العربية للكتاب، تونس 1990، ص.331؛ **جزء بنى ديمان**(مرقون)، ص. 110.
- ابن أسمه(سيدى أحمد): **ذات ألواح ودسر**، ص. 112 (مخطوط).
- محمد محمود بن صدفه: **مناهج شروح الشعر القديم لدى الشناقطة**، دراسة تطبيقية فى حركة الشرح الشنقيطية خلال القرنين الهجريين الثالث عشر والرابع عشر، بحث لنيل الدكتوراه فى الأدب العربي، جامعة محمد بن عبد الله (فاس)، 2003، ص. 133، 139 وما بعدها .
- سيدى محمد بن محمد عبد الله ولد بزيد: **معجم المؤلفين فى القطر الشنقيطي**، منشورات سعيدان، سوسة، تونس 1996، ص. 4

آثاره:

- **دواء السكتة العارضة لمن بحث فى دواوين الشعراء الستة** مخطوط توجد منه نسختان خطيتـان بالمعهـد الموريتـاني للبحـث العلمـي تحـت الـرقمين 539 و 1714، واثنتـان علـى الميكروفيلم 98 و 133. وهذا الشرح اختصره عبد الله بن أيبيه.
- **نظم التنبيه** على **ميسر** محنض بابه.
- **كتاب التنبيه على ما فى الميسر من فرع وفائدة وتنبيه.**
- **مثلث** استدرك به على مثلث ابن مالك فى اللغة.
- توسل بآل الطالب أجود، توجد منه نسخة عند أهل المختار بن بابه الحاجيين ولدى المعهد الموريتاني للبحث العلمي صورة منها على الميكروفيلم رقم636.
- أنظام فى اللغة ...

الْبَرَاءُ بنُ بَكِّيَ (1254هـ/1838م-1336هـ/1917م):

هو الْبَرَاءُ بنُ بَبَكَّر(الملقب بَكِّي) بنُ سِيدِي بنُ حُرْمَهْ الموريتاني الديماني، عالم وشاعر بارز. ولد بمضارب قومه من منطقة إِكَيدِي فى جنوب غربي موريتانيا الحالية عام 1254هـ/1838م فى وقت كانت تلك المنطقة تعرف حالة من الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي النسبي جراء الطفرة التى عرفتها تجارة الصمغ العربي مع الأوربيين وتتالى سنوات من الخصب، وتعيش أوج التألق الثقافي الذى عرفته فى القرنيين 12 و13 الهجريين/18 و19 الميلاديين. وتربى فى وسط اجتماعي ذى عطاء معرفي متميز حيث كان أبوه قاضيا وأعمامه وأخواله ما بين عالم وأديب. وأخذ أساسا عن خاله محم بن المختار بن محمد الكريم(ت.1291هـ/1874م)، ووالده بكّي(ت.1297هـ/ 1879م)، وابن عمه ابن عبدم(ت.1286هـ/1869م)، ومحمد محمود بن حبيب الله بن القاضي الإيجيجبي(ت.1277هـ/1860م). واشتهر بالذكاء وسرعة الفهم مما جعل فترة انقطاعه للدراسة لم تطل كثيرا فيما يروى. وكان من نوادر من اعتنق من ذويه الأقربين الطريقة القادرية فى مجال التصوف، وإن اختلفت الروايات بشأن مصدره فيها. فهناك من يقول إنه أخذها عن الشيخ سيديا الكبير (ت. 1284هـ/1868م) أثناء عودته من محضرة آل القاضى، وهناك الرأي القائل إنه أخذها عن الشيخ أحمدو بن سليمان الديماني الذى ارتبط وإياه بصلة روحية قوية قد لا تكون بمنأى عن علاقاته الوطيدة بابنه الشيخ سيدى محمد.

وقد تصدر للتدريس، وأخذ عنه الكثيرون من أبرزهم بابه بن الشيخ سيديا (ت. 1342هـ/1924م) وأبنائه الثلاثة الكبار(محمد وأحمد وعبد الله)، ومحمدو بن البراء (ت. 1361هـ/1942م)، ومحمد الخضر بن مايابه(1345هـ/1926م)، والفاروق بن زياد، والمختار بن المحبوبي(ت.1391هـ/1971م)، ومحمد عبد الرحمن بن السالك(ت. 1398هـ/1978م)، والأمين بن سيدي (ت.1401هـ/1980م)...

وكان قاضيا خبيرا بفصل الخصام، فتولى خطة القضاء ثلاث مرات، أولاها فى حضرة أهل الشيخ سيديا لبضع سنوات، وثانيها فى بنى قومه الفاضليين خلفًا لأبيه. أما الثالثة فحين استقضاه أمير الترارزة أحمد سالم ولد أعلي (1905-1895) التى تؤكدها شهادات عدد من علماء وقته من أمثال المصطفى بن محمذن (ت. 1354هـ/1935م) الذى جاء فى شهادته قوله: "أشهد على ما شهد عليه امحمد بن أحمد يوره ومحمذن بن محمد فال من تولية أحمد سالم بن اعلي البراء بن بكّي على جميع ولايته وإيالته"(محمد بن السيّد: **جمع وتحقيق ودراسة ديوان العلامة البراء بن بكّي/**6).

ودخل فى مساجلات شعرية ومناظرات علمية حامية الوطيس مع بعض علماء عصره بسبب الخلاف حول بعض المسائل الفقهية. وكانت أشهر مشاعراته مع محمد فال بن محمذن بن أحمد بن العاقل، والحبيب بن انتفي التندغي، وأحمد البراوي بن محمد محمود بن

قطرب، والشريف بن الصبار المجلسي الذى استفحل خلافه معه حتى "ألف كتابا فى الرد على البراء سماه: **أسد الشرى فى تضليل البراء**"(ابن السيِّد: **م.س**، ص.9). وقد دارت بينهما مشاعرة ساخنة قال بشأنها امحمد بن أحمد يوره(ت.1340هـ/1921م):

إذا أردت أن تــرى وأنت أكيس الورى
فلا تخض فى ما جرى بين الشريف والبرا
ولتأخــذن الحــذرا فالصيد فى جوف الفرى

أما مناظراته مع بعض العلماء، فأبرزها ما جرى بينه مع والده بكَي بسبب فسخ نكاحه من زوجه الأولى وهو فى الثامنة عشر من عمره، ومع السالك بن بابه العلوي، ومحمد المختار بن بازيد اليعقوبي، وحامد بن محنض بابه، وعمر بن ابن عبدم، ومحمد البراوي، ومحمد فال بن محمذن الديمانيين، ومحمد بن أمين بن الفراء التندغي... ويبدو من استفتائه بشأن فسخ والده زواجه ونقضه حكم الفسخ، أن البراء قد رسخت قدمه الفقهية مبكرًا وخبر فنَّ الحجاج والمناظرة.

وترك البراء عددًا من الفتاوى والأحكام تقوم شاهدا على رسوخ قدمه العلمي وجده واجتهاده فى التعاطى مع النوازل والأحكام. وقد ناف ما جمعه منها يحيى بن البراء على السبعين. وإذا كانت تلك النصوص قد عالجت مواضيع شتى، فإن الغلبة فيها كانت للقضايا الاجتماعية من استلحاق، وولاية نكاح، وتطليق على الغائب.

ويبدو مما وصلنا من آثاره أن اهتمامه الأساس كان فى مجال اللغة والنحو والسيرة والأخبار. ففى مجال اللغة كتب شرحا على ديوان الشعراء الستة ضبط شكل كلماته بحسب احتمالات قراءاتها فى الديوان. وله كتاب الشواهد فى مفردات العربية وشواهدها من شعر العرب سماه **الكلمة** وصفه أحمدو بنبه بن الأمين فى **الصلة المبرورة فى شرح شعر ابن أحمد يوره** بأنه غريب فى نوعه. وله طرة على ألفية ابن مالك، وتأليف فى شواهد الفعل المعتل.

أما فى مجال السيرة والأخبار، فله نظم فى وفود العرب التى وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة خلال السنة العاشرة للهجرة. وتعرض فيه للأحاديث الواردة فى كل قبيلة. وله رسالة فى شجعان العرب ما زالت فى عداد المفقود.

ويعتبر البراء شاعرا مجيدا خلف ديوان شعر من 54 نصا ما بين مطولات ومقطوعات قصيرة، تشتمل على 578 بيتا تناول فيها معظم الأغراض الشعرية التقليدية، وإن استحوذ النسيب والمساجلات والرثاء على 73,68 % من أبيات تلك المدونة (ابن السيِّد: **م.س**، ص.19)، ووظف عشرين رويا وخمسة من أكثر البحور الخليلية تداولا (الوافر، الطويل، البسيط، الكامل، السريع).

وقد نوَّه صاحب **الصلة المبرورة** بالطابع الموسوعي لثقافة الرجل وجده العلمي وحسن فهمه ونفاذ رأيه، فقال: **"كان البراء من مفاخر إكَيدي يضرب به المثل فى علوم اللغة والتشريع من فقه وأصول وفروع وشروط ونوازل وآلة، متواصل الانشغال بالعلم والتعليم والعبادة لا يفتر، صادق الفهم أصيل البحث دقيق النظر بعيد المدى صعب المناظرة لا يطاق، لا متعقب لحكمه من معاصريه، اعترف له بذلك علماء زمانه"**.

وارتبط البراء بعلاقات مع عدد من معاصريه من علماء البلد ووجهائه، وحظي بمكانة متميزة بينهم من أمثال الشيخ أحمدو بن سليمان وابنه الشيخ سيدى محمد، وبابه بن الشيخ سيديا، وعبد الرحمن بن متالي، وأحمد سالم بن أعلي...

وتوفي مساء 29 شوال عام 1336هـ الموافق23 يوليو1917م، ودفن فى مقبرة أَكْدَرْنِيتْ فى الناحية الجنوبية من منطقة إكَيدي.

مصادر ترجمته:

- أحمدو بنبه بن الأمين: **الصلة المبرورة فى شرح شعر ابن أحمد يوره** (مخطوط).
- محمد بن السيد: **جمع وتحقيق ودراسة ديوان شعر العلامة البراء بن بكّي الديماني،** كلية الآداب، جامعة نواكشوط 2001-2002.
- بدى بن مَنَّه: **حياة البراء وآثاره،** وهي ترجمة مطولة للرجل ما تزال مخطوطة لدى مؤلفها.
- ابن حامدُن(المختار): **حياة موريتانيا، جزء بنى ديمان**(مرقون)، ص.54-55.
- الخليل النحوي: **بلاد شنقيط، المنارة والرباط...،** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1987، ص. 508.
- المختار بن المحبوبي: **منظومة حوادث السنين،** تحقيق احمدناه بن خطري، المدرسة العليا للتعليم (نواكشوط)، 1984-83(مرقون).
- محمد فال بن البناني: **موسوعة أولاد سيدى الفالي**(مخطوط)
- محمد المختار ولد اباه:

* **تاريخ النحو العربي فى المشرق والمغرب،** المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سلا 1996 (499-498).
* **الشعر والشعراء فى موريتانيا،** الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1987، ص.74

- هارون بن الشيخ سيديا: **كتاب الأخبار** (مخطوط)
- يحيى بن البراء:

***ألفية بن مالك وأثرها فى الثقافة الموريتانية،** المدرسة العليا للأساتذة، نواكشوط 1982، ص. 58.
* **المعيار المحيط الجامع لفتاوى ونوازل وأحكام أهل بلاد شنقيط (المقدمات التمهيدية)،** قيد النشر.

- سيدى محمد بن محمد عبد الله ولد بزيد: **معجم المؤلفين فى القطر الشنقيطي،** منشورات سعيدان، سوسة، تونس 1996، ص. 21.

مؤلفاته وأثاره:

- مجموعة فتاوى وأحكام متباينة الأحجام والموضوعات تربو على السبعين نصا، أدرج يحيى بن البراء، الأستاذ بجامعة نواكشوط، معظمها فى معياره المسمى **المعيار المحيط الجامع لفتاوى ونوازل وأحكام أهل بلاد شنقيط** الذى يوجد حاليا قيد النشر في ألمانيا.
- **الكلمة وشاهدها،** وهو كتاب فى مفردات العربية وشواهدها من شعر العرب لم يعد موجودا منه الآن سوى نبذ متقطعة بخط ابنه محمدو بحوزة يحيى بن البراء.
- شرح على ديوان الشعراء الستة مازال موجودًا بخطه فى مكتبة اباه بن عبد الله.
- رسالة فى شجعان العرب(فى عداد المفقود).
- نظم وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم (مخطوط بحوزة يحيى بن البراء).
- طرة على ألفية ابن مالك يمتلك يحيى بن البراء ما يتعلق منها بالتوابع وحروف الجر بخط المؤلف.
- قصيدة تائية فى الألغاز يحاجى بها معاصريه من العلماء، وعلق عليها ابنه محمدّو (توجد بحوزة حفيده بدى بن البراء).
- رسالة مطولة بشأن الحبس المعقب (توجد عند بدى بن البراء).
- نظم فى الحساب يوجد بخط الناظم ملحقا بتحقيق الديوان.

- تأليف فى شواهد الفعل المعتل وأنظام لضبط بعض المسائل النحوية(بحوزة يحيى بن البراء).
- ديوان شعر مجموع حققه محمد بن السيِّد فى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة نواكشوط سنة 01-2002 تحت عنوان **جمع وتحقيق ودراسة ديوان شعر العلامة البراء بن بكَي الديماني** (مرقون).

الشَّيْخْ أَحْمَدُّو بْنُ سُلَيْمَان(ت. 1299هـ/1881م):

الشَّيْخْ أَحْمَدُّو بْنُ سُلَيْمَان بْنُ أَحْمَدْ سَالِم الموريتاني الديماني، عالم متصوف وشاعر ناظم. ولد فى منطقة إيكَيدي فى أوائل القرن الثالث عشر الهجري فى وقت كانت المنطقة تعيش أوج نهضتها الثقافية، وبها تلقى معارفه قبل أن يلتحق بالشيخ سيديه الكبير بعد مقدمه من أَزَوَادْ ويلازمه سنين عِدَدًا ويصبح من كبار تلامذته ومريديه الذين أجازهم، ومن كتاب رسائله وناقلى كتبه الأساسيين لما اشتهر به من حسن الخط، بل كان هو وأخاه محمذن فال أشهر هؤلاء. وقد أخذ عنه العلم وتصدر على يده فى الطريقة القادرية فى التصوف، وأصبح من أكابر حضرته المقربين. ولما حصل على مبتغاه، عاد إلى موطنه الأصلي "فتُلقي بالبشر ومُدح بالشعر والنثر"(ابن حامدن: **جزء بني ديمان**/150) من قبل خاصة قومه من أمثال محنض بابه بن اعبيد الذى ابتهج بمقدمه قائلاً:

يا مرحبًا بحبيب طالما اغتربا فمنَّ ربى بطيّ البعد فاقتربا
فليس يكفيه منّا أن نقابله ملء البَرَى فضةً أو ملئها ذهبا

وخاطبه محمذن بن أحمد بن العاقل بقوله:

ألا يا أخا الفتيان أهلا ومرحبا وحَيَّاك من غر التحايا مُدامها
فلا غرْوَ إن عزَّت بك الأرض واستمت جدودك هام الخمس هم هم سنامها
فلا علم إلا ما لديكم ولا تقى ولا رحمة إلا وأنتم زمامها
عليك من القطب المربى لوائح يدانيك من قطب السماء استلامها
كما نلت من سرب "الشناظير" ظبية عزيز على شم الأنوف اغتنامها
....
لا زلت موسوما بكل فضيلة يناجيك منها نجل سام وحامها.

وأصبح صاحب محضرة وشيخ تربية صوفية له طلابه ومريدوه. ومن أشهر من أخذوا عنه بابه بن الشيخ سيديا(ت. 1342هـ/1924م)، والبراء بن بكي(ت. 1336هـ/1917م)، وأحمذو بن زياد(ت.1322هـ/1904م)، والحافظ بن سيدى أحمد بن محم بن خاجيل، والمختار بن جَنْكَِي(ت.1321هـ/1901م)، والمؤيد بن المختار بن قطرب، وأحمد بن بَبَيْجَه، ومحمد بن عمر، ومحمد بن الخليل...

ونوه معاصروه بخلقه وعلمه وهو ما يزال فى حضرة الشيخ سيديه، فتفرس فيه السيادة زميله فى هذه الحضرة عبد الودود بن عبد الله بن أحمد بن انْجَبْنَانْ فقال:

يا راكبا بلِّغن عنى سليمانا وبلغن قومه أبناء ديمانا
أنى لقيت فتى عند الميامن من ديمان تزهو به ديمان أزمانا

وكان العالم سيدى محمد بن الداه بن داداه(ت. 1360هـ/1942م) إذا حدَّث عن الشيخ أحمدُّو بن سليمان يقول إنه "أَصْدِقْ بِهِ وأَعْلِمْ بِهِ"(هارون: **كتاب الأخبار**/61).

وذهب ابن أسمه(**ذات ألواح ودسر**/55) إلى القول إن الرجل "قد جلس...على كرسي الوجاهة والمكانة" عند أصحاب السلطة الزمنية فى منطقته، رغم وحشته المعروفة مع الأمير سيدى بن محمد الحبيب(1277هـ/1860م – 1288هـ/1871م) بسبب زواج الشيخ أحمدو من اخْدَيْجَه بنت أحمد لَلَّيْكَاطْ - عمّ سيدى- المغدور سنة 1266هـ/1849م بمباركة من سيدي نفسه إثر خروجه على والده محمد الحبيب (ت.1277هـ/1860م) ومشاققته إياه.

ولم تقتصر علاقات الرجل على شيخه الشيخ سيديه وابنه سيدى محمد وحفيده بابه وسَراة تلامذته من أمثال الشيخ أحمد بن الفاضل الأبهمي وعبد الودود بن عبد الله الحيبلي، بل تعدتهم إلى معاصريه من علماء محيطه الاجتماعي والجغرافي المخصوص مثل محنض بابه بن اعبيد ومحمذن بن أحمد وبكي بن سيدى بن حرمه وابن عبدم بن عبد الله وغيرهم.

مصادر ترجمته:

- هارون بن الشيخ سيديه: **كتاب الأخبار**، الجزء الثالث/44-64 (قيد النشر).
- ابن حامدن(المختار):
  * **حياة موريتانيا**، الجزء الثاني: **الحياة الثقافية**، الدار العربية للكتاب، تونس/طرابلس 1990، ص. 75.
  * **جزء بنى ديمان**، الصفحات 150-152 من النسخة المرقونة.
- سيدى أحمد بن أسمه: **ذات ألواح ودسر** (مخطوط)، ص. 42-55.
- سيدى محمد بن عبد الله ولد بزيد: **معجم المؤلفين فى القطر الشنقيطي**، منشورات سعيدان، سوسة، تونس 1996، ص. 84-85.
- محمدن بن أحمد بن بابه: "نبذة عن الشيخ أحمدو بن اسليمان ونماذج من شعره"، معدة لـ**معجم البابطين** (قيد النشر).
- الخليل النحوي: **بلاد شنقيط، المنارة والرباط**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1987، ص.515.

آثـاره:

- تأليف فى القراءات
- نظم فى الحساب العددي
- تأليف فى أنساب المغافرة
- ديوان شعر غير مجموع

عَبْدُ اللهِ بْنُ أَيْبِّيهْ(ت. 1328هـ/1910م):

هو عَبْدُ اللهِ بْنُ أَيْبِّيهْ بْنُ سِيدِي بنُ الأَمِينِ الموريتاني الديماني، عالم مدرس ومؤلف محرر على حد قول ابن حامدن (**جزء بنى ديمان**/131). ولد فى أواسط بلاد الترارزة فى وقت لم تحدده المصادر، وأخذ عن والده أحمد الملقب أيبيه، وارتبط بعلاقات روحية وثيقة مع الشيخ أحمدو بمبه، شيخ الطريقة الموريدية فى السينغال. وعنه أخذ عدد من العلماء من أمثال ابن أخته محمذن بن احميد...

ووصفه صاحب **معجم المؤلفين**(ص.84) بأنه "عالم واسع الدراية، زاهد فى الدنيا، أمضى حياته فى التدريس والتأليف". ويبدو من مؤلفاته أنه كان ذا ثقافة موسوعية إذ ألف فى معظم فنون عصره. ومن أهم مؤلفاته **السلم والمعراج فى اختصار السراج** المنير للشربيني فى تفسير القرآن الكريم، واختصار **دواء السكتة العارضة لمن بحث فى دواوين الشعراء الستة** لأبى بكر بن محنض بن هايت، و**ترتيب تبصرة الحكام فى أصول الأقضية ومناهج الأحكام** لبرهان الدين ابن فرحون، و**تحفة الإخوان فى تجويد القرآن**، وشرح **الشاطبية** فى القراءات، وكتاب **الثمار** فى أصول الفقه الذى هو عبارة عن شرح مستفيض لنظم الكوكب الساطع للسيوطي يقع فى 141 صفحة من الحجم الكبير. وله موسوعة فى السيرة تسمى **جامع السيرة** ضمنها شروحا على كل من **ألفية العراقي**، و**قرة الأبصار** لعبد العزيز اللمطي، ونظمي **عمود النسب** و**الغزوات** لأحمد البدوي المجلسي، وشرح مستقل على عمود النسب. وله **منحة الوارث فى اختصار المباحث**، اختصر بها **المباحث الجليلة فى تحرير مقاصد الوسيلة** لعبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي التى شرح بها **وسيلة السعادة** فى علم الكلام لابن بونه الجكني،

و**منارة الحائر فى ترتيب النوادر** من أمالى إسماعيل القالي. ولـه **تحفة الأطفال فى تصريف الأفعال**، ومنظومة فى النحو، وشرح على ألفية العراقي، ومنظومة فى الأشياء التى استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم، واختصار كتاب البيجوري فى علم الفلك، وتأليف فى علم الأوفاق...

مصادر ترجمته:

- ابن حامدن (المختار): **حياة موريتانيا، جزء بنى ديمان**، ص. 131 (مرقون)
- محمد محفوظ بن أحمد: **مكانة أصول الفقه فى الثقافة المحظرية الموريتانية**، المكتب العربي للدراسات الثقافية، نواكشوط، ط. الثانية 1421هـ/2001م، ص. 210-212.
- سيد أحمد بن أسمه: **ذات ألواح ودسر** (مخطوط).
- سيدى محمد بن عبد الله ولد بزيد: **معجم المؤلفين فى القطر الشنقيطي**، منشورات سعيدان، سزسة، تونس 1996، ص. 84-85.

مؤلفاته:

- **السلم والمعراج فى اختصار السراج** المنير للشربيني فى تفسير القرآن الكريم، توجد منه نسخة مخطوطة بحوزة عبد الله بن اموه فى مدينة المذرذره.
- **اختصار دواء السكتة العارضة لمن بحث فى دواوين الشعراء الستة** لأبى بكر بن محنض بن هايت.
- **ترتيب تبصرة الحكام فى أصول الأقضية ومناهج الأحكام** لبرهان الدين ابن فرحون.
- **تحفة الإخوان فى تجويد القرآن**.
- شرح **الشاطبية** فى القراءات المسماة حرز الأماني.
- كتاب **الثمار** فى أصول الفقه، وهو شرح لنظم الكوكب الساطع للسيوطي توجد نسخته المخطوطة الأصلية فى مدينة المذرذرة.
- **جامع السيرة**، توجد منه نسخة لدى حفدة المؤلف فى بلدة الدَّوْشْلِيَّه وصورة منها على الميكروفيلم بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي.
- **منحة الوارث فى اختصار المباحث** لعبد القادر بن محمد بن محمد سالم
- **منارة الحائر فى ترتيب النوادر** للقالي، توجد منه نسخة من 272 صفحة مودعة بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي تحت رقم 3098، ونسخة فى بلدة النِّيَّفْرَارْ التابعة لمقاطعة المذرذره، وأخرى عند أهل زين بن المحبوبي بآكَرْجْ.
- **تحفة الأطفال فى تصريف الأفعال**.
- شرح ألفية العراقي فى مصطلح الحديث.
- منظومة فى النحو.
- منظومة فى الأشياء التى استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم.
- اختصار كتاب البيجوري فى علم الفلك...

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى مَدْيَنَ (1321هـ/1903م – 1396هـ/1976م):

هو مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى مَدْيَنَ بنُ الشَّيْخْ أَحْمَدُّ بنُ سُلَيْمَانْ الموريتاني الديماني، عالم محدث وأديب عارف بالسيرة والأنساب والتاريخ. ولد بمنطقة الترارزة مع بداية التغلغل الاستعماري المباشر فيها سنة 1321هـ/1903م وما صاحبه من مستجدات. وتربى فى وسط لـه تقاليده المعرفية المتميزة ومكانته الاجتماعية والسياسية المرموقة. وقد أخذ القرآن عن محمد بن المصطفى بن أبنو الأبييري، ثم عن جده من أمه بابه بن الشيخ سيديه الذى اعتنى "بتكوينه العلمي والأخلاقي" على مدى إحدى وعشرين سنة (ابراهيم بن محمد بن أبى مدين: **تحقيق الطرفة المليحة**.../ذ)، وعن والده أبى مدين الذى اعتنى بتكوينه اللغوي والأدبي. ثم أخذ عن

يحظيه بن عبد الودود وسيدى محمد بن داداه ونجباء تلاميذة يحظيه مثل محمد عالى بن عبد الودود، وأبى بن حيمود، وأحمد محمود بن عبد الحميد، ومحمدن بن المحبوبي، ومحمد يحيى ابن ابوه، ومحمد عالى بن نعمه... وبعد قضاء سنتين فى محظرة يحظيه، عاد إلى ذويه ليشتغل بالمطالعة والتحصيل الذى ساعده عليه جِدُّهُ وقوة حافظته. وقام برحلات داخل البلاد للاستزادة من المعرفة من أشهرها رحلته إلى تجكجه للاطلاع مباشرة على تراث سيدى عبد الله بن الحاج إبراهيم(ت.1233هـ/1817م) فى مجالي الأصول والحديث الذين اعتنى بهما صاحبنا مبكرًا(**تحقيق الطرفة/**س)، وعرف بتعلقه بالسنة وعزوفه عن الرأي ونهج "المتكلمين فى الأصول والمقلدين فى الفروع"(**تراجم الأعلام الموريتانيين/**197-198) الذى تجلى فى موقفه خلال ندوتي 61 و1962 اللتين نظمتهما وزارة العدل لصالح العلماء الأعضاء فى اللجنة العليا للشؤون الإسلامية.

وانتسب محمد إلى سلك التعليم فى 1941/11/2 وهو فى الثامنة والثلاثين من العمر، وظل يدرس بالتعليم الأساسي حتى افتتاح المعهد الإسلامي فى أبى تلميت سنة 1953 ليلتحق به مدرسا لمادة الحديث حتى وفاته فى 8 من نوفمبر 1976 بمستشفى نواكشوط. وإذا كان محمد قد أحيل إلى التقاعد فى 31 دجمبر 1966، فإن وزارة التهذيب الوطني قد أبرمت معه عقدًا خاصا استمر بموجبه فى التدريس بالمعهد(**تحقيق الطرفة**.../س). وإلى جانب تعليمه النظامي، كان محمد يبذل علمه فى منزله لطالبيه.

وقد حج تسع مرات وحاضر بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، "فأفاد واستفاد، وجمع الكتب الثمينة"(**تراجم الأعلام.../**198). وقام بمهمات علمية رسمية فى عدد من الدول العربية تمكن خلالها من لقاء نظرائه واقتناء الكتب، والالتقاء بكل من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبه، والملك السعودي فيصل بن عبد العزيز، والرئيس السوري نور الدين الأساسي، وأمير الكويت صباح السالم الصباح، والرئيس الليبي معمر القذافي، والملك المغربي الحسن الثاني الذى دعا محمد سنة 1976 للمشاركة فى الدروس الحسنية الرمضانية. وقد حظي محمد بتقدير هؤلاء جميعا، ونال إعجاب نظرائه من العلماء. كما تمتع بمكانة علمية ومنزلة اجتماعية متميزتين بين الموريتانيين، وأشاد الكثير من معاصريه بتميزه العلمي. فقد اعتبره ابن حامدن(**جزء بنى ديمان/**164) "من أجلاء علماء العصر" قائلا إنه "تخصص فى علم الحديث". وأكد ذلك المنحى الأصولي العلامة محمد سالم بن عبد الودود حين خاطبه قائلا:

سَعَى آباؤُكَ العُظَمَاءُ شَوْطًا فَنِلْتَ الشَّوْطَ بالرَّكْضِ الْحَثِيثِ
فَفَاتُوا فى القَدِيمِ مُعَاصِرِيهم وَفُتَّ رِجَالَ عَصْرِكَ فى الحَدِيثِ

ولم يشغل الرجل نشاطه التعليمي ولا علاقاته العامة عن التأليف، فترك آثارا هامة فى أكثر من مجال، لعل من أهمها: فى الذب عن الشريعة **الصوارم والأسنة فى الذب عن السنة**، و**شن الغارات على أهل وحدة الوجود وأهل معية الذات** فى المجال العقدي، وقال عنه شيخه محمد عالى بن عبد الودود "إنه لم يؤلف فى بابه مثله"(**تراجم الأعلام.../**198). وله **الطرفة المليحة فى أخبار المنيحة** كنوع من الهبة لدى العرب قبل الإسلام وحكمها فى الإسلام وفضائلها، و**أسهل المراقى إلى ألفية العراقي** فى الحديث الذى قيل إنه أتى بأغراض التأليف السبعة "وزاد كثيرا ليس ينحصر" (**تراجم الأعلام.../**198-199). وله **تسهيل الورود إلى تحفة الودود فى المقصور والممدود** لابن مالك، و**إيصال الشعور فى أحكام الشعور**، وهو منظومة فى حكم حلق الشعر، وأخرى فى فتح مكة وما قيل فيه، هل فتحت صلحا أم عنوة وما يترتب على ذلك من أحكام. وله **تحرير المسألة عن حكم البسملة** الذى تناول فيه ما قيل فى قراءتها، وهل هي آية من كل سورة؟ وما قيل فى قراءتها مع الفاتحة فى الصلاة جهرًا وسرًا؟ وله العديد من الفتاوى والنوازل منها ما يتعلق ببعض مستجدات عصره مثل غزو الفضاء،

وتراجم لأعلام مثل ترجمته لجده بابه بن الشيخ سيديه التى سماها **نزهة الراني فى ترجمة الشيخ سيديه الثاني.** وله ديوان شعر مجموع من 1390 بيتا أغلبها فى المدح والرثاء...

مصادر ترجمته:

- محمد سالم بن عبد الودود: **تقديم كتاب شرح ألفية العراقي لمحمد بن أبى مدين...**
- أحمد بن محمد بن أبى مدين: **تحقيق ديوان محمد بن أبى مدين**، المدرسة العليا للأساتذة، نواكشوط 198...(مرقون).
- ابراهيم بن محمد بن أبى مدين: **تحقيق الطرفة المليحة فى أخبار المنيحة**، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، نوكشوط 1998(مرقون).
- المختار بن حامدن: **حياة موريتانيا، جزء بنى ديمان**(مرقون)، ص. 164
- ابراهيم بن اسماعيل بن الشيخ سيديه وسيدى أحمد بن أحمد سالم: **تراجم الأعلام الموريتانيين**، الجزء الأول، المطبعة الفورية، نوكشوط 1997، ص. 196-200.
- محمذن بن باباه: **تحقيق اتحاف السائل فى ما لأولاد أحمد من دامان من الشمائل لمحمد بن أمين بن الفراء**، معد للنشر، ص. 78.

مؤلفاته وآثاره:

- **الصوارم والأسنة فى الذب عن السنة**، طبع مرتين فى الرباط.
- **شن الغارات على أهل وحدة الوجود وأهل معية الذات** (مخطوط)
- **الطرفة المليحة فى أخبار المنيحة**، تحقيق إبراهيم بن محمد بن أبى مدين، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، نواكشوط 1998(مرقون)
- **أسهل المراقى إلى ألفية العراقي** فى الحديث (مخطوط)
- **تسهيل الورود إلى تحفة الودود فى المقصور والممدود** لابن مالك (مخطوط)
- نظم فى اختلاف العلماء فى رؤية النساء رب العزة فى جنة عدن(مخطوط)
- نظم فى تبيين حكمة تقديم السمع على الأبصار فى الآي والأخبار (مخطوط)
- **تحرير المسألة فى الاختلاف فى البسملة**، حقق سنة 83-1984 (مرقون)
- منظومة فى فتح مكة وما قيل فيه(مخطوط)
- نظم فى الاجتهاد والتقليد (مطبوع).
- **إيصال الشعور فى أحكام الشعور** (مخطوط)
- تفسير فاتحة الكتاب والبسملة(مخطوط)
- **نزهة الراني فى ترجمة الشيخ سيديه الثاني** (مخطوط)
- **منظومة فى الحث على الإسرار بذكر الله تعالى**(مخطوط)
- **مناسك الحج** (مخطوط)
- **نظم فيما يقع بين الاثنين** (مخطوط)
- **الدرر الملفوظ فى أجوبة الشيخ المحفوظ** (مخطوط)
- **الأمالي فى أجوبة أسئلة محمد بن محمد اليدالي**(مخطوط)
- قضية غزو الفضاء (مخطوط)
- فتاوى فى شرعية تعلم أبناء المسلمين اللغة الفرنسية (مخطوط)
- فتوى فى زكاة السفن (مخطوط)
- نصيحة إلى الشعب الموريتاني(مخطوط)
- **نظم فى الشهداء** (مخطوط)
- **غزوة بدر الكبرى**(مخطوط)
- **نبذة فى أخبار شُربه والإمام ناصر الدين**(مخطوط)

- **ديوان شعر** يربو على 1390 بيتا، حققه أحمد بن أبى مدين بالمدرسة العليا للأساتذة، نواكشوط سنة 1982.

مُحَمَّدُّ السَّالِم بْنُ الشَّيْنِ (نحو 1282هـ/1865م -1387هـ/1967م)

هو مُحَمَّدُّ السَّالِم بن عَبْدَ اللهِ الملقب الشَّيْنِ بنُ حَبِيب بنُ يَعْبُدْ الموريتاني الإِيْدَكُّودِيُّ، عالم شاعر ولغوي مشهور. ولد بمنطقة "العُقل" من ولاية التررازة بجنوب غرب موريتانيا لأسرة متعلمة، ونشا فى مرابع أخواله إدابلحسن. والظاهر أنه تلقى فى مدارسهم جزءا هاما من تعليمه شكل قاعدة معارفه وخاصة فى المجال اللغوي والأدبي. ثم قادته رحلة التعلم بعد ذلك إلى مضارب قومه فى منطقة إكيدي حيث أخذ عن محمد فال بن محمذن بن أحمد بن العاقل (ت.1334هـ/1915م) وعن حامد بن محمذن بن محنض بابه (ت. 1363هـ/43-1944). ثم انتقل إلى منطقة ابى تلميت حيث أخذ عن بابه بن الشيخ سيديا (ت.1342هـ/1924م)، وعن سيدى محمد بن داداه (ت.1360هـ/1942)، وعن محمد فال بن بابه(ت.1349هـ/1930م). ثم حل بمدرسة يحظيه بن عبد االودود(ت.1358هـ/39-1940) وأخذ عنه فترة وجيزة كانت ختام مرحلة التلمذة. ومن هنا يتضح ثراء مشاربه العلمية وتنوعها.

ويبدو أنه كان يتطلع إلى إدارة مدرسة فى مرابع صباه يُدرس فيها العلوم الشرعية واللغوية التى تضلع منها خلال رحلة التعلم. ولكن عوائق فى طليعتها الصعوبات المادية أجهضت ذلك المشروع (محمد خونا: **تحقيق ديوان محمدُّ السالم...**، ص.7)، فشد الرحال باتجاه الشرق الموريتاني. وليست لدينا معلومات كافية عن ظروف الرحلة وغاياتها المحددة. وانتهى به المطاف فى منطقة "تَنْبَدْغَه" من أرض الحوض حيث طاب له المقام وألقى عصا الترحال ابتداء من 1933. وقد لقيت بضاعته العلمية والأدبية رواجا كبيرا وصارت له مدرسة ذائعة الصيت أخذ عنه فيها أجيال من الدارسين منهم: الشيخ المحفوظ بن بيّه(ت.1391هـ/1973م) وابنه عبد الله والبو بن عبدي بن الجيد (ت.1383هـ/1963م)، والحاج ابن فحفو، وسيدى أحمد بن الإمام (ت.1406هـ/ 1986م)، وسيدات بن بابه بن المصطفى(ت.1423هـ/2003م)، ومحمد محفوظ بن محمد الأمين، والطالب أحمد بن الديده وغيرهم. وظل يواصل عطاءه العلمي بتلك المنطقة مكرما حتى مات فى 7 من ذى القعدة سنة 1387هـ/1967م ودفن بمقبرة قرب مدينه تَنْبَدْغَه (محمد خونه: **تحقيق ديوان محمدُّ السالم**/8، ابن حامدن: **الحياة الثقافية**/336).

وقد اتسمت مدرسته وعطاؤه العلمي والأدبي عامة بطابع لغوي واضح. وقد يكون رسوخ قدمه فى علوم اللغة وحيوية نهجه المعتمد على تدريس الدواوين الشعرية والكتب اللغوية فضلا عن كتب النحو والصرف من عوامل رواج مدرسته. ويبدو أن تلبيته حاجات الدارسين وتطلعاتهم فى البيئة التى استقر بها قد وجهته إلى التركيز على علوم اللغة، فصار من أهم مؤسسى المدرسة اللغوية بتلك المنطقة.

وجاءت معظم مؤلفاته لغوية، بينها أنظام كثيرة لضبط الفوائد وتقييد الشوارد فى مختلف فروع العلوم اللغوية ولتيسير حفظها. وبينها شروح لبعض الدواوين والمؤلفات اللغوية. وقد تضمنت آثاره استدراكات على ابن مالك والفيروزبادي وغيرهما من كبار علماء اللغة(محمد خونه: **تحقيق ديوان محمدُّ السالم بن الشين**/12).

ولم تقتصر آثاره على المؤلفات اللغوية، فهو عالم متعدد الاختصاصات وقد شملت مؤلفاته إسهاما فى علوم القرآن والحديث والسيرة. وهو شاعر وفير المادة طويل النفس ترك شعرًا كثيرًا يعبر عن ثقافته وتجربته فى الحياة. ويبدو أن عوامل الضياع قد طالت جزءًا كبيرًا منه يشمل غرض الهجاء الذى عمد الشاعر فى أواخر حياته إلى إضاعته. وقد استطاع

محقق ديوانه أن يجمع نحو 800 بيت قد تكون جل الباقي من شعره. وتوزعت المدونة الأغراض التقليدية مثل المدح، والتوسل، والرثاء، وأغلبها فى المدح.

وكانت له علاقات واسعة مع علماء ووجهاء الحوض الذى طاب له فيه المقام مثل الشيخ المحفوظ بن بيه الذى آواه واحتضنه، ومحمد بن عبدي بن الجيد، والبو بن عبدي بن الجيد... ونوه ابن حامد(**الحياة الثقافية**/336) بمكانته العلمية، فوصفه بـ"العالم اللغوي النحوي المؤلف الشاعر المفلق"، وقال إنه " كان يحفظ القاموس المحيط للفيرزابادي وغيره من كتب المواد ودواوين العرب الحفظ المتقن"(**بنو ديمان**/405).

مصادر ترجمته:

- محمد خونا بن سيدي محمد: **تحقيق ديوان محمدٌ السالم بن السين،** المدرسة العليا للتعليم بنواكشوط سنة 81-1982.
- ابن حامدٌن (المختار):
  * **حياة موريتانيا، جزء بنى ديمان**(مرقون)، ص. 405-407
  * **الحياة الثقافية،** الدار العربية للكتاب، تونس 1990، ص. 336
- محمد يحيى بن ابوه: **الرحلة الحجازية** (الجزء الأول)، تحقيق ونشر الحسن بن محمد الأمين بن ابوه، نواكشوط، د.ت.، ص. 49.
- ابن اباه (محمد المختار): **الشعر والشعراء فى موريتانيا،** الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1987، ص. 78.
- سيدى محمد بن محمد عبد الله ولد بزيد: **معجم المؤلفين فى القطر الشنقيطي،** منشورات سعيدان، سوسة، تونس 1996، ص. 118-121.

مؤلفاته وأثاره: ترك ابن الشين زهاء أربعين عنوانا طغى فيها النظم على النثر، كما طغت اللغة على غيرها من الموضوعات. وبما أن المقام لا يتسع لاستعراض شامل لتلك الآثار، فسنقتصر على نماذج دالة منها مع التنبيه إلى أن أعماله ما تزال مخطوطة باستثناء الديوان...

- شرح ديوان غيلان فى جزأين
- **العيون الرانية فى شرح الواقية**
- تعليق على ديوان كعب بن زهير
- شرح على تحفة المقصور والممدود لابن مالك
- شرح على ملحة الإعراب للحريري
- **اللباب الصافى فى علمي العروض والقوافي**
- **كتاب القلب،** وهو عبارة عن نظم طويل يربو على ألف بيت فى القلب فى اللغة الذى يعالج موضوع الاشتقاق الكبير. ووضع عليه المؤلف طررا واستدرك فيه على بعض اللغويين مثل صاحب القاموس. توجد منه نسخة من 40 صفحة مودعة بالمعد الموريتاني للبحث العلمي تحت رقم 2720.
- نظم مشروح فى عين الفعل المثلثة
- سينية حصر فيها الكلمات المعربة فى القرآن الكريم
- كتاب ما للعرب من برق وأباريق
- قصيدة فى الجموع التى جاءت على فعلان بفتح الفاء وضمها، توجد منها نسخة بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي تقع فى 10 صفحات مودعة تحت رقم 2716.
- نظم فى مبهمات القرآن مثل "قالت نملة"...
- نظم فى مصطلح ألقاب الحديث من خمس صفحات مودع تحت رقم 2684.

- منظومة فى مآسد بلاد العرب وشرحها
- منظومة فى رياض بلاد العرب
- شرح نظم السلم فى المنطق
- شرح إضاءة الدجنة للمقري
- أنظام كثيرة فيما اشتركت فيه الذال والثاء، والدال والذال، والهاء والحاء، والقاف والكاف، وما روي بالباء والميم، وبالسين والشين، والكلمات التى تأتى بمعنيين متضادين...
- قصيدة فى عد أهل بدر من 14 صفحة محفوظة تحت رقم 2633(م.م.ب.ع.).
- ديوان شعر مؤلف من 23 نصا متفاوتة الطول(من 3 أبيات إلى 120 بيتا) ويقع فى 778 بيتا، حققه محمد خونه بن سيدى محمد بالمدرسة العليا للتعليم سنة 81-1982 تحت عنوان: **ديوان محمدٌ السالم بن الشين**.

مُحَمَّد الْيَدَالِيُّ (1096هـ/1685-1166هـ/1753م):

هو مُحَمَّد بْنُ الْمُخْتَار بْنُ مُحَمَّد سَعِيدْ الْيَدَالِيُّ الموريتاني، عالم موسوعي ذائع الصيت متعدد المشارب والاهتمامات المعرفية، وأحد أبرز رواد حركة الشعر والتأليف والنهضة الثقافية التى عرفتها بلاد شنقيط فى القرن 12هـ/18م حتى قيل عنه إنه "أحد أربعة لم يبلغ أحد مبلغهم فى هذه البلاد"(ابن الأمين:**الوسيط فى تراجم أدباء شنقيط**/223). ولد سنة 1096هـ/1685م ببلدة تَنْدَكْسَمِّي من مضارب قومه فى منطقة إِكِيدِي بجنوب غربي موريتانيا فى وسط اجتماعي يعتنى بالعلم وتحصيله، وفى ظرف تاريخي دقيق بالنسبة لمجموعته الشمشوية التى خرجت لتوها من حرب شُرْبُبَّه(1677-1671) الضروس التأحرقت الأخضر واليابس. فكان لذلك كله أثره البالغ على الرجل ونمط تفكيره. غير أن حالة التمزق النفسي والعوز المادي واليتم التى صاحبت نشأة اليدالي لم تحل بينه وبين طلب العلم. فأخذ القرآن وعلومه عن شيخه الفقيه عبد الله بن أعمر بن يِزَّيْكِيذِي الأبهمي، والعلوم الأخرى عن أحمد بن أتشفغ المختار بابو اليدالي، والمختار بن ألفغ موسى اليعقوبي، ومحمد الكريم بن الفالي بن الكوري الفاضلي، وعبد الله بن محمذن بن أعمر اليدمسي، ومسكه بن باركلَّه، ومِينَّحْنَه بن مودى مالك. وكان هذا الأخير شيخ اليدالي المفضل إذ صرح فى كتاباته أنه تأثر بمِينَّحْنَه وانتفع به أكثر من غيره، وأكد ولاءه له واعتزازه به(**رسالة اللفعة**/29 و65). وأخذ الطريقة الشاذلية عن ابن عمه نَخْتَارُ بن المصطفى بن محمد ساعيد. ولم يكتف اليدالي بما تلقاه من أفواه الرجال، بل وطده بمطالعاته الواسعة النطاق.

وهكذا استطاع بجده وذكائه أن ينال حظا وافرا من معارف عصره، وأن يجني ثمار سعيه لكسب وسائل العيش فيصبح من أثرياء قومه. وبذلك دخل معترك الحياة من بابه الواسع، فأصبح شيخ محضرة شهيرة تخرج منها علماء أجلاء، ورائد التأليف فى المنطقة، وأحد رموز نهضتها الثقافية. وعزز ذلك الدور الثقافي بدور إصلاحي مهم بالنسبة لقومه الذين سددت عاديات الزمن ضربة قوية لمثلهم الأخلاقية وشيمهم الزاوية. فبذل جهده وسخر قلمه لإصلاح ذات بينهم والذب عنهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر. وتقوم آثاره شاهدا على ما نقول خاصة وأنه يعى ما للمكتوب من أهمية فى إشاعة الرأي وترسيخه، ويرى أن أفضل العلم "ما تعدت فائدته إلى غير فاعله وعم نفعه... و[أن] العلم المنتفع به التعليم والتصنيف، إذا اشتمل على فوائد زائدة على ما فى الكتب السابقة وإن لم يكن فيه إلا نقل ما فى الكتب، فهو تخسير للكاغد" (**شرح خاتمة التصوف**/118). وكان اليدالي رب إبل، فعاش حياة نجعة طويلة لا تشجع على اتساع دائرة التعليم المحضري. ومع ذلك فقد مارس التدريس فى بداية حياته المهنية فى حي من البوصاديين، وأخذ عنه علماء نابهون تأثروا

بنهجه وأشادوا بعلمه وأخلاقه مثل ابنيه المختار سعيد ومحمد السعيد، ومحمد العاقل ابن الماح ومحمد والد بن خالنا الديمانيين.

واستحوذ التأليف على جل اهتمام اليدالي الذى يرى أن دور العالم يظل قاصرا ما لم يلج ميدان التأليف ويضيف فيه جديدا. ولذا تجشم عناءه رغم حياة البداوة التى يعيشها، وقلة انتشار الكتب، وشح وسائل التوثيق التى اضطرته مرة إلى ركوب البحر للاتصال بالهولنديين فى جزيرة آركَين بحثا عن ما أسماه "الكاغد الشاطبي"(**المربى على صلاة ربي**/3). وتضرع إلى الله فى قصيدة **"إن همى"** وهو مقبل على تأليف **الذهب الإبريز** أن يقوض الله له من يعينه بمداد ومزبر أو بدلك للقراطيس. وقد اشتكى اليدالي من تلك العوائق فى أكثر من مؤلَّف من مؤلفاته، ووصف جانبا منها فى مقدمة كتابه **فرائد الفوائد** قائلا: **"... فعذرى فيه أنى جمعته وأنا فى تيرس أجول فى أكنافها، وأهيم مع أهلها يمنة ويسرة فى جوفها وأطرافها...الطرف معتبر بكداها وأباطحها، والقلب منتظر لعداها وطوائحها، والقلم غير مساعف والهَمُّ مبثوث، ولا مداد إلا مداد صبيان المكتب والتَّرْثُوث، ولا جمع غالبا إلا بالليل لاستغراق النهار بالترحال الحثيث..."**.

ولعل هذا هو السر في ما رواه النابغة الغلاوي (**النجم الثاقب فى بعض ما لليدالي من مناقب**/24) من استغلال اليدالي الليل فى التأليف بعد أن يأوي الناس إلى مراقدهم، واستخدام نضوه فى التخلف عن حيه أثناء الرحيل للاشتغال بالتأليف...

أما من حيث المنهج، فقد ذهب ابن باباه(**الشيخ محمد اليدالي ووسطه الاجتماعي**/ ج3-163) إلى أن البعد التربوي والتثقيفي والنزعة الموسوعية قد طغت على منهج اليدالي فى التأليف. وإذا كانت تآليفه النابعة من الواقع المحلي أكثر أصالة وتعبيرًا عن شخصيته واهتماماته، فإن مصنفاته فى مجالات الثقافة العربية الإسلامية التقليدية يحكمها منهج الانتقاء والترتيب الذى عبر عنه بأسلوب سجعي واضح فى مقدمة **فرائد الفوائد** فقال: **"**مخضت الكتب فاستخلصت خالص زبدها، وتنسمتها فأخذت فائح رندها، ومررت على رياضها فقطفت أزهارها، وغصت بحارها فاستخرجت جواهرها بأوجز لفظ وأحسن ترتيب على وجه سهل وأسلوب غريب ومعان كثيرة فى ألفاظ يسيرة واختصار غير مخل...".

ويعتبر اليدالي رائد التأليف الموسوعي فى منطقته وصاحب النفس الطويل فيه، وناهزت مؤلفاته المتداولة الثلاثين. وشملت مجالات التفسير والحديث وعلم الكلام واللغة والفقه والتصوف والسيرة والأنساب والتاريخ والمناقب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والشعر... وصرح النابغة(**النجم الثاقب**/13) بأنه وقف "على جملة منها تدل على سعة علمه وكثرة نقله وكثرة تبحره فى سائر العلوم المعقولة والمنقولة...". ومؤلفات اليدالي واسعة الانتشار فى المكتبات الموريتانية، وإن كانت **زاوية الشيخ محمد اليدالي** بنواكشوط تعتبر أهم مستودع لتلك المؤلفات وأشمله.

ويعتبر **الذهب الإبريز فى تفسير كتاب الله العزيز** أشهرها وأضخمها. وقد عزا فيه المؤلف لأكثر من ألف كتاب، واعتمد على سبعة عشر مفسرًا. وصدَّر هذا الكتاب بمقدمة مطولة فى علوم القرآن، واعتنى فيه بثلاثة أمور اعتبر أنها "لا تكاد توجد مجموعة فى غيره من التفاسير"، وهي: "كشف مشكلات القرآن ومتشابهاته ومختلفاته ومتكرراته"، ودحض الباطل من التفسيرات والأقوال وبيان الصحيح منها باعتماد "وجه من وجوه الترجيحات"، و"جمع المهم مما افترق فى التفاسير" المتداولة بين الناس وإضافة "فوائد ونفائس ولطائف من غيرها...".

وأولى اليدالي عناية كبرى للتوحيد الذى يحتل الصدارة فى ترتيب العلوم لديه فألف كتابه الشهير **فرائد الفوائد فى شرح قواعد العقائد** المستخلص من أربعين مصنفا من مصنفات التوحيد. وهو كتاب تعليمي شرح به اليدالي عقيدته المسماة **قواعد العقائد**. وقد برهن فيه اليدالي على "غزارة مادته العلمية وسعة اطلاعه وأمانته فى النقل من مصادر هذا الفن وإحاطته بها" (ابن باباه: **محمد اليدالي ووسطه الإجتماعي**/183).

ويشكل التصوف أحد أبعاد شخصية اليدالي المركبة، وتظهر مسحته الصوفية من مختلف آثاره، إلا أنه كرس لهذا الجانب عدة نصوص أهمها **خاتمة التصوف** وشرحها و**مكثر الحسنات** فى فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق. والتصوف فى نظر اليدالي، هو الجمع "بين الشريعة والحقيقة"، و"تجريد القلب لله واحتقار ما سواه.

وكانت السيرة والأنساب واحدا من اهتمامات اليدالي التقليدية، فكتب فيها عدة نصوص أهمها **الحلة السيرا فى أنساب العرب وسيرة خير الورى** المؤلفة من مقدمة طويلة فى دواعى التأليف، وقسمين أولهما خصصه للعرب العدنانية، والثانى للقحطانية ومواطنهم وموروثهم الثقافي والديني القديم. ويقع هذا الكتاب فى مجلد ضخم ما يزال مخطوطا. وله فى مجال النحو نبذة طريفة من نوعها فى **الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس وعلم الجنس** حدد فى خاتمتها مسوغات تأليفها.

ويبقى ما كتبه اليدالي عن حاضر مجتمعه وماضيه من أكثر إنتاجه طرافة وأصالة وأقله اهتماما بالمحسنات اللفظية والمعنوية. ويتعلق الأمر بفتاويه و**شيم الزوايا**، و**أمر الولي ناصر الدين**. ونخص بالذكر من فتاويه **رسالة اللفعة** التى يقيم فيها الحجة على ابن شيخه الأمين بن مينحنه بشأن "مَيْسَمٍ" متنازع فيه، ويقدم بحثا لا يخلو من أصالة وطرافة فى مجال الملكية الفكرية. كما شكل نقضه لفتوى ابن أيد الأمين الجكني باسقاط النشوز لشرط النكاح، درسا فى مسالك العلة يبرهن على رسوخ قدمه فى علمي الأصول والمنطق وقدرته على توظيفهما لاستنباط الأحكام. وإذا كان اليدالي قد نقض حكم ابن أيد الأمين فى تلك المسألة، فقد انتصر لفتواه فى مسألة الجيم السودانية ضد التنواجيوي، إذ اعتبرها بدعة فى فتواه المسماة **الأنوار المتوقدة فى الرد على الجيم المنعقدة**، وقال إن فصاحة القرآن تنزهه عما يثقل على السمع مثل عجعجة قضاعة، وعنعنة تميم وكسكستها، وكشكشة أسد وربيعة(ابن اباه: **تاريخ القراءات فى المشرق والمغرب**/686). وحمل خطاب اليدالي التاريخي نسق التصورات التى تحملها مجموعته الشمشوية عن ماضيها وحاضرها، فجاءت نصوصه التاريخية معبرة عن إشكالات ذلك الماضى وهموم الحاضر. ففى **شيم الزوايا** قدم عرضا عن النظام الاجتماعي الذى رسمه الشمشويون لأنفسهم، وصراعاتهم المتتالية مع المجموعات صاحبة الشوكة التى تعاقبت على المنطقة، ووسائل مقاومتهم فى ذلك الصراع التى طغى فيها السلاح الإيديولوجي(الخوارق والكرامات) على السلاح المادي. **أما أمر الولي ناصر الدين** فهوعبارة عن عرض هاجيوغرافي لسيرة ناصر الدين وتجربة حركته الزاوية فى إقامة دولة تيوقراطية فى مصب نهر السينغال على النموذج الإسلامي الأول، وإخفاقها فى تلك المحاولة. وقد عرض فيه اليدالي تجربة ناصر الدين بكل أحداثها المادية والروحية كما تلقاها من الرواة.

وتأثر محمد اليدالي بالسيوطي فى منحاه الموسوعي ونهجه البلاغي(ابن بابه: **محمد اليدالي ووسطه الإجتماعي**/226). وتجلت تلك النزعة فى آثار الرجل عموما وفى شعره على وجه الخصوص إذ يعتبر اليدالي من أبرز رواد مدرسة البلاغة والبديع فى الشعر الموريتاني. ويمتاز شعره بجزالة اللفظ وحسن السبك وطول النفس، وتناول معظم أغراض الشعر التقليدية وإن طغى عليه المديح والتوسل والذب عن أعراض المسلمين... وترك اليدالي ديوان شعر محقق اشتمل على أكثر من 1.600 بيت. ولعل أكثر قصائده ذيوع صيت ميميته المعروفة بـ**صلاة ربي** التى يقول فى بدايتها:

صلاة ربى مع السلام على حبيبى خير الأنام
بادى الشفوف دانى القطوف برّ عطوف ليث همام

وأبدع ما فى هذه القصيدة أنها جاءت خارج الدائرة الخليلية إذ نسجت على منوال قصيدة من الشعر الشعبي فى بحر "الْوَاكْدِيْ" خماسي المتحركات تمجد أحد الأمراء. ولذا لقيت رواجا كبيرا لدى العامة والخاصة، ووضع عليها مؤلفها شرحا مستفيضا سماه **المربى على صلاة ربي** استرسل فيه فى الحديث عن صفات الرسول عليه الصلاة والسلام ومعجزاته، وظروف إنشاء تلك القصيدة وما كان لها من شأن، وقواعد الشعر وبحوره وفنونه

وماهيته. وقام النابغة الغلاوي(ت.1245هـ/1828م) بشرح ذلك الشرح فى كتابه **فتح المربي على شرح صلاة ربى**.

وارتبط اليدالي بعلاقات متميزة مع مشاهير علماء البلد وشعرائه ووجهائه، ونال حظوة لديهم من أمثال مسكه بن بَارِكَلَّه، وابن رازكَه، وأَلْمّ ّ◌َا العربي، والأمين بن الماح، ومحمد بن مودي مالك، ومحمد بن المختار بن ألفغ موسى، وأمير البراكنة أحمد بن هيبه بن نغماش وغيرهم... وتوفي محمد اليدالي سنة 1166هـ/1753م ودفن بمقبرة إِنْتَوْفَّكْتْ بوسط مضارب قومه فى إيكَيدي.

مصادر ترجمته:

أهتم الكثير من المشتغلين بالشأن المعرفي فى هذا الركن القصي من الغرب الإسلامي بمحمد اليدالي من زوايا مختلفة. وبما أن المقام لا يتسع للإحاطة بكل ما كتب عن الرجل فإننا سنكتفى بأكثره رصانة وشمولية.

- محمذن ولد باباه:

* **الشيخ محمد اليدالي ووسطه الإجتماعي**، وهو كتاب معد للطبع يقع فى ثلاثة أجزاء أولها عبارة عن مدخل عام إلى تاريخ القبلة السياسي والاجتماعي، وثانيها خصص لتاشمشه ودورها السياسي والثقافي، فى حين كرس الجزء الثالث لحياة محمد اليدالي وآثاره العلمية.
* **الشيخ محمد اليدالي: نصوص من التاريخ الموريتاني**(شيم الزوايا، أمر الولي ناصر الدين، رسالة النصيحة)، بيت الحكمة، توتس 1990.
* **تحقيق رسالة اللفعة لمحمد اليدالي**، المطبعة المدرسية بالمعهد التربوي الوطني، نواكشوط 1994.

- محمد والد بن خالنا: **كرامات أولياء تشمشه**، تحقيق الداه بن محمد عالي، المدرسة العليا للأساتذة، نواكشوط 81-1982.
- النابغة الغلاوي: **النجم الثاقب فى بعض ما لليدالي من مناقب**، تحقيق محمذن بن باباه، المطبعة المدرسية بالمعهد التربوي الوطني، نواكشوط 1994.
- البرتلي (محمد بن أبى بكر): **فتح الشكور فى معرفة أعيان علماء التكرور**، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجى، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981، ص. 122-123.
- ابن أحمد يوره(آمحمد): **إخبار الأحبار بأخبار الآبار**، تحقيق أحمدُ ولد الحسن، معهد الدراسات الإفريقية بالرباط، المغرب 1992، ص.19-22، 26.
- الشنقيطي(أحمد بن الأمين): **الوسيط فى تراجم أدباء شنقيط**، ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ومؤسسة منير فى موريتانيا، الطبعة الرابعة 1989، ص. 223-236.
- باكَا(أحمد سالم ابن):**كتاب تاريخ بلاد التزارزة**، ص.174-204 من مخطوطة المؤلف.
- ابن حامدن(المختار): **حياة موريتانيا، جزء إيدوداي**، ص. 10-37 من النسخة المرقونة.
- الأمير بن آكاه: **تحقيق ديوان شعر الشيخ محمد اليدالي**، المدرسة العليا للأساتذة، نواكشوط 81- 1982.
- محمد المختار ولد اباه: **تاريخ النحو العربي فى المشرق والمغرب**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سلا 1996، ص. 389 و438.
- محمد المختار ولد السعد: **حرب شُرْبُبَّه أو أزمة القرن السابع عشر فى الجنوب الغربي الموريتاني**، المعهد الموريتاني للبحث العلمي، نواكشوط 1994، ص. 23-24.
- الخليل النحوي: **بلاد شنقيط، المنارة والرباط**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1987، ص 529 و605.

Ould Cheikh(Abdel Wedoud): Nomadisme, Islam et pouvoir politique dans la société maure précoloniale(XI-XIXe s). Essai sur quelques aspects du tribalisme. Thèse pour le doctorat en sociologie, Sorbonne 1985, t.III.

Bassé(René): ***Mission au Sénégal, Fascicule III,Recherches historiques sur les Maures***, Paris, Ernest Leroux 1913, t.39(425-465)**.**

Leconte(Franc): *Une exegèse mystique du coran au XVIIIe siècle dans le Sud-Ouest de la Mauritanie(al-Gubla)*, Universisté de Provence.

Massignon(Louis): "Un poète saharien: la qacida d'al-Yadali", ***Revue du Monde Musulman***, t.VIII, 1909 (119-205).

Hamet(Ismail): ***Chroniques de la Mauritanie sénégalaise, Nasser Eddine***, Paris, E.Leroux 1911.

Norris(G.T.): "Zenaga Islam during the seventeenth and eighteenth centuries*"*, ***Bulletin of the School of Oriental and African Studies***, t.XXXI(3), 1969(496-526).

Derwich Mariem: ***De l'individu à la conféderation, les Tashumsha et le shiam az-zawaya***,

مؤلفاته وأثاره: انشغل محمد اليدالي بالتأليف أكثر من اشتغاله بالتدريس لوعيه بحاجة مجتمعه الماسة حينئذ إلى وسائل نشر المعرفة، فترك تراثا ثقافيا ثَرًا يبدو من اطراد الإحالة إليه قديما وحديثا أنه قد لعب دورًا فى الإشعاع الثقافي الذى عرفته المنطقة. ولعل من أهم مؤلفاته المودعة بـ**زاوية الشيخ محمد اليدالي** بنواكشوط:

- **الذهب الإبريز فى تفسير كتاب الله العزيز**، وهو عبارة عن مخطوط من 4 مجلدات يقع فى 1560 صفحة.
- **فرائد الفوائد فى شرح قواعد العقائد**، مخطوط من 421 صفحة.
- عقيدة محمد اليدالي(مخطوط من 8 صفحات).
- **خاتمة التصوف**، وهي نبذة من 12 صفحة.
- **شرح خاتمة التصوف**، مخطوط من 450 صفحة.
- **الشيخ محمد اليدالي: نصوص من التاريخ الموريتاني(شيم الزوايا، أمر الولي ناصر الدين، رسالة النصيحة)**، تحقيق محمذن بن باباه، بيت الحكمة تونس، 1990.
- **رسالة اللفعة**، حققها محمذن ولد باباه ونشرها ملحقة **بالنجم الثاقب...**، مطبعة المعهد التربوي الوطني، نواكشوط 1994.
- ديوان شعر ضخم يحتوى على أكثر من 1600 بيت، حققه الأمير بن آكاه سنة 80-1981 بالمدرسة العليا للأساتذة فى نواكشوط (مرقون).
- **الحلة السيرا فى أنساب العرب وسيرة خير الورى** (مخطوط من 471 صفحة).
- **المربي على صلاة ربي**، يقع فى 114 صفحة، حقق بالمدرسة العليا للأساتذة فى نواكشوط سنة 1981(مرقون).
- **مكثر الحسنات** مخطوط من حوالي 150 صفحة
- **الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس وعلم الجنس**، دراسة وتحقيق أواه بن محمد الأمين، المدرسة العليا للأساتذة، 1987.
- **مورد الظمآن فى رسم القرآن**، وهو نظم من 128 بيتا من الرجز(مخطوط).
- **تقريب المعاني فى علوم البيان والبديع والمعاني** وهي مخطوط مكون من حوالي 200 صفحة.
- **رسالة فى الجيم المتفشية**، مخطوطة من ثلاث صفحات.
- **الوسيلة الكبرى فى إصلاح الدين والدنيا والأخرى** مؤلفة من 70 صفحة مخطوطة فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
- **شرح أسماء الله الحسنى**، مخطوطة من 40 صفحة.
- شرح رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك(مخطوط من ست ورقات).
- نظم السبعة مطالب فى التوحيد المؤلف من 55 بيتا من الرجز...

مُحَمَّدْ فَالْ بْنُ مَحَمَّذٍ بْنُ أَحْمَدْ(1242هـ/1826م- 1334هـ/1915م):

هو مُحَمَّدْ فَالْ الملقب(بَبَّهَا) بْنُ مَحَمَّذٍ بْنُ أَحْمَد بْنُ مُحَمْدْ الْعَاقِلِ الموريتاني الدَّيْمَانِيُّ. فقيه وشاعر مجيد، نشأ فى وسط معرفي أصيل وبيئة ثقافية معطاء، إذ ولد فى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر بالناحية الجنوبية الغربية من منطقة الترارزة فى بيت علم عريق تتالى على مشيخة محضرته ثلاثة أجيال من العلماء المتميزين الذين لم يشغلهم التدريس والتأليف عن فصل الخصام والنهوض بخطة القضاء فى وسطهم المخصوص.

وترى بعض روايات ذويه أنه أخذ أساسا عن والده محمذن ومعاصريه من علماء حيهم، وعمَّق معارفه عن طريق المطالعة فى مكتبة أسرته. أما ابن احبيب(**كتاب الأعداد،** ج3/72-73) فقد صرح بأنه "أخذ العلم عن أخيه سيدى الأمين، وعن أحمد بن حمدًا المعروف باحبيب؛ فكان نسيجا وحده فى الفقه بأصوله وفروعه له فيه اليد الطولى، وفى علوم القرآن والحديث والسيرة، وفى المعقول، والمعانى العربية...". وبذا يكون قد نال حظا موفورًا من معارف عصره وثقافة ذويه الأقربين وضاف إليها مهارة خاصة فى القراءات والسيرة، وأصبح عالما متضلعا يرتاد الدارسون محضرته التى واصلت رسالة أسلافه. ومن أبرز من أخذوا عنه ابنه محمذن(ت. 1386هـ/1966م)، وابن عمه سيدى بن المختار أم (ت.1361هـ/1942م)، ومحمدو السالم بن الشين(ت.1387/1967م)، ومحمد يحيى بن ابوه(ت. 1348هـ/1929م)، ومحمذن بن باباه الشريف(ت.1351هـ/ 1932م)، والإمام بن الشريف المجلسي(ت.1407هـ/1987م)، ومحمد بن الشيخ بن حبيب الرحمن التندغي(ت.1337هـ/1918م)، ومحمذن بابه بن امحمد بن أحمد يوره (1351هـ/1932)، ومحمد عالى بن محنض(ت.1392هـ/1972م)...

ورغم ما حظي به من مكانة علمية ومنزلة اجتماعية متميزين، فقد وُصِفَ محمد فال بالتواضع وقوة الشخصية والكرم وإيثار الغير. وارتبط بعلاقات مع معاصريه من علماء البلد ووجهائه من أمثال بابه بن الشيخ سيديه، والشيخ سعد أبيه، وبابه بن محمذن بن حمدي، وعبد الرحمن بن متالي، ومحمدو بن حنبل الذى راسله وتبادل وإياه الألغاز العلمية، وأمير الترارزة فى عهده أحمد سالم بن اعلي...

ولم تشغل تلك العلاقات ولا التدريس أو فصل الخصام محمد فال عن التأليف، بل كان من أكثر أهل بيته عطاء فى هذا المجال وأكثرهم تنوع اهتمامات معرفية. ولعل من أهم مؤلفاته كتاب **دمية المحراب فى المهم من التصريف والإعراب** الذى تناول فيه إعراب بعض آيات القرأن وتصريف بعض مفرداته. ويقع هذا الكتاب فى جزأين كبيرين كرس أولهما للمقدمة والقسم الأول الخاص بالإعراب بدء من "الفاتحة" إلى "من الجنة والناس"، فى حين خصص القسم الثاني للتصريف والخاتمة، مرتبا التصريف على حروف المعجم باعتبار أوائل الكلم. واستحوذت السيرة، والألغاز الفقهية والعقائدية، والإفتاء على معظم إنتاجه الثر الآخر.

ومن أهم آثاره فى السيرة رسالتاه فى الصحابة والصحابيات رواة الحديث ومروياتهم. ففى رسالة الصحابيات ومروياتهن – مثلا- المختصرة من الإصابة لابن حجر، قام المؤلف بترتيبهن حسب الحروف الهجائية بادئا بآمنة بنت عفان بن أبى العاصي التى أسلمت يوم الفتح، ومنتهيا بنسيكة أم عمر بن الجلاس. والنص يقع فى 35 صفحة من الحجم المتوسط.

أما فى مجال الألغاز التى كانت على ما يبدو تستهويه وكتب فيها أكثر من نص نظمي ونثري، فمن أشهرها **الدالية فى الألغاز الفقهية**. وهي عبارة عن قصيدة من 123 بيتا تناول فيها الناظم ثمانية وثلاثين بابا من أبواب الفقه مستخرجا من كل باب أغمض ما أودعه الفقهاء من آراء وافتراضات، وأشفعها بشرح. وإذا كان الرجل قد استخرج ألغازه وأحاجيه من عشرة مصادر فقهية، فإن نسبة 80 % منها مستقاة من **نبذة الغوَّاص فى محاضرة الخواص**

لابن فرحون(ابن عبد الباقي: تحقيق **الدالية فى الألغاز الفقهية**/20). كما شرح قصيدة الألغاز العقائدية والبيانية التى تحدى بها المختار بن بونه الجكني مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي، ومطلعها:

أحاجيك هذا النور قُلْ مَا وُجُودُهُ بقلب الذى يتلُو ويقرأُ بالفمِ
أيُنْمَى لما يُنْمَى له وهو قائـمٌ بـذات العليّ العالم المتكلم...

وتعكس فتاويه نزوعا إلى تأصيل آرائه وتبيين مداركها الأصولية والفروعية كما يتضح من توزيعه عاقلة تشمشه فى أواخر القرن 13هـ/19م الذى استهله بقوله: « ... وبعد ففى **جواهر ابن شاس** و**تحقيق المبانى** أن النبي صلى الله عليه وسلم عاقل بين قريش والأنصار فجعل ثلث الدية على العاقلة. وفى **المعيار** وغيره أن ما اجتمع عليه أهل الحل والعقد مما فيه إصلاح الجماعة واستقامة أمرها لازم من غاب ومن حضر. وتشهد لذلك مسألة الحصن والإمام والمعلم المذكورات فى **المعيار** و**ابن هلال** وغيرهما. وأفتى به **الشاطبي** كما فى **كفاية المحتاج** للسيد سيدى أحمد بابه التنبكتي...».

ولمحمد فال ديوان شعر محقق لم يستوعب كل شعره، تتوزعه أغراض التوسل والابتهال، والمدح والمديح، والنسيب والغزل، والألغاز، والرثاء، وإن كانت الغلبة للغرضين الأولين. كما تغلب عليه المقطوعات القصيرة جدا إذا استثنينا ثلاث مديحيات لا تتجاوز أطولها 55 بيتا.

مصادر ترجمته:

- ابن احبيب (أحمدُّو): **كتاب الأعداد**، ج.3/72-73 من مخطوطة المعهد الموريتاني للبحث العلمي المودعة تحت رقم 2484.
- ابن حامدن (المختار): **حياة موريتانيا، جزء بنى ديمان**، ص. 379-392 من النسخة المرقونة.
- محمد المختار ولد اباه: **تاريخ النحو العربي فى المشرق والمغرب**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سلا 1996، ص. 536
- محمد المختار ولد السعد ويحيى بن البراء: "ميكانيزمات البنى القبلية بين الثبات والتغير من خلال مسألة العاقلة"، مجلة **مصادر**، الكتاب الأول، 1994(57-5).
- محمد محفوظ بن أحمد: **مكانة أصول الفقه فى الثقافة المحظرية الموريتانية**، المكتب العربي للدراسات الثقافية، نواكشوط، ط. الثانية 1421هـ/2001م، ص.254-255.
- يحيى بن البراء: **الفقه والمجتمع والسلطة أو النظر الاجتماعي للفقيه الموريتاني...**، المعهد الموريتاني للبحث العلمي، نواكشوط 1994، ص. 51 الهامش 203.
- محمد الحسن بن محمد المصطفى: "نبذة عن محمد فال بن محمذن بن أحمد بن محمد العاقل الملقب "ببها" ونماذج من شعره"، معدة لـ**معجم البابطين** (قيد النشر).
- محمد فال بن عبد الباقي: **تحقيق الدالية فى الألغاز الفقهية**، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، 85-1986(مرقون).
- مريم سيدى أحمد:
* **جمع ودراسة لديوان: محمد فال بن محمذ بن أحمد بن العاقل الملقب "ببها"**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية(جامعة نواكشوط)، 1987-86.
* **ببها حياته وشعره**، بحث لنيل شهادة الكفاءة فى البحث من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تونس الأولى 1991(مرقون).
- مريم بنت الصوفي: **تحقيق نظم الطوارئ** فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم، م.ع.د.ب.إ. 94-1965(مرقون).
- علاها بنت سيدى يعرف: **حياة الصحابيات راويات الحديث**، م.ع.د.ب.إ. 90-1991

مـؤلفاتـه:

- **دميـة المحـراب فـي المهـم مـن التصـريف والإعـراب**، يقـع فـى مجلـدين كبيـرين مـا يـزالان مخطوطين.
- **أهبة المنتطق فى علم المنطق**، وهي منظومة مطولة مطررة فى علم المنطق الذى تميزت محضرة أهل العاقل باهتمامها به.
- رسالة فى الصحابة رواة الحديث ومروياتهم، وهو تأليف متوسط الحجم ما يزال مخطوطا.
- رسالة فى الصحبيات راويات الحديث ومروياتهن تتألف من 35 صفحة من الحجم المتوسط توجد مخطوطة ومرقونة بحوزة ببه بن التاه.
- **الدالية فى الألغاز الفقهية**، وقد حققها محمد فال بن عبد الباقي مع شرحها بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية سنة 85-1986(مرقون).
- شرح محاجاة ابن بونه لمولود بن أحمد الجواد، وهو نص متداول فى الوسط المحضري الموريتاني، توجد منه نسخة جيدة بمكتبة المرحوم محمد سالم بن المحبوبي بنواكشوط.
- **ترياق اللسع فى المسائل التسع**، وهو عبارة عن رد نثري على قصيدة ألغاز اليعقوبيين فى مجال العقيدة والقرآن.
- نظم حوادث سنى الهجرة النبوية المعروف بـ**طوارئ ببها**. وقد حقق فى المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بنواكشوط سنة 94-1995 تحت عنوان: **نظم الطوارئ فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم** (مرقون).
- **تحفة الأطفال فى توكيد الأفعال** (بالنون)، وهو مخطوط متوسط الحجم.
- **المواهب الأحمدية فى ذكر الشمائل المحمدية**، وهو كتاب من الحجم الكبير يتناول خَلقه صلى الله عليه وسلم وأخلاقه على غرار ما فعل كسوس فى شمائله(مخطوط).
- **تحفة الياسمين فى الصلاة على النبي الهادى الأمين**، وقد صدرت طبعة من هذا النص مليئة بالأخطاء عن المطبعة الوطنية فى نواكشوط سنة 1970 من 16 صفحة. أما مخطوطاته فمتوفرة فى وسطه الاجتماعي.
- نظم فواصل سور القرآن، وهو نظم متوسط الحجم ضمنه أحمدو بن احبيب الجزء الرابع من كتابه: **كتاب الأعداد**.
- نظم ما انفرد به نافع عن سائر القراء السبعة
- نظم شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي.
- رسالة فى حرف الجيم ينتصر فيها للجيم المتفشية ويعارض الجيم السودانية.
- نظم جدات النبي صلى الله عليه وسلم
- نظم فى آل البيت من 113 بيتا مطلعه:

رَبِّ بِطَهَ وَبِمَا مِنْ طَه خَلُص مِنْ دُرِّ فَوَاهَا وَاهَا

- **أذكى النشر فى المسائل العشر** فى مجال التوحيد. ويقع مع شرحه فى 16 صفحة مخطوطة.
- مجموعة فتاوى متفرقة.
- **إظهار التباين والتضاد فى مخرج الظاء ومخرج الضاد**، وهو عبارة عن مخطوطة من 8 صفحات.
- شرح أسماء الله الحسنى (مخطوط).
- ديوان شعر حققته جزئيا مريم سيدى أحمد بكلية الآداب (جامعة نواكشوط) سنة 86-1987 تحت عنوان: **جمع ودراسة لديوان: محمد فال بن محمذ بن أحمد بن العاقل الملقب "ببها".** وأعادت هذا العمل فى شهادة التعمق فى البحث بجامعة تونس الأولى سنة 1991 تحت عنوان: **ببها حياته وشعره.**

مَحَمَذِن بْنُ أَحْمَدْ بْنُ مُحَمْد الْعَاقِلِ(ت.1281هـ/1864م):

هو مَحَمَّذِن بْنُ أَحْمَدْ بْنُ مُحَمْدْ الْعَاقَلِ الموريتاني الديماني، فقيه وشاعر مجيد، ولد بمنطقة الترارزة فى تاريخ لم تحدده المصادر، وتلقى معارفه فى محيطه الأسري ذى التقاليد العلمية العريقة، وأخذ بالأساس عن والده. كما أخذ عن محمدو بن محمد آغْرَبَطْ الحسني، والمرابط آغْرَبَطْ بن محمد النور الحاجي، وعن الشيخ سيدى محمد الصعيدي (ت.1232هـ/1816م) فى المجال العرفاني أساسا. ومارس خطتي التدريس والقضاء فى أخريات أيام والده الذى حلّ محله علمًا ومنزلة اجتماعية. ومن الذين أخذوا عنه ابناؤه، ولاسيما محمد فال وسيدى الأمين، والبشير بن امباركَى والمرابط محمذن آغربط بن احمد الحاجي.

ولم تقتصر جهود محمذن على التدريس والقضاء بل اهتم بالتأليف. ويعتبر شرحاه على وسطى السنوسي وباب الحج من خليل، ومجموعة فتاوى، وديوان شعر غير مجموع من أهم آثاره. وإذا كان شرحه لوسطى السنوسي جاء لإكمال جهد والده فى شرح كبرى وصغرى السنوسي، فإن شرحه لباب الحج جاء لسد الثغرة التى تركها إهمال محنض بابه لهذا الباب فى مُيَسَّرِهِ عملا برأي من أسقط الحج عن أهل الغرب الإسلامي من الفقهاء بدعوى عدم الاستطاعة ونأي الدار وغياب الأمن. أما فتاواه فقد كانت أكثر أصالة والتصاقا بواقعه المعيش واهتمامات مجتمعه المخصوص، وإن سعى إلى تأصيلها الفقهي خلافا لما درج عليه والده فى فتاويه.

ويحتل الشعر حيزا هاما فى موروث محمذن الثقافي، إذ كان شاعرا مجيدا طرق أغراض الشعر العربي التقليدية وإن غلب النسيب والغزل على إنتاجه. ومن شأن دراسة موروثه الشعري، الذى لم يجد بعد طريقه إلى التحقيق والنشر، أن يحمل المهتمين بتاريخ الأدب الموريتاني إلى إعادة النظر فى اعتبار حفيده امحمد بن أحمديوره رائد الاتجاه الشعبي فى هذا الأدب.

وارتبط محمذن بعلاقات خاصة مع كبار علماء وقته ووجهائه مثل محنض بابه، والشيخ سيديه الكبير، والشريف الصعيدي، ومحمذن بن المختار بن محمد الكريم، ومحمد الحبيب وغيرهم... وتوفي محمذن سنة 1281هـ/1864م ودفن ببلدة الميمون.

مصادر ترجمته:

- ابن حجاب(ببكر): **منظومة ابن حجاب فى تاريخ إمارة الترارزة**، تحقيق خديجة بنت الحسن، بيت الحكمة، تونس 1991، ص.66.
- ابن أحمد يوره(آمحمد): **إخبار الأحبار بأخبار الآبار**، تحقيق أحمد بن الحسن، معهد الدراسات الإفريقية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1991، ص.29.
- ابن حامدن(المختار): **حياة موريتانيا، جزء بنى ديمان** (نسخة م.م.ب.ع. المرقونة)، ص.264
- أحمد سالم بن باكَا: **تاريخ بلاد الترارزة**، مخطوط بحوزتنا(407-402).
- ولد السعد وآخرون: **تاريخ القضاء فى موريتانيا من عهد المرابطين إلى الاستقلال**، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس 1997، ص.109-110.
- يحيى بن البراء: **المعيار المحيط الجامع لفتاوى ونوازل وأحكام أهل بلاد شنقيط (المقدمات التمهيدية)**، قيد النشر.
- محمد عبد الله بن حمود: **شخصية الشيخ سيدى محمد الشريف الصعيدي من خلال مدائحه**، المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، نواكشوط 98-1990، ص.24-25

آثاره:

- مجموعة فتاوى متفرقة اشتمل كشكوله الموجود فى مكتبة حفيده حامد بن ببها على معظمها، وضمن يحيى بن البراء معياره عددا منها.
- شرح وسطى السنوسي (مخطوط)
- شرح باب الحج من خليل (مخطوط)
- ديوان شعر غير مجموع توجد أصوله موزعة بين حفدته ووسطه الاجتماعي عموما

مَحَمَّذِن ابْنُ احْمَيِّدْ الدَّيْمَانِي(1290هـ/1873م-1358هـ/1940م):

هو مَحَمَّذِن بْنُ بَابَكّر بْنُ احْمَيِّدْ بنُ انْجَبْنَانْ الموريتاني الديماني، عالم شاعر ونظام محدث. ولد على رأس العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجري بأواسط بلاد الترارزة فى وقت كانت تعيش فيه آخر مراحل تألقها الثقافي، وتتعرض لبوادر التغلغل الإستعماري المباشر. ودرس فى وسطه الأسري المخصوص حيث أخذ بالأساس عن خاله عبد الله بن أيبيه، فى حين لا تمدنا المصادر بأسماء الآخذين عنه.

ولمحمذن عدد من الآثار من أهمها نظمه الطويل فى مصطلح الحديث المسمى **طريقة الصلاح وجالبة الفلاح المبينة من الحديث الاصطلاح** الذى يعارض به ألفيتي العراقي والسيوطي فى هذا المجال، و**جامع ثلاثيات السند فى البخاري** الذى قام فيه بإعادة ترتيب الإثنين والعشرين حديثا ثلاثية السند على طريقة البخاري وذكر أسانيدها وأبوابها وكتبها فى الجامع الصحيح، وهو ما لم يقم به جامع العشرين منها على حدة. وله رسالة فى ضبط أسماء العلماء وتاريخهم، وأخرى فى حكم خروج النساء ومخالطتهن.

مصادر ترجمته:

- ابن حامدن(المختار): **حياة موريتانيا، جزء بنى ديمان**(مرقون)، ص. 114-125

مؤلفاته وآثاره: ترك الرجل آثارا ما تزال كلها مخطوطة هي:

- **طريقة الصلاح وجالبة الفلاح المبينة من الحديث الاصطلاح**، وهو نظم فى مصطلح الحديث مؤلف من 1030 بيت.
- **جامع ثلاثيات السند فى البخاري**
- رسالة فى حكم خروج النساء ومخالطتهن
- رسالة فى ضبط أسماء العلماء وتاريخهم
- رسالة فى السيرة النبوية
- قصيدة فى الرد على من أنكر عليه القبض فى الصلاة وكتابة القرآن برسم معين
- أنظام فى أدب الأخلاق والنصائح...

مَحَنْضْ بَابَه بْنُ اَعْبَيْدْ (1185هـ/1771 م - 1277هـ/1860م)

هو مَحَنْضْ بَابَه بن اَعْبَيْدْ بن الْمُخْتَارْ بُويَ بن يَعْقُوبَ الموريتاني الدَّيْمَانِيُّ ، أحد كبار علماء شنقيط ومن "أكثرهم نشرًا لعلوم المعقول والمنقول فقهًا وأصولا ونحوًا وبلاغة ومنطقًا"(أحمدُ ولد الحسن: تحقيق **كتاب التكملة**...، ص.63). ولد فى مضارب قومه بمنطقة إكَيدِي جنوب غربي مويتانيا سنة 1185هـ/1771 م. نشأ يتيما وأظهر مبكرًا عصاميته فى تحصيل المعارف مدفوعًا إلى ذلك بذكاء حاد وحافظة قوية. فحفظ القرآن بجهوده الخاصة وباشر تعليمه لتوفير وسائل العيش لأسرته والإمكانات الضرورية للتعلم. وقد درَس النحو واللغة على الأمين بن الماحى بن الماح بن الحسن دَوْبَكْ الديماني، وعبد الله بن التاه

التمكلاوي، والأمين بن الحاج الشقروي. ثم التحق بمحضرة خاله حمدي بن المختار بن الطالب أجود(ت.1219هـ/1804م) لتلقى معارفه المعمقة فى الفقه وغيره من علوم عصره، وكان عليه معتمده "فى المعقول والمنقول". وعاد بعد ذلك إلى ذويه وأسس محضرته الذائعة الصيت التى "قيل إنه صدر منها مائة عالم، وأنها ظلت قائمة لمدة ستين سنة. وكانت تدرس فيها كافة العلوم التى كانت معروفة فى ذلك الوقت" حسب تعبير ابن حامدن(**جزء بنى ديمان**/141). كما يقال إن ثلاثة أجيال من العلماء تلقوا معارفهم فيها، ويُعطى الْفَالِّي بن الغلاوي وابنه مُحَمَّذِن وحفيده بابكر بن محمذن بن الفالي مثالا على ذلك.

ومن جملة من أخذوا عنه أبناؤه الخمسة، والخرشي بن عبدالله، وعبد الله بن مختارنا، وأوفى بن أبابكر، والمختار بن أَلُمَّا، ومحمذن بن آبَلاَّ، والحارث بن محنض، وكاشف الكرب بن بَيْبِيًّا، ومحمد بن أحمدُّ بن احْبَيَّبْ، وأحْمَذُو بن زياد، وابن عَبْدَمْ بن عبد الله، ومَيْلُودْ بن المُخْتَارْ خَيْ، وأبوبكر بن مَحَنْضْ بن هَايَتْ، وسيدى احمد بن مَحَّمْ بن خَاجِّيلْ، ومولود بن داداه بن المختار بن الْهَيْبَه، ومولود بن أَغْشُمَّمْتْ، وأَبَّاهْ الشريف بن سيدى محمد الصعيدي، ومحمد يوسف بن عبد الحي الرقيبي....

وأصبح فى عهد الأمير محمد الحبيب(1860-1829) قاضى إمارة الترارزة والمرجع فى النوازل الفقهية حتى خاطبه محمذن بن أحمد بن العاقل(ت.1281هـ/ 1864م) بقوله:

إن شد الرحال صار إليكم وإليكم محطها فى القضاء...

واعتبره ابن الأمين الشنقيطي(**الوسيط فى تراجم أدباء شنقيط**/236-237) "علامة شنقيط... إليه مرجع العلماء إذا اختلفوا". ونوه بفهمه وسعة اطلاعه فقال: "وما ظنك بمن كان يصلح لابن بونه وهو هو، فقد وجده يحرف بيتين أحدهما قول الشاعر:

مشين كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مرُّ الرياح النواسم

فإنه كان يقرأه: "من الرياح النواسم"، فإنه من شواهد النحو، والشاهد فيه تأنيث الفعل المسند إلى مَرّ، وهو مذكر، وإنما اكتسب التأنيث من إضافته إلى الرياح".

وقد مارس محنض بابه بنفسه أحيانا تطبيق الحدود فـ"قتل أشخاصا قصاصا وحرابة وعزر" (**عيون الإصابة.../40**)، مما ينم عن صرامته الدينية ونفوذه الروحي والسياسي القوي. وكان من أوائل الفقهاء الشباب فى المنطقة الذين دعوا للجهاد ونصب الإمام خلال العقود الأولى من القرن الثالث عشر الهجري. كما خاض العديد من المناظرات الفقهية الحامية الوطيس مع عدد من علماء وقته. ونخص بالذكر من تلك المناظرات: مسألة **راجع الحبس غير المعقب** مع حرمه بن عبد الجليل العلوي (ت.1243هـ/1827م) ومن انتصروا لرأيه، و**النازلة الغلامية فى الإلحاق** مع أحمد بن محمد العاقل(ت.1244هـ/1828م)، و**الحلف بالحرام وجامع الأيمان** مع حبيب الله بن الأمين الشقروي(ت.1270هـ/1853م)، وقضية **القصاص والقسامة فيمن مات بين الصفين** مع فتى بن سيدين العلوي(ت.1255هـ/1839م) ومحمد لولي بن اليعقوبي التندغي (ت.1277هـ/1860م)، و**طعامية العلك** مع الحارث بن محنض الشقروي(ت.1319هـ/ 1-1902)...

وعلى الرغم مما عرف عنه من قوة عارضة وقدرة كبيرة على الحجاج وصرامة فى المواقف العلمية، فلم يكن يجد غضاضة فى الرجوع عن رأيه وتبنى الرأي المخالف إذا اقتنع بسلامته؛ فهو القائل فى مناظرة **راجع الحبس** الشهيرة:

وَضُحَ الْحَقُّ يَا لَبِيبُ فَسَلِّمْ إِنَّ تَسْلِيمَ الْحَقّ فِيهِ سَلاَمَهْ
لَيْسَ مَنْ أَخْطَأَ الصَّوَابَ بِمُخْطٍ إِنْ يَؤُبَ وَ لاَ عَلَيْهِ مَلاَمَهْ
حَسَنَاتُ الرُّجُوعِ تُذْهِبُ عَنْهُ سَيِّئَاتِ الْخَطَا وَتَنْفِى الْمَلاَمَهْ
إِنَّمَا الْمُخْطِئُ الْمُسِى مَنْ إِذَا مَا وَضُحَ الْحَقُّ لَجَّ يَحْمِى كَلاَمَهْ

ولمحنض بابه عدة استدراكات على شراح المختصر وفى مجال اللغة، فصل صاحب **عيون الإصابة** (ص.52-57) القول فيها لمن يريد فضل اطلاع.

وقد اهتم فيما يبدو بالتأليف فى وقت مبكر من حياته العلمية وطغت على كتاباته الصبغة التعليمية، وترك قرابة ثلاثين مؤلفا ـ نظمًا ونثرًا ـ فى الفقه وقواعده وأصوله، والنحو والصرف، والبلاغة والمنطق، والتفسير والعقائد؛ أشهرها **ميسر الجليل على مختصر خليل** الذى نحا فيه منحى أمهات المذهب المالكي وأمضى أكثر من أربعين سنة فى تحريره...

وكانت للرجل علاقات واسعة مع معاصريه من علماء البلاد ووجهائها، وأكثروا من الثناء عليه ولاسيما نظراؤه من مشاهير العلماء من أمثال حرمه بن عبد الجليل ومحمذن فال بن متالي (ت.1288هـ/1871م) وادييجه الكمليلي (ت.1270هـ/1853م) والشيخ سيديه الكبير(ت.1286هـ/1868) والشيخ محمد المامي(ت.1282هـ/1865م) ومحمدو بن حنبل (ت.1303هـ/1886م) وغيرهم...

وكانت وفاته فى 4 من صفر عام 1277هـ/1860م عن عمر بلغ 92 عاما، ودفن فى مقبرة آمْنَيْكِيرْ بوسط منطقة إكَيدي.

مصادر الترجمة:

- ابن المختار خي(ميلود): **عيون الإصابة فى مناقب محنض بابه**، تحقيق محمد ولد محمذن فال ولد اليدالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية(جامعة نواكشوط)، 1995-94(مرقون).
- الفالي بن محنض بابه: **شخصية محنض بابه بن اعبيد وآثاره**، المعهد العالي للداسات والبحوث الإسلامية، نواكشوط 85-1986 (مرقون).
- ابن محمد سيدينا(محمدٌ): **جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى منطقة الترارزة من خلال فتاوى محنض بابه بن اعبيد ومحمذن فال بن متالي**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، 89-1990 (مرقون).
- ابن حامدن(المختار): **حياة مويتانيا**، الجزء الثاني، **الحياة الثقافية**، الدار العربية للكتاب، تونس 1990، ص. 332، و**جزء بنى ديمان**، مرقون بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي بنواكشوط، ص.141-142
- ابن الأمين الشنقيطي(أحمد): **الوسيط فى تراجم أدباء شنقيط**، مكتبة الخانجي بالقاهرة ومؤسسة منير فى موريتانيا، الطبعة الرابعة 1989، ص. 236-238.
- ولد السعد(محمد المختار): **الفتاوى والتاريخ، دراسة لمظاهر من الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى موريتانيا من خلال فقه النوازل**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000، ص.46-51.
- ولد السعد وآخرون: **تاريخ القضاء فى موريتانيا من عهد المرابطين إلى الاستقلال**، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس 1997، ص. 108-109.
- الخليل النحوي: **بلاد شنقيط، المنارة والرباط**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1987، ص.398-399، 493-495 و530.
- بنت بدو(توتو): **الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للفتاوى الكبرى لمحنض باب ولد اعبيد**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، 97-1998 (مرقون).
- ابن حجاب(بابكر): **منظومة ابن حجاب فى تاريخ إمارة الترارزة**، تحقيق خديجة بنت الحسن، بيت الحكمة، تونس 1991، ص.63-64.
- ابن بابه العلوي(محمد فال): **كتاب التكملة فى تاريخ إماتي الترارزة والبراكنة**، تحقيق أحمد ولد الحسن، بيت الحكمة تونس1986، ص.63.
- بابه بن محمذن بن حمدي: **شرح نظم المجرحات لمحنض بابه** (مخطوط)
- سيدى أحمد بن أسمه: **ذات ألواح ودسر**، (مخطوطة محمذن ولد باباه)

- أحمد سالم بن باكـا: **تاريخ بلاد الترارزة**، ص. 340-388 من نسخة المؤلف.
- محمد المختار ولد اباه: **تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، سلا 1996 (483-480).
- الشيخ ولد فال: **تحقيق فتاوى طعامية العلك**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، 99-2000، ص.14-30 (مرقون).
- محمد محفوظ بن أحمد: **مكانة أصول الفقه في الثقافة المحظرية الموريتانية**، المكتب العربي للدراسات الثقافية، نواكشوط، ط. الثانية 1421هـ/2001م، ص.167-173.
- يحيى بن البراء: **المعيار المحيط الجامع لفتاوى ونوازل وأحكام أهل بلاد شنقيط (المقدمات التمهيدية)**، قيد النشر.

Ould Bah (Mohamed El Mokhtar): ***La littérature juridique et l'évolution du Malikisme en Mauritanie***, Publication de l'Université de Tunis, 1981, p 47-57

أثاره العلمية:

أهتم الرجل بالتأليف في وقت مبكر من حياته العلمية حيث يقال إنه كتب تعليقه على **الخلاصة** لابن مالك أثناء دراسته إياها. وقد لا يكون انشغاله بالتدريس على مدى ستة عقود من الزمن في محضرة كثر ورادها واشتد إقبال الطلاب عليها بمنأى عن ما اتسمت به كتاباته من صبغة تعليمية سواء النثري منها أو النظمي. وكان جل مؤلفاته عبارة عن شرح أو تعليق أو اختصار أو نظم لمؤلفات سابقة في مجالات المعرفة العربية الإسلامية المتداولة في محيطه الثقافي. وما تزال أهم آثاره مخطوطة لم تعرف طريقها إلى النشر شأنها في ذلك شأن معظم الموروث الثقافي الموريتاني. ولعل من أهم مؤلفات محنض بابه:

- **ميسر الجليل على مختصر الشيخ خليل** الذى مر بنا ما أولاه مؤلفه من عناية وما لقي من إقبال جمهور المهتمين بالصناعة الفقهية في البلد سواء في نسخته الكبرى أو الصغرى. فقد عقده البعض بالنظم والشرح، في حين استدرك عليه آخرون. وقد قام سيدى الأمين بن المامي الشنقيطي بطباعة الميسر الصغير سنة 1978 ببيروت، في حين اعتنى أحمد سالك بن ابُّوهْ بإعداد طبعة كاملة ومصححة من الميسر الكبير صدرت عن دار الضياء بنواكشوط سنة 2003 في مجلدين، تصدَّرتها ترجمة للمؤلف أعدها حفيده وسميه محنض بابه بن أمَّيْنْ.
- **مجموع فتاوى ونوازل** مؤلف من 280 فتوى متفاوتة الحجم والأهمية اعتنى حفيده المرحوم محمدن بن حامدن بجمعها ورقنها على الآلة الكاتبة وأضاف إليها فتاوى من ناظروه من العلماء. ولم تجد هذه الفتاوى بعد طريقها إلى النشر.
- **مفوتات البيع الفاسد**، وهو عبارة عن نظم يقع في 13 بيتا...
- **نظم في الأمور التي تقدح في العدالة** من 48 بيتا وضع عليه بابه بن محمذن بن حمدي(ت. 1316هـ/1898م) شرحا سماه **البحور الزاخرات في نظم محنض بابه للمجرحات**.
- **سُلّم الوصول إلى علم الأصول** وهو نظم في أصول الفقه يقع في 745 بيتا، شرع في وضع شرح عليه وتوفي قبل إتمامه إذ لم يتجاوز فيه "العموم". وقد شرحه كل من العالمين المعاصرين محمد سالم بن المحبوبي، واباه بن عبد الله. وتتجلى من هذا النظم نزعة صاحبه المنطقية، إذ خصص السبعين بيتا الأولى منه للتعريف بمدلول الأصول بينما تناول مباحث فقه اللغة في مائتي بيت.
- **نظم قواعد الفقه** في 563 بيتا اختصر فيه نظم ميارة لكتاب المنهج للزقاق، وصرح بذلك في بداية النظم حين قال:

...وبعد فالقصد اختصار ما نظم ميارة من القواعد وضم
معتمدا التوضيح والمنجور في الجل والمعيار في اليسير

وقد وضع طرة على هذا النظم لفضل بيان لدارسيه.

- **تسديد النظر فى شرح المختصر** للسنوسي فى المنطق. كما أن لـه أنظاما فى المنطق منها نظمه الذى جمع فيه بين جواهر ابن طيب وسلم الأخضري وخصه عبد الله بن أيبيه الديماني بالشرح، وتوجد منه نسخة بمكتبة محمدن بن حامدن فى نواكشوط.
- **نظم فى علوم البلاغة** من 200 بيت وضع عليه طرة، وخصه محمد عبد الله بن البشير المالكي بالشرح. كما قام محنض بابه بشرح **عقود الجمان** للسيوطي.
- **طرة على ألفية ابن مالك** "لخصها من مطالعته للأشموني" خلال دراسته إياه، واستخدمها فى تدريس طلابه وامتازت بـ"اختصارها الشديد الذى أورثها الصعوبة والتعقيد" (ابن البراء: **ألفية ابن مالك وتأثيرها فى الثقافة الموريتانية**/52-53). وتوجد نسخة منها بقسم المخطوطات بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي مودعة تحت رقم 1253.
- نظم **سقاية الظمآن** فى أبنية الأفعال ومعانيها فى 90 بيتا وتعليق عليه.
- نظم فى الجمل التى لا محل لها من الإعراب فى نحو 200 بيت حققه محمد محمود ولد لبات بالمدرسة العليا للتعليم سنة 86-1987(مرقون).
- نظم **محفوظات جموع التكسير** فى نحو 100 بيت، كرس له محنض بن مينين الأبهمي شرحا مفصلا سماه **إكسير التسيير لمحفوظات جمع التكسير**. كما ذيله وشرحه محمد سالم بن ألما. وقام أحمد ولد الشيخ عبد الله بتحقيق هذا النظم وشرح ابن ألما له فى المدرسة العليا للتعليم سنة 85-1986(مرقون).
- **نظم قواعد مغنى اللبيب لابن هشام** فى نحو مائتي بيت حققه محمدن بن المحبوبي بالمدرسة العليا للتعليم سنة 85-1986(مرقون).
- أرجوزة فى العقائد فى نحو 70 بيتا عقد بها صغرى السنوسي.
- رسالة فى بعث الأجساد ردًا على رسالة من البخاري بن الفلالي بهذا الخصوص.
- نظم فى وفيات بعض أعيان علماء المذهب المالكي ذيله ابنه محمذن.
- ديوان شعر غير مجموع تناول فيه أغراض المديح والرثاء والفخر والتعليم ...

فهرس المحتويات

المقدمة 2

في المنهج 7-39

- عوائق البحث في التاريخ الموريتاني 8-28
- الفتاوى والنوازل الفقهية الموريتانية
  موروث حضاري تجب صيانته واستنطاقه 29-39

التاريخ السياسي 40-223

- الإمارات والمجال الأميري البيضاني خلال القرنين 18و19 41-79
- ملاحظات أولية بشأن السيادة في حوض نهر السينغال... 80-100
- العلاقات التروزية الفرنسية في عهد الاستعمار الزراعي 101-121
- السياسة التوسعية الفرنسية في القرن 19 ومكانة موريتانيا
  في اهتمامات فرنسا الاستعمارية في غرب إفريقيا 122-152
- الأورستقراطية الدينية والسلطة السياسية التروزية
  في مواجهة التوسع الاستعماري الفرنسي في القرن19 153-179
- إمارة الترارزة وعلاقاتها مع الممالك السودانية في حوض
  نهر السينغال خلال القرنين 18 و19 180-191

- نهر السينغال ودوره في الرهانات الإقليمية: من عهد الاستعمار الزراعي إلى ما بعد السدود(1818-2001) 192-223

التاريخ اجتماعي 322-224
- القضاء في العهد الحساني 266-225
- الحياة العسكرية الموريتانية ما قبل الاستعمار 288-267
- العاقلة في الفقه الموريتاني: رابطة مصلحة وعامل انتماء 306-289
- المدرسة وتكوين النخبة في موريتانيا خلال العهود الأولى للاستقلال 322-307

التاريخ الثقافي 415-323
- مسالك القوافل ودورها في التواصل الثقافي بين طرفي الصحراء خلال القرن 19 343-324
- ابن الهاشم الغلاوي ومشغله الإفتائي 356-344
- الفقه والفقهاء في موريتانيا خلال القرنين 12و13هـ 416-357

الوداني

ـ الإستغناء في الفقه لأبي القاسم خلف بن مسلمة بن عبد الغفور الإقليشي الأندلسي المالكي المتوفى في حدود سنة : 420هـ
ـ وثائق ابن بوثر
(ـ المفيدة في بيان أحكام العقيد للسنوسي. ربما يكون هو المطلوب
ـ الرسالة المفيدة)
ـ مختصر العين
ـ انتهى من التلسمساني: إما أن يكون شرح الجلاب للتلمساني أو شرح الرسالة للتلمساني أو شرح الشفا للتلمساني.
ـ الروضة للوانوغي.
ـ مختصر نوازل البرزلي للونشريسي.

إعداد :

أ د. محمد المختار بن السعد